عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

رؤية الحزبين الامريكيين الرئيسين للقضية الفلسطينية في فترتي رئاسة كل من بيل كلينتون وجورج دبليوبوش (1993-2009 دراسة مقارنة)

عبدالله حسن سليمان قريع

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

2010م/1431ه

رؤية الحزبين الاميريكيين الرئيسين للقضية الفلسطينية في فترتي رئاسة كل من بيل كلينتون وجورج دبليو بوش (1993-2009 دراسة مقارنة)

اعداد:

عبدالله حسن سليمان قريع

بكالوريوس حقوق

جامعة القدس - فلسطين

المشرف الرئيس

ا. د اوري ديفيس

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الامريكيه، مركز الدراسات الامريكيه/معهد الدراسات الاقليميه/جامعة القدس

القدس – فلسطين

2010 م/1431ه

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

الدراسات الامريكيه/معهد الدراسات الاقليميه

اجازة الرسالة

رؤيةِ الحزبين الامريكيين الرئيسين للقضية الفلسطينية في فترتي رئاسة كل من بيل كلينتون وجورج دبليو بوش (1993-2009 دراسة مقارنه)

اسم الطالب: عبدالله حسن سليمان قريع

الرقم الجامعي: 20714375

المشرف: ا. د اوري ديفيس

نوقشت هذه الرسالة وانجزت بتاريخ من لجنة المناقشة المدرجة اسماؤهم وتواقيعهم.

١. **رئيس لجنة المناقشة : ا. د اوري ديفيس**

٢. **ممتحنا داخليا: د. محمد ابودية**

٣. **ممتحنا خارجيا: د. سمير عوض**

القدس – فلسطين

1431ه/2010م

الاهداء:

الى روح والدتي رحمها الله.

عبدالله حسن سليمان قريع

اقرار:

اقر انا مقدم الرسالة انها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وانها نتيجة ابحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الاشاره اليه حيثما ورد، وان هذه الرسالة او اي جزء منها لم يقدم لنيل اية درجه عليا لاي جامعة او معهد.

التوقيع:

الاسم: عبدالله حسن سليمان قريع

التاريخ:14-10-2010م

شكر وعرفان:

الشكر لله عزوجل اولا واخيرا، الذي اتم نعمته علي بالعلم والمعرفة، وامدني بعوامل التوفيق والسداد لهذه الرسالة.

اقدم شكري السامي الى القدوة في الاصرار والتحدي، النبراس الهادي، الى رئيس مجلس امناء جامعة القدس والامين لجامعة القدس الاستاذ الجليل ابن العم والصهر دولة الاخ احمد قريع "ابوعلاء".

كما زادني الله عزوجل الهاما، الى الانسان الذي شجعني وشد ازري، الى رئيس جامعة القدس الاستاذ الدكتور سري نسيبه، الذي لن انسي دعمه ما حييت.

واقدم شكري للاخوه والاخوات الذين لم يالو جهدا في مد يد العون والارشاد واخص بالذكر الاخ الدكتور حنا عبدالنور عميد القبول والتسجيل في جامعة القدس، واقدم شكري الجزيل الى عميد كلية الآداب والقائم باعمال رئيس معهد الدراسات الاقليميه الدكتور منذر الديجاني والى رئيس مسار الدراسات الامريكيه الدكتور محمد الديجاني، والدكتور ابراهيم عفانه رئيس قسم التصنيع الغذائي واقدم شكري الى ا. زينه بركات، قسم الدراسات الامريكيه، وايضا الدكتور الفاضل نبيل عبدالهادي، والى استاذي الفاضل داوود عواد، واقدم شكري لكل انسان اعطاني من وقته ولو لحظة واحده.

واقدم جل شكري وامتناني الى الاخ والصديق الذي لي الشرف ان يكون مشرفي الرئيسي استاذي الفاضل الدكتور اوري ديفيس الذي واكبني منذ البداية ومدني بنصائحه وتوجيهاته الحكيمة، والذي اعطاني من علمه وحكمه ولم يبخل علي بشيء قط.

انني في العقد السادس من عمري لاسجل جزيل الثناء والدين الذي لا استطيع سداده لزوجتي " ام اشرف" راجيا الله عزوجل ان يحتسبها من القوم الصابرين.

واريد ان امنح نفسي فرصة ان اسجل جزيل الثناء واعظم التقدير الى الذين ربيتهم واحسنت تربيتهم، الى الذين علمتهم ونسيت نفسي من اجلهم، الى الذين نفذت سنوات زهرة عمري وحرمت النفس من لذات الحياة ومتعتها الا لذة العيش معهم، الذين واكبتهم على مقاعد الدراسة وهم لم يكملوا العقد الثاني من عمرهم وانا في العقد الخامس في شهادة البكالوريوس.

الى فلذات كبدي من بنات وبنين الذين يشعرونني بلذة البحث والاخلاص له، وكنت كلما اشقاني البحث كلما رضيت عن النفس وآمنت بها، والرضا عن النفس والثقة بها غاية تهون من اجلها المتاعب، واخص بشكري الحميم الى نجلي محمد الذي واكبني من اول حرف الى نهاية الطريق وحفيدي رامي الذي ساهم في الطباعة.

المحتويات:

- **ملخص. 1-7**
- **المقدمه. 8-9**
- خلفية الدراسة. 9-11
- مشكلة الدراسة 11-12
- اهداف الدراسة 12-13
- منهجية الدراسة. 13
- اسئله الدراسة. 14
- فرضيات الدراسة 14
- مصطلحات الدراسة. 15-19
- محددات الدراسة 19

❖ **الفصل الاول :**

- النظام السياسي في الولايات المتحدة والتعددية الحزبية 20-23
- نظام الحزبين 23-42
  ١) الديمقراطي
  ٢) الجمهوري
- خاتمه. 43-45

❖ **الفصل الثاني:**

السياسة الامريكيه الخارجية بخصوص القضية الفلسطينية

- لمحة تاريخيه للسياسة الخارجية الامريكيه في الشرق الاوسط. 46-53
- الاهداف الامريكيه في الشرق الاوسط. 53-78
- القوى الضاغطة وتاثيرها على السياسة الخارجية الامريكيه

(اللوبي الصهيوني) 79-88
- خاتمة. 89-91

❖ **الفصل الثالث :**

الانتخابات الامريكيه والبرامج الرسمية للحزبين الديمقراطي والجمهوري

بما يخص النزاع الفلسطيني-الاسرائيلي

- الانتخابات واختيار المرشح. 92-107
- الراي العام الامريكي في الانتخابات. 107-114
- خاتمه 115-116

❖ **الخلاصة 117-127**

❖ **الاستنتاجات. 127-128**

❖ **التوصيات. 128-132**

❖ **المراجع. 133-140**

ملخص:

يعنى هذا البحث الاكاديمي بتحليل الجوانب النقدية التاريخية، والنظرة التحليلية القائمة على النص الذي له صله بالسياسة الامريكيه الخارجية تجاه قضية فلسطين من خلال التعمق بطبيعة سياسات الحزبين الديمقراطي والجمهوري في فترتي الرئيسين بيل كلينتون وجورج بوش الابن.تلك السياسات التي ظهرت للعيان وعبرت عن نفسها بوضوح وجلاء ببرامجها السياسية الرسمية من على المنصات السياسية للحزبين في الفترتين المذكورتين، كما انها كشفت بشكل عملي مواقف الادارتين تجاه اسرائيل والقضية الفلسطينية على حد سواء.

ومن خلال دراستنا سنبين اهم المحطات التي شكلت معالم نهج السياسة الامريكيه ابان المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية،تلك السمات الرئيسة التي صاغت السياسة الامريكيه الخارجية تجاه قضية فلسطين، والتي صبغت اداء الحكومات الامريكيه المتعاقبة بصبغتها الخاصة، وصولاً الى فترتي الرئيسين المذكورين سابقاً.

وسابذل قصارى جهدي على اظهار اهم هذه السمات، وبشكل خاص التي اثرت في مسار القضية الفلسطينية، مستنداً الى البرامج الرسمية للحزبين والى الخطابات التي تم القاءها على منصات الحزبين الديمقراطي والجمهوري على التوالي، والتي عهدناها خلال الفترة الواقعة بين الاعوام 1993-2009.

ان عملي هذا لا مناص من القول انه يحتاج الى نظره عامه على تاريخ السياسة الامريكيه الخارجية كخلفيه تتيح لي تقييم اداء الرئيس بيل كلينتون الديمقراطي، والرئيس جورج بوش الابن الجمهوري وادائه في الفترة المذكورة سابقاً، وعملي هذا يحتاج الى جهد ضروري يقودني للتعريف باهداف السياسة الخارجية الامريكيه في الشرق الاوسط بشكل عام، والقضية الفلسطينية بشكل

خاص. ويتطلب كذلك الاحاطه بدور مراكز القوى وتاثيرها على السياسة الخارجية تجاه الفلسطينيين، ومناقشة الاستراتيجيات التي تنتهجها مختلف جماعات الضغط، واصحاب المصالح الاقتصاديه في داخل امريكا، والتي تعمل جاهدة على تجيير الراي العام الامريكي لصالحها والتاثير على نهج الادارات الامريكيه المتعاقبة وصانعي القرار فيها، وبشكل خاص اولئك الذين يرسمون مسار السياسة الخارجية الامريكيه تجاه القضية الفلسطينية.

خلاصات مهمة رغم بساطتها:

من خلال هذه الدراسة احاول ان ابرهن ان سياسة الحزبين الديمقراطي والجمهوري، تتبنى وجهة النظر الصهيونية فهي تتبع نهجاً سلبيا تجاه القضية الفلسطينية، وان ايجابيتها تجاه دولة اسرائيل ، والتباين بينهما مقتصراً اسلوبا لا مضموناً. كما تبين الدراسة ان خيار تقديم الدعم الكامل لاسرائيل والحفاظ على تفوقها العسكري في الشرق الاوسط هو سياسة امريكيه ثابتة لا تتزعزع اياً كانت التغيرات التي شهدها العالم في القرن العشرين.

توصيات:

من ابرز التوصيات التي ستشملها هذه الدراسة هي تقديم اقتراح للقيام بدراسات عليا اضافيه ترفد موضوع هذه الاطروحه اذ ان انجاز مثل هذه الدراسات حول السياسة الامريكيه الخارجية تجاه قضية فلسطين يعمق فهمنا بالمتغيرات التي تطرا على تلك السياسة، وبوضوح الاعتبارات التي تتحكم بالمسار الاستراتيجي الامريكي القاضي بالحفاظ على تفوق اسرائيل عسكرياً على كل دول الشرق الاوسط مجتمعة.كما يفضح الممارسات الاستعمارية للمستوطنين اليهود،وبدعم تاثير سياسات المقاطعة العربية في مجالات اخرى.

انها وجهة نظر يتبناها مؤلف هذه الرسالة التي يبشر من خلالها ان تلك الدراسات تمكن الباحثين والكتاب والسياسيين من الوقوف عن كثب على اولويات السياسة الامريكيه الخارجية تحديداً، لاسيما ترتيب القضية الفلسطينية على سلم الاولويات من اجل احداث تغيرات فيه تؤدي الى تحصيل الحقوق الفلسطينية.

The Respective Position of the Two Major American Political Parties with Respect to the Question of Palestine the Presidency of Both Mr. Bill Clinton and George W Bush (1993-2009) (A Comparative Study)

Abstract:

This academic research involves critical historical and textual analytical examination of American foreign policy towards the Question of Palestine, scrutinizing the policies of both the (Democratic and the Republican) parties during the administration time of Bill Clinton and George W Bush Jr – policies which inevitably come to light and reveal themselves in terms of their respective party political platforms and in terms of the actual policies of the Clinton and the Bush administrations respectively towards the State of Israel and the Palestinian question.

Studying the mile-stones of post-WWII American foreign policy allowed us to flesh out the general features of American foreign policy towards the Question of Palestine that are characteristic of successive American governments leading to the time of the two American Presidents mentioned above. The general features of American foreign policy towards the Question

of Palestine that are characteristic of the Clinton and Bush governments are examined with reference to the respective Democratic and Republican party-political platforms that were formulated during the respective successive Democratic and Republican party Conventions in the period designated for our research (1993-2009).

Inevitably the work requires an historical overview in of U.S. foreign policy as the background to the access Democratic President Bill Clinton and subsequently George W. Bush Republican Presidential power in the period time 1993-2009. This in turn requires that this study identifies the goals of U.S. foreign policy in the Middle East in general and regarding the uestion of Palestinian in particular, as well as address the role of lobbies in influencing U.S. foreign policy towards the Palestinian, and the strategies used by interest-groups, pressure-groups and lobbies in the U.S. aiming to form American public opinion and influence the U.S. administrations of the decision-makers determining U.S. foreign policy regarding the Question of Palestinian.

Important, yet banal results:

This study suggests that the policies of the Democratic Party and the Republican respectively are basically the same and equally negative with regards to the Question of Palestine, and, in parallel wholly positive for the State of Israel from a Zionist point of view. The narrative formulation of the policies of the two Parties vary in style alone.

The study further suggest that the option of supporting the State of Israel and keeping her as the superior power in the Middle East is a strategic U.S. foreign policy choice to this day, despite the global changes that have occurred in the last century.

Recommendations:

The most important recommend of this study is the suggestion that additional MA studies be made related to the subject of this Dissertation, namely, U.S. foreign policy regarding the Question of Palestine, with the view to further advancing our understanding as to the changes in U.S. foreign policy; as to the considerations leading to U.S. strategic commitment to keeping the State of Israel as the superior power in the Middle East and to be complicit with Israeli settler-colonial policies; as to the effectiveness (or otherwise) of the Arab boycott policies and more.

It is the view of the author of this Dissertation that such studies are urgently needed in order to enable researchers, writers and politicians identify more precisely U.S. foreign policy priorities, notably U.S. foreign policy priorities with regards to the Question of Palestine, as well as better identify possibilities of effecting changes in this regard to the advancement of Palestinian rights.

المقدمه:

ان مسالة دراسة سياسة الحزبين الامريكيين مسالة تستحق الوقوف عندها، خاصة بانها ترسم ملامح السياسة العالمية، وهذا بحد ذاته ذو اهميه بالنسبة للدارسين والباحثين في هذا المجال، وبالذات المهتمين في مجال العلاقات الدولية الاقليميه، كما لا بد من التاكيد بان الخوض في التفاصيل في سياسة الحزبين الجمهوري والديمقراطي له اهميه بالغه في التعرف على الانعكاسات السياسية الخارجية الامريكية عامه، وعلى القضية الفلسطينية بوجه الخصوص.

وبناء على ذلك سيتم من خلال هذه الرسالة توضيح النظرة السياسية لكلا الحزبين بشكل من التحليل والتفسير بما يخص القضية الفلسطينية. فمن خلال سياق البحث نجد بان الاحزاب السياسية الامريكيه مثلها مثل جماعات المصالح، وما هي الا منظمات تسعى دائما للتاثير على الحكومة في الحالة المعتادة، كما يمكن ان نميزها عن الاحزاب في كونها تقوم على اساس توجهاتها، فالحزب في الولايات المتحدة يسعى للسيطرة على الحكومة باكملها عن طريق اختيار اعضائها ، وبالتالي يسيطر على افراد الحكومة اما بالنسبة لجماعات المصالح فتستغل عادة الحكومة وموظفيها وتعتبر الضغط امر واقع، وتحاول التاثير على السياسات الحكومية من خلاله.

ان ما اتت به هذه الدراسة ما هو الا محاولة لتوضيح سياسة الحزبين الداخلية والخارجية، ومدى تاثير ذلك على السياسة للقضية الفلسطينية، حيث نتوقع ان تلقي الضوء على تاثير الحزبين على القضية الفلسطينية بوجه الخصوص ممثلا ذلك بعلاقتها مع اسرائيل، محددا ذلك سياسة كل من بيل كلينتون الديمقراطي، والرئيس جورج دبليوبوش الابن الجمهوري، حيث سيتم عرض ذلك بالشيء من التفصيل.

بهذا قد تم ببدء العمل على اعداد هذه الدراسة، بمراجعة للدراسات ذات العلاقة بهذا الموضوع، وبالذات نظرتها للقضية الفلسطينية، وهذا بحد ذاته يعد مؤشرا يمكن للباحثين الاستناد اليه في نظرة سياسة الحزبين نحو القضية الفلسطينية، اخذين ذلك بشكل تحليلي.

ولهذا فقد جرى تقسيم هذه الدراسة الى فصول توضح ذلك اخذين بعين الاعتبار المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي لهذه السياسة ومدى تاثيرها على القضية الفلسطينية في ظل الواقع الحالي الذي نتج عن سياسة الحزبين تجاه هذه القضية.

خلفية الدراسة:

ان الاهتمام بسياسة الحزبين يعتبر من اساسيات هذه الدراسة، لاسيما بان هذه السياسة قد تساهم في صياغة الادارة الامريكية نحو القضية الفلسطينية بشكل خاص، الامر الذي لم يدرس بتفاصيله الملائمة لدى الكثير من الدارسين والمؤلفين الذين تمكنت من مراجعة نصوصهم بخصوص النظرة الاستراتيجيه الامريكية نحو دولة اسرائيل والقضية الفلسطينية (انظر قائمة المراجع).

كما ان السياسة الامريكيه ما هي الا انعكاسا لسياسة الحزبين الامريكيين حيث تم التعاطي حينها بطرق مختلفة مع جماعات المصالح او اللوبيات لذلك ستكون هي وصانعوها رهنا بهذه الجماعات، القوي منها او الضعيف، ومن يهتم لامر المصالح القومية العليا اولم يهتم.

وقد يعزى ذلك الى نجاح سياسات صناع القرار مرتبطا ما لهذه الجماعة الضاغطة او لتلك، وهذا بحد ذاته يوصلنا الى صلب السياسة الامريكيه، وهذا يقودنا الى تحديد الملامح الاساسيه لسياسة الحزبين وتاثيرها على القرار السياسي للحكومة الامريكيه بشان القضية الفلسطينية.

من خلال عرض ما سبق يمكن ان نوضح لمحه تاريخيه عن الحزبين، والجوانب الاساسيه التي يتمخض عنها هذا البحث كالمشكلة الاساسيه والهدف من طرحها للبحث والدراسة والتحليل بالاعتماد على الاسئله والاستنتاجات وما يحتاجه ذلك من منهجيه علميه للاجابه على هذه الاسئله والتثبت من هذه الاستنتاجات التي وضعت لاجل اثبات ما يسرد منها، وكذلك سنتطرق الى محددات هذه الدراسة، والمصطلحات المتعلقة بها وهذا بحد ذاته سيظهر الجوانب الهامة لهذه الدراسة.

اما الفصل الاول من هذه الدراسة سيتطرق الى النظام السياسي في الولايات المتحدة والتعددية الحزبية ممثلا في نظام الحزبين الجمهوري والديمقراطي حيث تبين الرؤية السياسة الاستراتيجيه المحددة للحزبين.

اما في الفصل الثاني الذي يتمحور في السياسة الامريكيه الخارجية مما يشكل مواضيع ملحه ممثلة ما تنعكس عن هذه السياسة من تحديات لهذه السياسة نحو القضية الفلسطينية وما تمثله جماعات الضغط والمصالح على هذه السياسة الامر الذي يثير عددا من التساؤلات ممثله في الاهداف الامريكيه في الشرق الاوسط، وكذلك مدى تاثير القوى الضاغطة على السياسة الخارجية الامريكيه ممثله في اللوبي الصهيوني وما يصدر عنها من مشاريع نحو حل هذه القضية بشكل لا ينصف اصحاب القضية (الفلسطينيون).

اما الفصل الثالث فسيوضح الانتخابات الامريكيه التي تعد الاساس في اختيار المرشحين من ضمن الحزبين والراي العام الامريكي بشكل خاص في الانتخابات، اخذين ذلك بشكل من التحليل والتفسير.

وقد كان من المفيد والمثري لدراستي ان اتطرق الى السياسة الامريكيه الخارجية بخصوص القضية الفلسطينية وهذا بحد ذاته على ارضية البرامج الرسمية للحزبين الديمقراطي والجمهوري بما يخص النزاع الفلسطيني–الاسرائيلي.

كما جاءت هذه الدراسة في استخلاص النتائج من خلال الخلاصه او خاتمة البحث العامه التي سيتم من خلالها ابراز ما توصلت اليه من النتائج يهم دارسي وباحثي الماجستير في هذا المجال، والتي من خلالها سيتم وضع التوصيات للمهتمين بهذا الجانب التي ستكون مرتكزا لدراسات ماجستير اخرى في هذا المجال.

مشكلة الدراسة:

في هذه الدراسة ما يدعو الى التركيز على سياسة الحزبين الاميريكيين الجمهوري والديمقراطي خارجيا عامه، وتجاه القضية الفلسطينية خاصة، على ارضية البرامج الرسمية للحزبين الديمقراطي والجمهوري وهذه الدراسة ستبرز الجانب السياسي الامريكي تجاه القضية الفلسطينية.

ان مشكلة الدراسة تدور حول السؤال محوره، هل هناك اختلاف في سياسة الحزبين الجمهوري والديمقراطي ممثلا في فترة بيل كلينتون وجورج دبليو بوش تجاه القضية الفلسطينية؟

حيث ستحاول هذه الدراسة الاجابه على هذا السؤال الذي في حد ذاته يعتبر اشكالية الدراسة.

اهداف الدراسة:

ان السياسة الامريكيه ممثله في سياسة الحزبين الرئيسين تعد عاملا مؤشرا تجاه القضية الفلسطينية، وهذا ما سيتم التوصل اليه، حيث تهدف الدراسة للوقوف على سياسة الحزبين تجاه تلك القضية بمزيد من التعمق والتحليل لبرامجها الرسمية وان كان هدف هذه ان يصل الى طابع معين على مستوى الدافعية الذاتية، فالأهم فيه ان يكون علميا وموضوعيا يسعى الى الوضوح فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وتأثيرها بسياسة الحزبين الاميريكيين الجهوري والديمقراطي.

وهو جانب تم التطرق اليه عبر كثير من الدراسات والكتب والمقالات التي راجعتها، ولأجل محاولة تفسير وتحليل هذا الجانب لابد من الاطلاع على السياسة الخارجية الامريكيه ممثلا بالتحديد لسياسة بيل كلينتون وجورج دبليو بوش الابن، وتفسير المفهوم العلائقي وانعكاسه على القضية الفلسطينية ولهذا لا بد ان نؤكد على اهداف الدراسة:

١. ستلقي هذه الدراسة الضوء على البرامج الرسمية للحزبين الرئيسيين،(موقف السياسة الامريكية الخارجية على القضية الفلسطينية.
٢. ستبرز هذه الدراسة دور اللوبيات وبالذات اللوبي الصهيوني على السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية.

٣. ستوضح هذه الدراسة الوضع الداخلي الامريكي ممثلا في البينية الاجتماعية والاقتصادية وأثر ذلك على السياسة الخارجية الامريكية على القضية الفلسطينية.

فمن هذا المنطلق هدفت الدراسة في الخوض في محور السياسة الامريكيه الممثلة في سياسة الحزبين الديمقراطي والجمهوري تجاه القضية الفلسطينية حيث يمكن استعراض المتوفر من التفاصيل اللازمة لتشريح هذه السياسة، كما ان الوضوح لهذه السياسة يحتاج الى تفسير لاكتشاف مكنونات الى استعراض تاريخي لكي يتمكن المهتمون من ادراك حيثيات هذه السياسة وان كيفية ادارة هذه السياسة ستكون موضوع هذه الدراسة.

منهجية الدراسة:

تكمن منهجية الدراسة في كونها ستلقي الضوء على سياسة الحزبين الجمهوري والديمقراطي تجاه القضية الفلسطينية على ارضية برامجهما الرسمية في عهد الرئيسين بيل كلينتون وجورج دبليو بوش. ومن هنا لابد لنا من استخدام المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، من اجل ضرورة العرض والرد المتسلسل بدقه لاهم مراحل حالة الدراسة من نشاه وتطورات وانشطه وسياسة الحزبين تجاه القضية الفلسطينية، بالتركيز على تحليل النصوص ذات الصلة في الموضوع ودراسة الحالة وتحليل هذه السياسة الى مكنوناتها الاساسيه واكتشاف دقائق الامور في تاثيرها على القضية الفلسطينية.

اسئلة الدراسة:

تبرز في حالة هذه الدراسة عدة اسئله لها علاقة مباشره في موضوعها، يمكن اجمالها على النحو الآتي:-

١. هل تعكس البرامج الرسمية للحزبين الرئيسين موقف السياسة الامريكيه الخارجية على القضية الفلسطينية؟

٢. ما دور اللوبيات وبالذات اللوبي الصهيوني على السياسة الامريكيه تجاه القضية الفلسطينية؟

٣. هل الوضع الداخلي الامريكي ممثلا في البنية الاجتماعية والاقتصادية اثر على السياسة الامريكيه الخارجية على القضية الفلسطينية؟

فرضيات الدراسة:

في صدد دراسة سياسة الحزبين الديمقراطي والجمهوري الامريكيين على ارضية برامجهما الرسمية وأثرهما على القضية الفلسطينية وما تم طرحه من اسئله حول الموضوع ممثلا في السياسة الخارجية نحو القضية الفلسطينية بوجه خاص انبثق عدة فرضيات يمكن اجمالها على النحو التالي:

١. تؤثر السياسة الامريكيه الخارجية على القضية الفلسطينية ايجابا.

٢. للوبي الصهيوني تأثير قليل نسبيا على السياسة الخارجية الامريكيه تجاه القضية الفلسطينية.

٣. تؤثر الاوضاع الداخلية الاجتماعية والاقتصادية في الولايات المتحدة تأثيرا واضحا على السياسة الخارجية الامريكيه تجاه القضية الفلسطينية.

٤. تشكيل الراي العام الامريكي من قبل الحزبين له اثر ناجع على السياسة الخارجية الامريكيه تجاه القضية الفلسطينية.

مصطلحات الدراسة:

تعريف المصطلحات التالية مبني على ملحق قائمة المصطلحات من كتاب تيودور لووي وبنيامين جينسبرغ، **الحكومة الامريكيه الحرية والسلطة الكتاب الثاني** (874-851 : 2002)، وفي بعض الحالات وبمساعدة المرشد الدكتور اوري ديفيس على تعريفات .Oxford English Dictionary

لقد ورد في هذه الدراسة مصطلحات من شأنها ان تسهل على القارئ الالمام الكافي بهذه الدراسة ويمكن تعريفها إجرائيا على النحو التالي:

الحزب:

جماعة منظمة تحاول التاثير على السياسة الحكومية من خلال الانتخابات وشغل المناصب الهامة في الدولة لرسم طرق السياسة المستقبلية في الدولة.

وايضا

مجموعة سياسية منظمة رسمياً،غالبا على مجال وطني والتي تخوض المعركة الانتخابية بهدف التولي على زمام الحكومة او المساهمة فيها.

(Based on http://dictionary.oed.com/)

الديمقراطيون:

ويتشكل هذا الحزب من الطبقة الفقيرة والطبقة الوسطى غالبا في الولايات المتحدة الامريكيه، وتتجه نحو تطوير الولايات المتحدة من شتى النواحي، اقتصاديه او اجتماعيه او صناعية او عسكريه حتى تحظى الولايات المتحدة الامريكيه بهيبتها كقوة عظمى في العالم.

الجمهوريون:

ويتشكل هذا الحزب من مجموعة الطبقة الثرية ونسبه لا باس بها من الطبقة الوسطى، ويؤمنون بالقوة العسكرية للتغلب على الازمات التي تواجهها الدولة حتى تحتفظ الولايات المتحدة الامريكيه بمكانتها الدولة العظمى وكقوة عظمى في العالم.

بيل كلينتون:

وهو من الحزب الديمقراطي فاز في الانتخابات مرتين متتاليتين ممثلا للحزب الديمقراطي من عام 1993 لعام 2001. وهو اول رئيس يولد بعد الحرب العالمية الثانية عام 1946 في ولاية اركنساس وشغل منصب حاكم الولاية لمدة 12 عام. واستطاع بسياسته على الصعيد الداخلي والخارجي ان ينهض بالاقتصاد الامريكي تاركا خزينة عامره للرئيس الذي يليه.

جورج دبليو بوش (الابن):

وهو من الحزب الجمهوري فاز في الانتخابات مرتين متتاليتين ممثلا للحزب الجمهوري من عام 2001 لعام 2009 وهو ابن الرئيس الامريكي السابق جورج بوش، كان حاكما لولاية تكساس، ارتكب من الاخطاء الفادحة على صعيد ايديلوجياته السياسية الداخلية والخارجية حيث افرغ الخزينة الامريكية مما دفع بعض الساسه الامريكيين بوصفه أسوأ رئيس للولايات المتحدة الامريكيه.

الايدولوجيا السياسية:

مجموعه متماسكة من المعتقدات تشكل فلسفه عامه عن دور الحكومة.

الراي العام:

هو اتجاهات المواطنين حول القضايا والشخصيات والمؤسسات والأحداث السياسية.

جماعات المصالح:

هي مجموعه من الأفراد المنظمين يجمعهم اعتقاد مشترك واهتمام متبادل ويحاولون التأثير على الحكومة لوضع سياسات تروج لمعتقداتهم او اهتماماتهم.

وأيضاً

مجموعة افراد تربطهم المصلحة المشتركة التي تميزها ويكون تأثيرها مبني على علاقة خاصة في الدوائر الحاكمة بهدف الضغط على الحكومة لوضع سياسات تروج لمصلحتهم ومعتقداتهم .

(Based on http://dictionary.oed.com/)

مجموعة الضغط:

هيئ او جماعة تمثل بعض المصالح الخاصة وتسعى لجعل الضغط منسجما ويحقق تضافراً للتاثير على أمر من أمور السياسة العامه.

(Based on http://dictionary.oed.com/)

لوبي:

هو اسم يطلق في امريكا على اشخاص ليسوا أعضاء مجالس تشريعيه وهم يتعهدون وي أخذون على كاهلهم التأثير على أعضاء تلك المجالس التشريعية وذلك لضمان تمرير المراسيم والقرارات.

(Based on http://dictionary.oed.com/)

انشطة اللوبي:

هي الاستراتيجيه التي تسعى جماعات المصالح المنظمة عن طريقها الى التأثير على مناورات الأروقه، اصدار تشريعات عن طريق الضغط المباشر على أعضاء المجلس التشريعي وقد اشتق هذا المصطلح نتيجة لضرورة الانتظار في الأروقه خارج قاعة المجلس التشريعي حيث لا يسمح لغير الأعضاء بدخولها.

لجنة العمل السياسي:

هي مجموعه خاصة تجمع وتوزع الاموال لاستخدامها في الحملات الانتخابية.

الاحزاب الثالثة:

وهي الاحزاب التي تتشكل لمنافسة الحزبين السياسيين الامريكيين الرئيسيين.

الدولة:

هي مجتمع يعطي نفسه حق الاستخدام القانوني للقوه المادية في نطاق إقليم محدد، هي السلطة السياسية المطلقة اي السيادة.

ايضا

مجموعة من الناس تقيم في منطقة جغرافية محدودةمنظمين في ظل حكومة ذات سيادة.

(Based on http://dictionary.oed.com/)

الحكومة:

هي مؤسسات واجراءات يتم من خلالها حكم إقليم ما والشعب الموجود عليها.

الحكم الذاتي:

هو السلطة المخولة بواسطة الولاية لوحده حكوميه محليه لإدارة شؤونها الخاصة.

الفدرالية:

هو نظام للحكومة تقسم فيه السلطة بموجب دستور بين حكومة مركزيه وحكومات اقليميه.

(جينسبرغ، ولووي، 2006)

محددات الدراسة:

سيكون نتائج هذه الدراسة في الفترتين الرئاسيتين لكل من بل كلينتون وجورج دبليو بوش (الابن) حيث سيتحدد الاطار الزماني في الفترة الواقعة من سنة 1991 حتى سنة 2009 وتحديد السياسة الامريكيه الخارجية تجاه القضية الفلسطينية.

الفصل الاول:

النظام السياسي في الولايات المتحدة الامريكية والتعددية الحزبية:-

---

تعد الاحزاب السياسية من مظاهر النظام السياسي في الدول الديمقراطية التي تؤمن في التعددية الحزبية في تشكيل الحكومات عن طريق الدورات الانتخابية، والولايات المتحدة تؤمن بالديمقراطية الحزبية في الوصول الى سدة الحكم.

ان التتبع للنظام السياسي في الولايات المتحدة الامريكيه يقوم على التعددية الحزبية، ولذلك نرى بان الولايات المتحدة يوجد فيها حزبين رئيسين الجمهوري والديمقراطي بالاضافه الى الاحزاب الصغيرة الاخرى التي تعد ثانوية، حيث تقوم الانتخابات على عملية يتخذ من خلالها ملايين الافراد القرارات والاختيارات التي، على راي تيودور لووي وبنيامين جونسبرج، بحد ذاتها تخرج عن سيطرة الحكومة، وهي تحتاج الى تنظيم وهيكلة حتى تجري بالشكل الصحيح، فان ملايين القرارات الفردية تحدد في المحصلة النهائية مجرى الانتخابات وهذا بحد ذاته يتطلب عملية معقده تتعدى مخططات مهندسي الانتخابات (حيث نذكر بالعملية، المشبوهة على راي لل بي. بي. سي.

(http://news. bbc. co. uk/)، التي قام بها شقيق الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش بصفته حاكم ولاية فلوريدا بهندسة النتائج الانتخابية التي حسمت نتيجة الانتخابات لصالح اخيه جورج دبليو بوش – انظر عنوان "طمس الحقائق بالاخفاء" فيما بعد).

وعلى اية حال، على رأي تيودور لووي وبنيامين جونسبرج، نجد أن هناك ثلاثة انواع من العوامل تؤثر على قرارات الناخبين في مراكز الإقتراع، كالولاء الحزبي والاهتمامات السياسية، والصفات الشخصية للمرشح، وهذا بدوره يؤدي في النهاية الى المحصلة النهائية لمجرى الانتخابات عن طريق صناديق الإقتراع.

وتاكيدا معينا على ذلك تشير الدراسات ان غالبية الامريكيين يحملون شعورا متفاوتا بالانتماء من حزب الى آخر، من الحزبين السياسيين الرئيسيين، ولهذا كان الولاء الحزبي أقوى كثيرا في سنوات الاربعينييات والخمسينيات من القرن المنصرم مما هو عليه في يومنا هذا.

كما يشعر غالبية الناخبين بنوع من الاحساس والانتماء نحو الحزب الديمقراطي او الجمهوري، وفي بعض الاحيان ينتقل هذا الشعور بالانتماء من الآباء للابناء، وتعززه الروابط الاجتماعية والثقافية، كما أن الانتماء للحزبين للناخبين يأخذ جانب مرشحي حزبهم في مواجهة مرشحي الحزب المتنافس، وخير مثال على ذلك ولاء آل بوش للحزب الجمهوري، ويمكن ايضا لملايين الناخبين الامريكيين تغيير ارتباطاتهم الحزبية فعلى سبيل المثال عند بداية العصر الجديد ما بين عامي 1932–1936 حول ملايين الجمهوريين السابقين ولائهم لفرانكلن روزفلت والحزب الديمقراطي، بشكل عام تتغير اتجاهات وآراء الناخبين الامريكيين نحو الاحزاب التي ينتمون اليها متاثرين

بالقضايا الداخلية والسياسة الخارجية (تيودور لووي وبنيامين جونسبرج، **الحكومة الامريكيه**). وللقضايا الراهنه ايضا أثرا واضحا في كيفية اختيار الناخبون للمرشح الذي توافق آرائه لحل هذه القضايا وبالتالي ان جميع المواقف المختلفة التي يعرضها المرشح في برنامجه الانتخابي ممثله في السياسة الداخلية والخارجية عامل هام في تحديد راي الناخب نحوه، اضافه الى ذلك فان للصفات الشخصية للمرشح اهميه كبيره واثر بالغ في تحديد راي الناخب في المرشح. (حيث نذكر ان الصفات الشخصية للمرشح التي تعرض على الناخب الامريكي قد تكون مزورة بهندسة اصحاب المصالح واللوبيات – انظر العلاقة الجنسية غير اللائقة للرئيس بل كلينتون ومونيكا لوينسكي، عنوان "نظام الحزبين" فيما بعد).

وبذلك نرى الاحزاب الامريكيه بشكل عام والحزبين بشكل خاص (الديمقراطي والجمهوري) تتنافس في طرح (دقيق او غير دقيق) الحلول والمشكلات التي تتعرض اليها الولايات المتحدة الداخلية والخارجية.

وتشير الدراسات (مثل سول لانداو، **الامبراطورية الاستباقية**، 2003) بان الناخب الامريكي يولي اهتماما بالغا بالسياسة الداخلية خاصة الحياة اليومية ممثله بزيادة الدخل والرفاه الاجتماعي اهمية مقارنه في اهتمامه للسياسة الخارجية ولا تخلو البرامج الانتخابية التي تقدمها الاحزاب من شعارات مفادها في المحافظة على الاصول الامريكيه والضربات الاستباقية ومشاريع التسلح في جذب بعض الناخبين وبالذات الذين ينتمون الى الحزب الجمهوري وخاصة المحافظين الجدد.

اضف الى ذلك انه لم تمض شهور على الرئاسة الجمهورية الجديدة، وفي غمرة صياغتها لسياساتها حتى داهمتها احداث الحادي عشر من ايلول عام 2001 والتي جاءت لتمثل نقله في حياة الولايات المتحدة الامريكية،حيث اهتزت قناعاتها بامنها وبما تتمتع به من حصانه،ومما ضاعف من وقع احداث الحادي عشر من ايلول أن العدو الجديد الذي ظهر صعب تحديده،ويبدو مجهولاً Unknown وغير اكيد Uncertain وغير مرئي Invisible.

كذلك شهد عام 2002 فيما يتعلق بالاستراتيجية الامريكية، صياغة العقيدة الاستراتيجيه الجديدة حول الضربات الاستباقية preemptive strikes التي رات الادارة الامريكية فيها الرد الملائم على الاخطار والتهديدات الجديدة وطبيعتها والتي لم تعد النظريات القديمة مثل الردع Deterrence والاحتواء containment تكفي للتعامل معها، وعلى ضوء ذلك أصبحت منطقة الشرق الاوسط من الساحات الرئيسية للحملة الامريكية ضد الإرهاب وانها معادية للولايات المتحدة والغرب، غير أن أخطر تطور حدث هو نجاح شارون في ان يقنع الادارة الامريكية بأن المقاومة الفلسطينية للاحتلال هي لون من الارهاب الذي تتعرض له دولة اسرائيل، كما صور ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية باعتباره ابن لادن آخر، ومن ثم اوجد توافقاً امريكيا اسرائيليا وتبنياً امريكيا للكثير من المفاهيم والمواقف الاسرائيلية.(شلبي،2005)

اما فيما يتعلق بآلية الترشيح فان الحزب يقدم مرشحه لرئاسة الولايات المتحدة الامريكيه بناء على عدة أُسس تتعلق بقوة شخصيته من ناحية وولائه للحزب من ناحية اخرى، وبرامج الحزب الرسمية وهذا ما سنشير اليه بالتفصيل في الفصل الثالث.

نظام الحزبين:

للتطرق لنظام الحزبين الرئيسيين (الجمهوري والديمقراطي) في الولايات المتحدة الامريكيه، لابد لنا أن نشير الى عدة عناصر تدور في محورها حول هذا النظام، بما فيها تطور الاحزاب السياسية في الولايات المتحدة الامريكيه وتاريخ السياسة الحزبية في امريكا. وسوف نقوم بالبحث والاستقصاء حول تطور الاحزاب السياسية في الولايات المتحدة الامريكيه فكانت الغاية من وجودها أن تؤدي الى الديمقراطية فقد توسعت تلك الاحزاب في استقطاب الجماهير لتحقيق مصلحة الولايات المتحدة داخليا وخارجيا فالاحزاب السياسية مثلها مثل جماعة المصالح، وهي منظمات تسعى لانتخاب الرئيس (الذي يعين حكومة التي من المفروض ان تلتزم ببرنامج الحزب) في الحالة المعتادة ، ويمكن تميزها عن جماعة المصالح على اساس توجهاتها، فاي حزب من الحزبين الرئيسيين يسعى الى السيطرة على الحكومة باكملها عن طريق اختيار رئيسها ومن ثَمَّ السيطرة على افراد الحكومة، أما جماعة المصالح فتؤثر على سياسة الحكومة بالوسائل المتاحة لديها وخاصة وسيلة الضغط.

خلاصة القول ان تطور الاحزاب السياسية في الولايات المتحدة الامريكيه جاء نتيجة صراعات وحروب داخليه مستمرة بين الشمال والجنوب للسيطرة على السلطة، وهذا بحد ذاته أبرز الحزبين الرئيسيين للوصول الى ائتلاف يضمن، على رأي أمين شلبي (**امريكا والعالم** ، 2005)، للجميع الديمقراطية والحرية بالسبل القانونية.

على أية حال ان الاحزاب السياسية قد تطورت جنبا الى جنب في التوسع في وضع انظمتها الداخلية وتنظيم نفسها وبرامجها الرسمية حتى تكون ممثله للمجتمع الامريكي وتدعي انها تلبي حاجاته ورغباته وطموحاته. ويمكن للتاكيد ان الحزب الديمقراطي، بعد انقسامه عن حزب جفرسون

سنة 1824، وظهور اندرو جاكسون كزعيم لاحدى فرقة الاربعه سنة 1830، التف حول جماعة جاكسون التي اطلق عليها بالحزب الديمقراطي، وكان لهذا أقوى تنظيم قومي في ذلك الوقت.

وقدم الحزب نفسه على انه حزب الرجل العادي، وكان من سياسته ونظامه الداخلي خفض ثمن الاراضي العامه، وتبنى سياسة ماليه وائتمانية ميسرة، وسرعان ما انضم اليه العمال والمهاجرون والمستوطنون المقيمون غرب ليجنينز.

وقد تطور هذا الحزب ومنذ عام 1828 انتخب جاكسون رئيسا، حيث كان الحزب الديمقراطي هو القوه المهيمنة في السياسة الامريكيه طوال تلك الفترة، باستثناء ثمانية اعوام، شغل الديمقراطيون البيت الابيض، اضافه الى ذلك سيطرت اغلبيه ديمقراطيه على مجلس الشيوخ ستة وعشرون عاما كما سيطرت على مجلس النواب اربعة وعشرون عاما حيث خلال تلك الفترة اهتم الديمقراطيون في تفسير الدستور الامريكي حرفيا، محافظين على حقوق الولايات، مع الحد من الاتفاق الفدرالي(برند هام، 2006).

وقد شغلت قضية الرق في سنة 1860 الحزب الديمقراطي مما ادى ذلك الى انقسامه على امتداد الخطوط الجغرافية في الجنوب، وعمل كثير من الديمقراطيين في الحكومة الكونفدراليه في الشمال، وبالرغم من معارضة بعض الفرق في الحزب الحرب وكانت سياستها التفاوض من اجل السلام بين الشمال والجنوب.

وتاكيدا على ذلك تشير الدراسات والمؤلفات في مجال الاحزاب، بان الحزب الديمقراطي لم يتمكن من استعادة قوته السياسية تماما حتى حلت فترة الكساد العظيم (في فترة الرئيس الجمهوري هربرت هوفر)، حيث دخل الرؤساء الديمقراطيون امثال فرانكلين روزفلت في البيت الابيض ، وفاز الديمقراطيون في الاغلبيه الساحقة في الكونجرس وهيمن ائتلاف برامج وسياسات العقد الجديد لروز فيلد الذي ضم الكاثوليك واليهود والامريكان الافارقه والمزارعين والمثقفين واعضاء الاتحادات العمالية وبقي هذا الحال حتى السبعينيات من القرن العشرين، ولم يكن الديمقراطيون متحدين تماما ففي الكونجرس كثيرا ما انحاز الديمقراطيين الجنوبيين الى الجمهوريين حيث اطلق عليهم الائتلاف المحافظ ولكن بقي الحزب الديمقراطي هو حزب الغالبية في امريكا من خلال سيطرته على الكونغرس والبيت الابيض ما يقارب اربعة عقود، بالرغم من مواجهة هذا الحزب مشاكل خطيرة ممثله في انحياز بعض افراده الى جانب الجمهوريين. (شلبي، 2005)

وقد عزز الديمقراطيون من قوتهم بين الناخبين الامريكيين الافارقه، مما ادى ذلك الى وجود قاعدة قويه لهم في الهيئات والمؤسسات الحكومية الفدرالية، وفي النقابات العمالية ، وفي القطاع الاقتصادي.

وخلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي استطاع الديمقراطيون المعتدلون السيطرة على عملية تسمية مرشحي الحزب كما سعوا الى توسيع قاعدة الطبقة الوسطى للحزب وقد ساعدوا الى انتخاب الرئيس منهم سنة 1992 وفي سنة 1994 ادى ضعف شعبية الرئيس الديمقراطي بل كلينتون الى فقدان السيطرة عن المجلسين النيابيين للمرة الاولى منذ سنة1946 وسنة1996 استطاع بيل كلينتون الديمقراطي الفوز بفترة رئاسية ثانيه في وجه المنافسة الضعيفة للمرشح الجمهوري

روبرت دول، ورغم ذلك لم يتمكنوا من ازاحة منافسيهم الجمهوريين من زعامة اي من مجلس الكونجرس.

وبعد انتخابات سنة 1998 استطاع بل كلينتون الديمقراطي النجاة من محاولة الجمهوريين عزله من منصبه بعد اعترافه بعلاقة جنسيه غير لائقة مع متدربة في البيت الابيض وهي مونيكا لونيسكي، بالرغم من ادانة مجلس النواب لكلينتون بناء على اقتراح تم على أساس حزبي وفي حين كانت الاحزاب تلعق جراحها الناتجة عن هذا الصراع الدامي بدأت في الاستعدادات للانتخابات الرئاسية لعام 2000 حيث كان نائب الرئيس الغور الديمقراطي ابرز المرشحين لخوض تلك الانتخابات، ولهذا فاز بترشيح الحزب له على الرغم من التحدي القوي الذي واجهه من عضو المجلس الشيوخ السابق عن ولاية نيوجرسي (السنتوربل برادلي)، وخلال الانتخابات الرئاسية العامه، فاز الغور في استطلاعات الرأي على المرشح الجمهوري جورج دبليو بوش لكنه خسر الاصوات الانتخابية بعد معركة طويلة على اصوات ولاية فلوريدا التي فاز بها بوش.

من خلال عرض ما سبق نرى بان تطور الحزب الديمقراطي وتنافسه مع الحزب الجمهوري امتاز بالمد والجزر حيث يرى ان هذا الحزب كان يتسم في المنافسة بين افراده حيث إن البعض منهم غلب مصالحه الحزبية والذاتية وبالتالي نرى بان هذا الحزب احيانا قد فاز بالرئاسة والكونغرس بمجلسيه، واحيانا قد فاز بالرئاسة وعجز عن تمثيل اغلبية منه في الكونجرس، وهذا ما حدث في فترة بل كلينتون الثانية.(لوران، 2003)

اما بالنسبة للحزب الجمهوري، وهذا الحزب الذي يعد من الاحزاب الرئيسية في الولايات المتحدة الامريكيه فقد جاء بأهم المبادئ التي منعت التوسع في الرق في الاقاليم الامريكيه، كذلك منح قانون

كانساس كل اقليم له الحق في تقرير ما اذا كان يسمح بالرق ام لا، وقد ادت معارضة هذه السياسة الى استقطاب الجماعات المناهضة للرق، مما ادى لتشكيل هذا الحزب، وقد اجتذب هذا الحزب اعضاء من الجماعة السياسية القائمه، واعضاء حزب التربة الحرة، والديمقراطيين المناهضين للرق، حيث في عام 1856 فاز اول مرشح رئاسي للحزب وهو جون سي فريمونت في ثلث الاصوات باقتراع شعبي، وحمل معه تاييد احدى عشرة ولاية، واتصفت سياسة الحزب الجمهوري الاولى باستقطاب اصحاب المصالح التجارية والمناهضين للرق، وعمل الحزب الجمهوري في سياسته على المساهمه للإسكان الاسري، والتحسينات الداخلية، وإنشاء السكك الحديدية عبر القارة الامريكيه، وفرض تعريفات حمائيه، اضافه الى ذلك احتواء الرق.

في سنة 1858 فاز الحزب الجمهوري بالاغلبيه في مجلس النواب كما في عام 1860، كان مرشح الرئاسة الجمهوري ابرهام لنكولن لرئاسة الولايات المتحدة الامريكيه.

وكان الجمهوريين هم الحزب السياسي الغالب في امريكا في الفترة ما بين الحرب الاهليه والكساد العظيم، خاصة سنة 1896، وتاكيدا على ذلك تشير الدراسات في هذا المجال على انه خلال الاثنين وسبعين عاماً التي امتدت منذ سنة 1860 حتى سنة 1932 بان الجمهوريين شغلوا البيت الابيض لمدة ستة وخمسين عاما، كما انهم سيطروا على مجلس الشيوخ لمدة ستين عاما، وعلى مجلس النواب مدة خمسين عاما، وخلال تلك الفترة ارتبط الجمهوريين ارتباطا وثيقا بالشركات التجارية الكبيرة، ولا غرابه بان اصبح حزب لنولكن يطلق عليه حزب وول ستريت.

على اي حال انهى الكساد العظيم فترة التفوق للحزب الجمهوري، اذا اعتبر الناخبون الرئيس الجمهوري هربرت هوفر مسؤولا عن الكارثة الاقتصاديه وبحلول سنة 1936 انخفضت شعبية الحزب الى الحد الادنى، اذ ان الجمهوريين فازوا بثمانية وتسعين مقعدا من مقاعد مجلس النواب وسبعة عشر مقعدا من مجلس الشيوخ كما حصل المرشح الجمهوري للرئاسة الفرد لاندون حاكم ولاية كنساس على تاييد ولايتين فقط، ولم يفز الجمهوريين سوى في اربعة انتخابات رئاسية ما بين سنة 1932 حتى سنة 1980، وسيطروا على الكونجرس لمدة اربعة اعوام فقط.

ولقد زاد الحزب الجمهوري من جاذبيته خلال الاربعه العقود الاخيره حيث انجذب اليه جماعات كانت فيما مضى ترتبط بالحزب الديمقراطي خاصة العمال والديمقراطيين الجنوبيين – الى مرشحي الجمهوريين للرئاسة– فعلى سبيل المثال دوايت ايزنهاور وريتشارد نيكسون و رونالد ريجين وجورج بوش الاب، بصفة عامه لم يحسن الجمهوريون الاداء بنفس القدر على مستوى الولايات وعلى المستويات المحلية، وكانت فرصهم ضئيلة في الحصول على الاغلبيه في كل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ، غير انه في عام 1994 فاز الحزب الجمهوري اخيرا في الاغلبيه العظمى في الكونجرس وهذا يعزى الى القوى المتزايدة للحزب في الجنوب.

وخلال التسعينيات من القرن الماضي قامت الجماعات الدينية المحافظة والتي كانت منجذبة للمعسكر الجمهوري لمعارضة الاجهاض، واقامة الصلوات في المدارس من الحد لظاهرة الاجهاض.

كما انه حدث نزاع ما بين اعضاء اليمين المتدين والجمهوريين الاثرياء التقليديين حيث كانت اهتماماتهم الرئيسية تشمل امورا كثيرة، كالضرائب والتنظيمات الفدرالية للاعمال.

وقد اكتسح هذا الائتلاف مراكز الاقتراع سنة 1994 وحافظ على المجلسين النيابيين في سنة 1996، على الرغم من اعادة انتخاب الرئيس كلينتون في سنة 1997، وبدأ بعدها الاجهاد الشديد يظهر على الائتلاف الجمهوري بعد ان فقد عدة مقاعد في مجلس النواب في انتخابات الكونجرس سنة 1998، وعلى اثرها استقال متحدث مجلس النواب ويدعى تيوت جنجريتش، وحل محله في اعقاب ذلك عضو الكونجرس عن ولاية الينوي غير المعروف نسبيا ويدعى دينيس ها ستيرت.

وباغلبية ضئيلة للغاية وزعامة عديمة الخبرة، لم يستطع اعضاء الكونجرس الجمهوريون ان يفعلوا ما هو اكثر من محاربة الديمقراطيين لكن لكي يصلوا الى تجميد الاوضاع في الكونجرس، وفي نفس الوقت ومثل منافسيهم الديمقراطيين.

كما استعد الجمهوريون للانتخابات القومية في سنة 2000 وكان حاكم ولاية تكساس جورج دبليو بوش الابن هو المرشح الذي بان تفوقه في وقت مبكر، من خلال ذلك نرى ان الجمهوريين قد فقدوا روحهم الايدلوجيه بشعورهم بالقلق من ان تذهب الاصوات للديمقراطيين وهذا يساعدهم على الفوز في النهاية وكان ينظر الى بوش من اقطاب الحزب الجمهوري على انه عديم الخبرة ويفتقد بعض الصفات الشخصية للرئاسة وقد تم انتخابه بغالبيه ضئيلة للغاية ليعود للبيت الابيض مره اخرى تحت سيطرة الحزب الجمهوري. (المغربي، 2002)

على ضوء المراجعة والتعمق والتحليل للبرامج الرسمية للحزبين الرئيسيين الامريكيين،والتي شملت محدداتها من عام (1992-2008).

لقد لاحظ الباحث من خلال قراءته التحليلية التاريخية للنصوص التي تخص القضية الفلسطينية ، والتي تبنتها الاداره الامريكيه ممثله بحزبيها الديمقراطي والجمهوري وخاصة في عهد الرئيسين بيل كلينتون وجورج دبليو بوش الابن، كاشفه نفسها بسياساتها المتبعة تجاه القضية الفلسطينية من جهة وتجاه دولة اسرائيل من جهة اخرى.

وهنا اود سرد بعض العناصر الظاهرة والمشتركة بين الحزبين في مؤتمراتها التي تجتمع كل اربع سنوات بحسب ما ورد في الموقع الالكتروني لمشروع الرئاسه الامريكية:

http://www.presidency.ucsb.edu/

الحزب الديمقراطي:

التاريخ: 13،تموز،1992

- دعم عملية السلام في الشرق الاوسط على ضوء اتفاقيات كامب ديفيد.
- الامن الدائم لاسرائيل والتفوق العسكري والتكنولوج ي،واحلال السلام الكامل لجميع الاطراف في المنطقة.
- مفاوضات مباشرة بين اسرائيل وجيرانها العرب والفلسطينيين مع عدم فرض أو إملاء حلول من قبل امريكا.

- على الولايات المتحدة الامريكيه ان تدرك ان نهاية الحرب الباردة لا تغير وجهة النظر في مصلحة امريكا والعلاقة الضاربة الجذور مع اسرائيل، وان التح الف الاستراتيجي مع اسرائيل يعود بالفائدة على البلدين.

- القدس عاصمة دولة اسرائيل ويجب ان تبقى مدينة غير مقسمه وان تكون في متناول الناس من جميع الاديان.

الحزب الجمهوري:

التاريخ: 17،آب،1992

- ابقاء اسرائيل قويه ومتقدمه بجيشها واسلحتها النووية الضخمة.

- محادثات سلام مباشره ووفقا لشروط اسرائيل.

- اسناد ودعم هجرة اليهود السوفييت ويهود اثيوبيا وغيرهم من انحاء العالم.

- ان معادلة العنصرية الصهيونية ستظل وصمة عار على جبين الامم المتحدة.

- الدعم على شتى المستويات لدولة اسرائيل منها الامن والمساعدات الاقتصاديه واللقاءات المستمرة بشان التعاون العسكري والسياسي والاقتصادي.

- زيادة التدريبات المشتركه،ووضع خطط طوارئ،وبقاء اسرائيل بتفوقها النوعي العسكري.

- عدم فرض اي حلول على دولة اسرائيل.

- المفاوضات على اساس قراري 242,338.

- دعم المفاوضات المباشرة ولكن الامر متروك للمفاوضين،والهدف هو ليس انهاء حالة الحرب بل اقامة سلام حقيقي،وسلام ذي مغزى وهو ضمان امن دولة اسرائيل ، مع الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ونحن(الحزب) نعارض اقامة دولة فلسطينيه مستقلة،ولن نؤيد انشاء اي كيان سياسي من شانه ان يعرض أمن دولة اسرائيل للخطر.

- لا حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية حتى يعترف الفلسطينيين بالشروط الكاملة التي وضعها الرئيس بوش الاب عام 1990.

- الحزب يعتقد ان القدس يجب ان تبقى غير مقسمه مع وصول حر ودون عوائق الى جميع الاماكن المقدسه من قبل الناس من جميع الاديان،وليس هناك سلام حقيقي ينكر اليهود والحق في العيش في اي مكان في مدينة القدس خاصة.

- حق اليهود بالهجرة الى اسرائيل وهذا يعتبره الجمهوريين حقاً اساسياً من حقوق الانسان.

- تقديم ضمانات للعروض السخية التي ستقدم للمهاجرين اليهود الجدد مع المساعدة الانسانيه بذلك.

الحزب الديمقراطي:

التاريخ: 26،آب،1996

- القدس عاصمة دولة اسرائيل وعدم تقسمها مع وجود حرية الاديان لجميع الناس.

- حفظ حقوق الانسان واحترام الاقليات العرقية وضد الافعال القمعية التي تقوم بها الحكومات من سجن وتعذيب....الخ،هذا التقليد يفخر به الحزب الديمقراطي وخاصة وقوفها ضد القمع في جنوب افريقيا وكوبا، وتعتز امريكا بحزبها الديمقراطي الذي يعتبر ملاذا للاجئي هاييتي ومساندة اليهود السوفييت.

- الحزب الديمقراطي لايزال ملتزماً بعلاقة امريكا الخاصة منذ فتره طويلة مع اسرائيل على اساس القيم المشتركه والالتزام المتبادل للديمقراطية،ومع اقامة التحالف الاستراتيجي يعود بفائدته لكلا البلدين.

- الاستمرارية في مساعدة اسرائيل ان تظل متفوقة تفوقاً نوعياً.

- مساعدة الدول العربية والاسلاميه من اجل السلام وتعزيز العلاقة معها خاصة الملتزمة بعدم الاعتداء وعلى استعداد لتحمل المخاطر من اجل السلام.

الحزب الجمهوري:

التاريخ: 12،آب،1996

- يجب تقديم الغطاء الصاروخي لاسرائيل اثناء الحرب على العراق.

- الشرق الاوسط المنطقة الحيوية للامن الامريكي واهدافنا دائمة هناك لتشجيع الحرية والاستقرار وتامين الحصول على الموارد النفطية،والحفاظ على امن دولة اسرائيل وهي الوحيدة التي يربطنا معها روابط اخلاقيه ومصالح استراتيجيه مشتركه.

- يجب ان نعرف (الحزب) كيف نتعامل مع الدول المارقة مثل ايران والعراق وسوريا وليبيا.

- التزام الحزب الجمهوري بالحفاظ على تفوق اسرائيل العسكري النوعي على اي عدو او اي مجموعه من الاعداء ودعمها لتطوير صاروخ ارو.

- حق اسرائيل باتخاذ القرارات الخاصة بها فيما يتعلق بالامن والحدود.

- الاشاده بالكونجرس الجمهوري عن سن تشريعات للاعتراف بالقدس عاصمة غير مقسمه لاسرائيل،وضمان نقل السفارة الامريكيه الى القدس في ايار عام 1999.

ان ما جاء في البرامج الرسمية للحزب الديمقراطي بتاريخ 14 آب عام 2000 وبالتحديد في النقطة الثانية والثالثة وتبعه الحزب الجمهوري بتاريخ 31 تموز عام 2000 وبالتحديد في النقطتين السابعة والثامنة، جاء رداً حاسماً بلا اي صيغة من صيغ التاويل ان القدس محسومة الامر ولا تقسيم لها وانها عاصمة اسرائيل، واتْبع الحزبين ببرامجهما الرسمية تحذيرات للقيادة الفلسطينية من اي اجراءات احادية الجانب مثل اعلان الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس التي احتلت في الخامس من حزيران عام 1967 وهذا ما كان رداً صريحاً على ما جاء في كتاب ا.احمد قريع "ابوعلاء" السلام المعلق الطبعة الاولى ص141 بالنص الحرفي:

ان الرابع من ايار 1999 هو الحد الفاصل بين الخيط الابيض والخيط الاسود، وهو نقطة التقويم لمدى التزام اسرائيل بما وقعت عليه منذ اوسلو وحتى واي بلانتيشن. ففي هذا التاريخ كما بات معروفاً، سوف نشهد نقطة النهاية التي كانت قد تحددت منذ خمس سنوات لنفاذ المرحلة الانتقالية في الاتفاقية الفلسطينية الاسرائيلية وفي هذا التاريخ سوف نكون امناء مع شعبنا الذي حملنا امانة المسؤولية، فاما ان نكون قد توصلنا مع الجانب الاسرائيلي الى حلول مقنعه للطرفين لكل القضايا العالقة ونعلن بصراحة ووضوح لشعبنا عما تم الاتفاق عليه، او ان نؤكد اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ففي الرابع من ايار 1999 حيث تنتهي المرحلة الانتقالية سوف ينجم في الاراضي الفلسطينية فراغ سياسي وقانوني واداري، وحينها لن يكون امام السلطة الوطنية الفلسطينية ومؤسساتها الا اعلان الدولة الفلسطينية، التي يناط اليها مهمة ملء مثل هذا الفراغ.(قريع،1999)

وحتى هذه اللحظة لم تنفذ اسرائيل اي بند من بنود الاتفاقيات التي تلت اوسلو بغض النظر عن الحكومات التي اعتلت سدت الحكم او شخصيات ما زالت تدور في فلك السياسة.

الحزب الديمقراطي:

التاريخ : 14.آب.2000

- بيل كلينتون وال غور (باسم الحزب الديمقراطي) الاستعداد الدائم لأمن الحليفة اسرائيل وتفوقها النوعي العسكري من اجل امنها القومي.
- القدس عاصمة اسرائيل ويجب ان تبقى غير مقسمه في متناول الناس من جميع الاديان.

- التحذير من اجراءات احاديه الجانب من قبل الفلسطينيين مثل اعلان دولة فلسطين.
- استمرار التعاون العسكري وتطوير صاروخ ارو ضد الصواريخ البالستيه،وتعزيز التجارة بين اسرائيل والاردن ومصر.

الحزب الجمهوري:

التاريخ: 31،تموز،2000

- تعزيز الاولويات في الشرق الاوسط:
- تعزيز الحفاظ على السلام في جميع أنحاء المنطقة.
- ضمان أمن اسرائيل وأن تظل سليمة وآمنه.
- تدفق النفط وخاصة من الخليج الفارسي.
- الحد من حظر أسلحة الدمار الشامل.
- ضمان ان تبقى اسرائيل على تفوقها النوعي في التكنولوجيا على اي اعداء محتملين.
- الولايات المتحدة لديها التزام اخلاقي وقانوني للحفاظ على السفارة والسفير في القدس عاصمة دولة اسرائيل.

- اي اعلان لدولة فلسطينيه من جانب واحد هو انتهاك للالتزامات الامريكيه تجاه عملية السلام وسوف تقوم ادارة الحزب الجمهوري بمعارضة اي اجراء فلسطيني من هذا القبيل.

- ستقوم ادارة الحزب الجمهوري بكل ما هو ممكن للتشجيع والوصول الى سلام حقيقي في الشرق الاوسط،ولكن التزامنا لامن اسرائيل هو الشغل الشاغل اخلاقيا واستراتيجيا.

- تاييد أن تكون نجمة داوود الحمراء بمستوى فعالية الصليب الاحمر دولياً.

الحزب الديمقراطي:

التاريخ: 26،تموز،2004

- يلتزم الحزب الديمقراطي اساسا لأمن الحليفة اسرائيل واقامة سلام شامل وعادل ودائم بين اسرائيل وجيرانها.

- استنادا الى العلاقة الخاصة مع اسرائيل على اساس ثابت من القيم المشتركه والالتزام المتبادل للديمقراطية،وتحت كل الظروف ستظل اسرائيل تحتفظ بالتفوق النوعي العسكري وحقها الدفاع عن النفس.

- القدس عاصمة دولة اسرائيل ويجب ان تبقى مدينة غير مقسمه وفي متناول جميع الاديان، وساندتها بمحاربة الارهاب وتعزيز الديمقراطية.

- العمل على تحويل السلطة الفلسطينية عن طريق تشجيع قيادة جديدة ومسؤوله ملتزمة بمحاربة الارهاب وتعزيز الديمقراطية.
- تاييد قيام دولة فلسطينيه ديمقراطيه جنبا الى جنب مع دولة اسرائيل اليهودية.
- مشكلة اللاجئين الفلسطينيين تكون في اراضي السلطة الفلسطينية وليس في اسرائيل.
- الحل النهائي،لا يتوقع الفلسطينيون العودة الى حدود الهدنة عام 1949.

الحزب الجمهوري:

التاريخ: 30،آب،2004

- نثمن دعوة الرئيس بوش الاب من اجل العمل لوضع حد للتمييز غير المقبول ضد اسرائيل في الامم المتحدة.
- والترحيب بعضوية اسرائيل في مجموعة اوروبا الغربية وآخرين في مقر الامم المتحدة.
- يؤيد الحزب الجمهوري الحزب الديمقراطي بحجب المساهمه السنوية التي يقوم بها مقر وزارة الخارجية الامريكيه للجنة الدولية والصليب الاحمر،اذ لا تعطي نجمة داود الحمراء الفرصه بشكل كامل في الانشطه الدولية كالصليب الاحمر والهلال الاحمر.

- الحزب الجمهوري يثني على الرئيس بوش الاب لضمانات القروض لدولة اسرائيل لتعزيز تدابير الاصلاح الاقتصادي.

- الالتزام بضمان امن اسرائيل والاحتفاظ بتفوقها النوعي في التكنولوجيا (الدفاعية) على اي اعداء محتملين.

- الحزب الجمهوري يساوي بان الهجمات الارهابيه والانتحارية ضد اسرائيل هي في نفس مستوى الهجوم الحادي عشر من ايلول عام 2001 ضد الولايات المتحدة الامريكيه.

- الحزب الجمهوري يشعر بالقلق البالغ من تصاعد العنف في جميع انحاء العالم المعادية للسامية بما في ذلك في اوروبا،وتشمل الاعتداءات الجسدية واستخدام الاسلحه واشعال الحرائق في المعابد وتدنيس المقابر اليهودية.

- الحزب يقدر صراحة للرئيس بوش الاب بادانه من يعادي السامية.

- الحزب يؤيد رؤية الرئيس بوش الاب لدولتين اسرائيل وفلسطين تعيشان جنباً الى جنب في سلام وامن دائم.

- الحزب يثمن تصريحات الرئيس بوش الاب في عام 2002 لرؤيا الدولتين،وان الفلسطينيين بحاجة الى قيادة جديدة لا علاقة لها بالارهاب وينبذو ن الارهاب والفساد وعلى الفلسطينيين ان يتبنوا الديمقراطية وسيادة القانون.

- الحزب الجمهوري يعتبر خطوة شارون ازالة المستوطنات من غزة وبعضها من الضفة وتسهيل وتخفيف القيود على الفلسطينيين هي خطوة جريئة نحو السلام والمنصوص عليها في خارطة الطريق التي اطلقها الرئيس بوش الاب.
- حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في اراضي السلطة الفلسطينية وليس في اسرائيل.
- عدم العودة الى خطوط الهدنة عام 1949.
- نقل السفارة الامريكيه من تل ابيب الى القدس عاصمة دولة اسرائيل.

الحزب الديمقراطي:

التاريخ: 25،آب،2008

- في اي مفاوضات يجب ان تكون نقطه البداية لبناء طريق سلام امن ودائم، ان علاقة امريكا الدائمة مع اسرائيل القائمه على اساس المصالح المشتركه والقيم المشتركه ان تظل قوية وواضحة،والتزام اساسي لأمن اسرائيل اقوى حليف لنا في المنطقة، وديمقراطيتها الناشئة وفقط هذا الالتزام لضمان تفوق اسرائيل النوعي لامنها القومي وحقها بالدفاع عن نفسها.
- التاييد لمذكرة التفاهم التي تتعهد بثلاثين مليار دولار من المساعدات لاسرائيل خلال العقد القادم لتعزيز وضمان امنها.
- تاييد قيام دولة فلسطينيه ديمقراطيه قابله للحياة غير مكسره.

- عدم العودة الى خطوط الهدنة عام 1949.
- استقرار اللاجئين الفلسطينيين في اراضي السلطة الفلسطينية وليس في اسرائيل.
- القدس كانت وستظل عاصمة لاسرائيل وغير مقسمه وفي متناول الناس من جميع الاديان ولكن يجب ان تترك لمفاوضات الحل النهائي.
- الوقوف مع اسرائيل ضد الذين يريدون تدميرها مثل ايران التي تهدد دولة اسرائيل وتدعم حماس، وحزب الله في لبنان.

الحزب الجمهوري:

التاريخ: 1،ايلول،2008

- الحزب الجمهوري ضد اي تمييز لاسرائيل في الامم المتحدة وغير مقبول ويرحبون في عضوية مجموعة اوروبا الغربية والطلب للقبول التام والمشاركة في جميع اماكن الامم المتحدة.
- الحث على مواصلة فرض العزله على حماس لانها لا تستوفي المعايير من جانب المجتمع الدولي.
- الالتزام الامريكي والحزبي بامن دولة اسرائيل وضمان التفوق النوعي في مجال التكنولوجيا العسكرية على اي عدو محتمل وان تظل قوية وآمنه.

- التاييد لقيام دولتين تعيشان في سلام على ان تكون القدس عاصمة اسرائيل وغير مقسمه ويتم نقل السفارة الامريكيه الى القدس.

- الولايات المتحدة تسعى الى سلام شامل ودائم في الشرق الاوسط عن طريق التفاوض بين الاطراف انفسهم دون فرض جدول زمني.

- قضية اللاجئين الفلسطينيين مثل جميع العناصر الاخرى في اتفاق ذو مغزى ولا يمكن تسوية هذه المسالة الا على اساس التغيرات المتفق عليها تبادليا.

خاتمه:

من خلال عرض ما سبق نجد بان الولايات المتحدة الامريكيه تخضع سلطتها تحت تنافس حزبين رئيسيين، الجمهوري والديمقراطي، بحيث لكل حزب نظامه وسياسته التي تميزه عن الحزب الآخر، ولذلك يرى الباحث مجموعه من المفارقات ما بين الحزبين من حيث الرؤي ة للسياسة الداخلية والخارجية حيث يمكن اجمالها على النحو التالي:

١. الحزب الديمقراطي استقطب اصحاب رؤوس الاموال المثقفين الافارقه الامريكيين والكاثوليك واليهود واعضاء الاتحادات العمالية ودام هذا الحال حتى التسعينيات من القرن الماضي. اما الجمهوريون فقد ضم حزبهم الجماعات الارستقراطية التي كانت تؤمن بمبدأ عنصر القوه في المحافظة على هيبة الولايات المتحدة الامريكيه، فاذا ما قارنا في هذه النقطه ما بين الحزبين نجد أن الديمقراطيون يختلفون في تشكيلتهم عن الجمهوريين في انضمام الجماعات ذات الطابع الخاص بهم مهنيا او اجتماعيا او ثقافيا كالاكاديميين والنقابات والمؤسسات غير الحكوميه. (الوتيز،لاري،1996)

٢. يؤمن الحزب الجمهوري بمبادئ متباينة في سياسته بشكل عام حيث يولي للسياسة الخارجية اهمية على السياسة الداخلية بعكس الحزب الديمقراطي الذي تقوم مبادئه على الاصلاح

وحل المشاكل الداخلية بشكل عام، كما يؤمن بالاصلاحات التي تتعلق بالنواحي الاقتصاديه والاهتمام بايجاد الرفاهية الاجتماعية للفرد مع تركيزه على السياسة الخارجية.

٣. هناك تباين واضح في التنافس الانتخابي للوصول الى الكونجرس بين الحزبين وهذا بحد ذاته جعل كل حزب منهما يطرح برامجا انتخابيه ان ترضي الناخب الامريكي ان هذه البرامج كانت نوعا من الوعودات التي اصطدمت بارض الواقع ولم تتحقق. فالديمقراطيون على سبيل المثال يؤمنون بعملية الاصلاح الاقتصادي ممثله في تنمية الاقتصاد وتوفير المتطلبات والحاجات الرئيسية و الاساسيه للمواطن الامريكي. بينما الجمهوريون فقد وضعوا جل استراتيجياتهم في التسابق في التسلح والضربات الاستباقية على حساب الاهتمامات الداخلية التي تخص المواطن الامريكي مما جعل وصولهم الى السلطة بين مد وجزر وبالتالي كان ظهورهم نتيجة للازمات الخارجية التي تتعرض لها الولايات المتحدة الامريكيه.

٤. نلاحظ ان الفترات الزمنية التي وصل بها الديمقراطيون الى سدة الحكم اكثر من الفترات التي وصل اليها الجمهوريون وهذا يعزى لعدم تركيز الحزب الجمهوري على المشكلات الداخلية التي تتعرض لها الولايات المتحدة الامريكيه، وخير مثال على ذلك عندما كان الجمهوريون في الحكم في عهد جورج دبليو بوش الابن لم يولوا اهتماما كافيا لنتائج اعصار كترينا خاصة في مجال اعمار الولاية مما اثر سلبا عليهم في عملية الانتخابات الاخيره.

٥. من خلال الاطلاع على بعض الدراسات والمؤلفات المتعلقة بسياسة الحزبين الخارجية نجدها في الدرجة الاولى تقوم على اقامة العلاقات مع دول العالم والهيمنة على الدول النامية وكذلك المحافظة على دولة اسرائيل كحليف استراتيجي لا يمكن التخلي عنه، وهذ 1

يؤكد بان سياسة الحزبين تجاه دولة اسرائيل وجهان لعملة واحده، سواء اكانوا جمهوريين ام ديمقراطيين.

٦. لقد اتسمت فترات حكم الديمقراطيين بالرخاء الاقتصادي والاستقرار السياسي والخزينة المليئة كما في عهد الرئيس بيل كلينتون، بعكس الجمهوري ين حيث اصبح الاقتصاد الامريكي قاب قوسين من الانهيار واصبحت الخزينة الامريكيه تستنزف من احتياطها المالي كما حدث في فترة حكم جورج دبليو بوش الابن.

من خلال عرض ما سبق يستخلص الباحث السمات العامة لكلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري ويكمن ايجاز هذه السمات فيما يلي:-

أ - عدم وجود فرصه حقيقية لبروز اتجاهات حزبيه ثالثه على الساحة السياسية، لاسباب اهمها، نظام الانتخاب الامريكي بما في ذلك طرق ادارة الحملات الانتخابية، والعادات الاجتماعية، وهذه امور تقف ضد تعاظم دور احزاب اخرى.

ب -ادعاء الحزبين للاهتمام بالمصالح اي كان موطنها واي كان نوعها سواء كانت اقتصاديه ام اجتماعيه ام دينيه.

ت -عدم وجود جهاز دائم لرسم سياسة الحزبين، وان وجد في احد مراحل عمر الحزبين فهو مجلس استشاري.

ث -بروز جماعات الضغط وجماعات المصالح واللوبيات بشكل كبير في حساب دور الحزبين حتى ان هؤلاء هم اكثر تاثيرا على مشرعي الكونغرس من الحزبين الكبيرين.

الفصل الثاني:

السياسة الامريكيه الخارجية بخصوص القضية الفلسطينية:

يهدف هذا الفصل للكشف عن السياسة الخارجية الامريكيه تجاه الشرق الاوسط بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص، في ظل عالم متغير من المتناقضات السياسية ممثلا ذلك في تفكك الاتحاد السوفيتي وما تبعه من ازمات سياسيه واقتصاديه وكذلك ظهور ما يسمى بظاهرة الارهاب التي كان سببها احداث الحادي عشر من ايلول 2001، وهذا سيكون مدخلنا لهذا الفصل الذي سيلقي الضوء على السياسة الخارجية الامريكيه في ظل المتغيرات الحالية.

لمحة تاريخيه للسياسة الخارجية الامريكيه في الشرق الاوسط:

لقد خضعت جميع دول الشرق الاوسط العربية وغير العربيةتحت طائلة الاستعمارين الانجليزي والفرنسي في مطلع القرن التاسع عشر وكانت الدول العربية بشكل خاص قد خضعت لهذا الاستعمار تحت ما يسمى الانتداب تارة والوصاية تارة اخرى، بحجة ان هذه الاقطار بحاجة الى رعاية وتطوير فالمناطق العربية الخاضعة في افريقيا خضعت للاستعمار الانجليزي في مصر والسودان اما تونس والجزائر والمغرب للاستعمار الفرنسي وليبيا خضعت للاستعمار الايطالي، اما فيما يتعلق بالمناطق العربية في بلاد الشام وما بين النهرين فقد خضعت كل من سوريا ولبنان للاستعمار الفرنسي والاردن والعراق للاستعمار البريطاني، اما فلسطين فقد كان لها وضع خاص فقد خضعت للانتداب البريطاني على ان يعمل جاهدا على اقامة وطن قومي لليهود ("على ان يفهم جلياً انه لن يؤتى بعمل من شانه ان ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق او الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى.")

فالتقسيم الاستعماري في بلاد الشام بين كل من فرنسا وبريطانيا كان على ضوء معاهدة سايكس بيكو سنة 1916، وهي المعاهدة السرية التي طعنت وعود تلك الدولتين لاقامة دولة عربيه مقابل مساعدة العرب لبريطانيا في الحرب العالمية الاولى وما تبعها من احداث فقد شكلت تقسيما واضحا على المستوى السياسي والاقتصادي، وبالتالي فان الدور الامريكي في تلك الفترة كان غير واضح تجاه القضايا العربية وان كان هناك دور كان مهشما وليس له اي تاثير، وكان لاكتشاف النفط اقتصاديا في المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الاولى اثرا هاما في اتجاه امريكا في سياستها الخارجية نحو الوطن العربي ومع تحرر بعض الاقطار العربية تباعا من سيطرة الاستعمار

البريطاني والفرنسي في سنوات الثلاثينيات والاربعينيات والخمسينيات من القرن المنصرم، وقيام دولة اسرائيل في اواخر الاربعينيات من القرن الماضي اصبح الدور الامريكي واضحا تجاه الوطن العربي وبالتالي اصبحت السياسة الامريكيه الخارجية موجهة نحو الشرق الاوسط لما له اهمية استراتيجيه الموقع خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وظهور قوتين رئيسيتين في العالم الاتحاد السوفيتي من جانب والولايات المتحدة الامريكية من الجانب الآخر، فقد كان الوطن العربي بالنسبة للسياسة الامريكيه الخارجية له اهميه تنبع بكونه خطاً دفاعيا ضد الشيوعية هذا من جانب، ومن جانب آخر اكتشاف النفط بصوره اقتصاديه وفيرة في كل من دول الخليج العربي والعراق، ولهذا اعطى لامريكا مبررات كبيرة في الاهتمام في المنطقة العربية دون سواها وكان اهتمامها ينبع في الاهتمام بالكيان الاسرائيلي الذي يعد بالنسبة لها قاعدة اساسيه لا يمكن التخلي عنها في ظل ما حدث من متغيرات في العالم. (المغربي، 2002)

لهذا فإن سياسة الاهتمام بشكل مباشر ومكثف من الولايات المتحدة بدا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية فقد عقدت الاتفاقيات مع بعض الدول العربية كالسعودية على التنقيب عن النفط وحصلت على امتياز العقود التي تمنحها حرية التنقيب واستخدام الحقول التي تكتشفها واسست الشركات النفطية الكبرى في تلك الدول ومن اشهرها شركة ارامكو وكذلك اسست خطوط نقل النفط الخام العملاقة مثل خط التابلاين اضافه الى نظرة الولايات المتحدة الامريكيه للشرق الاوسط باعتباره منطقة تجاريه هامه.

وفي بداية الثلاثينيات اصبحت فلسطين منطقة صراع ملتهب وتدهورت العلاقات على كل الاصعده العربية–الصهيونية والانجلو–صهيونية والانجلو–عربيه وكانت بريطانيا في وضع يتعذر الدفاع عنه حيث قطعت الوعود المتناقضة للعرب واليهود حول تحويل ملكية فلسطين ونتيجة لانحسار قدرة

لندن على التاثير على الاحداث فقد اصبحت مترددة جدا في مواجهة الطلب الصهيوني باقامة دولة خاصة باليهود في ظل المعارضة العربية الشديدة.

وفي ضوء مأزق بريطانيا وانحسار قدرتها ما رست الولايات المتحدة دور القوه الاجنبيه المهيمنة في ازمة فلسطين، وقبل تلك الفترة كان العالم العربي بشكل عام ينظر للولايات المتحدة نظره ايجابيه ويعزى ذلك الى النشاطات الامريكيه الواسعة التعليمية والتبشيرية والخيرية ونتيجة لغياب التدخل الاستعماري الامريكي كان معظم العرب يعتبرون الولايات المتحدة الامريكيه بطل تقرير المصير والحقوق الانسانيه والحريات الديمقراطية (خطاب الرئيس الامريكي وودرو ولسون امام الكونجرس 1918.1.8 المعروف بـ "خطاب الاربعة عشر بندا")

ومع هذا لم تكن الولايات المتحدة الامريكيه بعيدة تماما عن مواقف الانتداب البريطاني. ففي (21 ايلول عام 1922) وافق الكونجرس الامريكي في تلك الفترة على قرار مشترك يعلن مساندته لوطن للشعب اليهودي في فلسطين، وفي كانون الثاني (عام 1944) قدمت قرارات مماثله لمجلسي النواب والشيوخ حيث تعلن ان الحكومة الامريكيه (برئاسة فرانكلين روزفلت) تساند اقامة دوله يهودية في فلسطين، ومع هذا ونتيجة لاعتبارات ايام الحرب والمعارضة العربية لايجاد دولة يهودية في قلب الوطن العربي قامت وزارة الحرب الامريكيه باقناع الكونجرس في شهر آذار (عام 1944) بتاجيل القرارات مؤقتا.

وعلى الصعيد التنفيذي، نقض الرئيس هاري ترومان وعد الرئيس الامريكي السابق روزفلت للملك عبد العزيز بن سعود السعودي في (ايار عام 1943) بما فيه اعطى تاكيدات بان العرب واليهود

سيمنحون فرصة وافره للتعبير عن وجهات نظرهم قبل اتخاذ اية قرارات بعيدة المدى حول تسوية القضية الفلسطينية. (Fink, 1944)

وفي اواخر الاربعينيات من القرن الماضي الزمت الولايات المتحدة نفسها في ظل الرئيس الامريكي ترومان بالوقوف مع الصهاينة في الصراع حول فلسطين، مما ادى الى تلاشي السمعة الطيبة التي حظيت بها الولايات المتحدة الامريكيه في العالم العربي، وفي (عام 1947) احالت بريطانيا القضية الفلسطينية الى الامم المتحدة وهناك بدا تاثير الولايات المتحدة على القضية الفلسطينية بشكل متحيز.

ومع اشتداد حدة الحرب الباردة تنامت شوكة صانعي السياسة الامريكيه في الاربعينيات من القرن الماضي وكان ترومان يفكر من خلال اطار النتائج العالمية الطويلة الامد على المصالح الامريكيه في موقفه من القضية الفلسطينية حيث كان متاثرا للضغوطات الصهيونية وكان متعاطفا مع فكرة اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين كما كان واعيا تماما بالملابسات الايجابية لموقف مساندته من الصهيونية واثر ذلك على شخصية الرئيس ترومان بشكل مباشر حيث إنه اصبح مناصرا قويا للصهيونية وكان يقف موقفا حازما تجاه من ينتقد موقفه حيث اعتبر ان الصهيونية هي حركة متطورة يمكن لها ان تقيم دولة حديثه متقدمه ومتطورة وانها ستحتضن يهود العالم لاسيما انه كان يؤمن بان فلسطين ارض بلا شعب وكان ايضا ينظر الى اليهود بانهم شعب مضطهد وهاربين من المحرقة ولا بد ان يكون لديهم هذا الوطن.

كما اشتدت حدة الحوار حول فلسطين بقدر ما اضعف الدور البريطاني مما جعل ترومان يتورط في القضية الفلسطينية، ممثلا ذلك بمناصرة دعوة الصهيونية السياسية واعاد دعوة سابقه مفادها هجرة

يهودية كافيه الى فلسطين وفي الحال والاهم من هذا فقد تبنى اقامة دولة يهودية عتيدة في فلسطين، وكانت تلك الموافقة تمثل تطلعات الصهيونية، وكانت اكثر جلاءً من مساندته السابقة لوطن قومي يهودي، ولم يلبث ان اتصل ترومان بالملك السعودي في حينه ينبئه في سياسته الجديدة . ولم يتعرض ترومان للضغوط لاعتبارات سياسة عمليه ولا لضغوط المستشارين المقربين منه فحسب بل وقع تحت وطاة علاقته الحميمة مع صديقه القديم وشريكه في العمل ادي جاكوف بيسون. وقد استغل الزعماء الصهاينة الامريكيين هذه العلاقة في غرس الفكر الصهيوني في ذهن ترومان. (كرستسن، 2003)

ومن هنا احتدمت ادوار نشاطات الجماعات المناهضة لدعم الولايات المتحدة للاهداف الصهيونية انطلاقا من التذرع بقضايا التغلغل السوفيتي وانفتاح الطريق امامهم للوصول الى منطقة الشرق الاوسط وهي قضيه ذات حساسية بالنسبة للمصالح الامريكيه في المنطقة ولهذا ساهمت كما يبدو في صياغة السياسة الامريكيه، وكان الخوف القاتل في سياسة الولايات المتحدة من التوسع السوفيتي الكاسح للمنطقة العربية الذي يهدد مصالحها الاقتصاديه والاستراتيجيه في تلك المنطقة.

اما الحركة الصهيونية فقد تم تنظيمها على نطاق عالمي حين بادرت الامم المتحدة الى مناقشة قرار التقسيم وبهذا فقد امست الدبلوماسية الصهيونية بان اصبحت ذات اهميه بالغه، لاسيما فيما يتعلق بتاثيرها على الرئيس الامريكي ترومان بحيث ادى الى دعمها قولا وفعلا وعلى شتى الاصعده الداخلية والخارجية وباعتراف الامم المتحدة بدولة اسرائيل عند قيامها بضغط امريكي اضفى عليها الصبغة الشرعية ولم تقف الولايات المتحدة الى هذا الحد بل مارست ضغوطا على دول اخرى في الامم المتحدة من اجل التصويت لصالح التقسيم وكذلك من اجل الاعتراف بدولة اسرائيل بيد ان

مقدار الضغط الذي مارسته الولايات المتحدة على الدول الاخرى من اجل اسرائيل جعلها الراعية الاولى لقيام هذه الدولة ودعمها بصورة مطلقه. كما ان الدعم المتواصل المفتوح من قبل الولايات المتحدة الامريكيه لاسرائيل ادى الى تصاعد قوتها امام جيرانها العرب، ومن هنا لا بد ان ينظر الى ما توغلت فيه الولايات المتحدة من شطحات سياسيه في الشرق الاوسط جعلها الدولة الاولى في دعم دولة اسرائيل بالرغم باعترافها (بقرار التقسيم 181 عام 1947) ولكنها مارست عكس ذلك فاصبحت الدولة المنحازة بشكل علني لدولة اسرائيل. (روبينبترغ، 1989)

نجم عن قيام دولة اسرائيل بان اصبح (770000) من العرب الفلسطينيين، اي ما يزيد عن نصف تعدادهم الاجمالي في فلسطين، دونما ماوى او وطن وقد قام السواد الاعظم من هؤلاء بالفرار من الدائرة في فلسطين على امل ان يعودوا اليها عند توقف القتال، فقد رفضت اسرائيل السماح لهؤلاء اللاجئين بعد ايقاف الحرب بالرجوع الى وطنهم مما خلق مشكله اللجوء الفلسطيني المستديمة. وكان اضطر معظم اللاجئين الى السكن في مخيمات بائسة في الاردن وسوريا ولبنان وغزه والضفة الغربية كما وضعت في مخيمات اللاجئين في النهاية تحت ادارة وكالة خاصة من وكالات الامم المتحدة هي وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA) التي كان من مهامها تقديم الخدمات الانسانيه للفلسطينيين من طعام وملبس ورعاية صحية وتعليم وسكن مؤقت الى ان تحين ساعة عودتهم الى فلسطين. ولم تفوض (UNRWA) خلافا لنهج لجنة الامم المتحدة العليا للاجئين، بان تسعى لاعادة استقرار الفلسطينيين في مختلف الاقطار التي لجأوا اليها وما يجدر ذكره في هذه المناسبة ان اعدادا اضافيه من الفلسطينيين قد شردوا عن منازلهم في اعقاب حرب(حزيران 1967) مما رفع عددهم الى ثلاثة ملايين من الفلسطينيين الذين فقدوا هويتهم السياسية وتشتتهم في ارجاء الشرق الاوسط او في اي مكان من العالم.

وخلال الفترة ما بين (الرابع والعشرين من شهر شباط والعشرين من تموز 1949) كانت اسرائيل قد عقدت اتفاقيات الهدنة ما بين دولة اسرائيل ومصر ولبنان وسوريا والاردن حيث سمحت تلك الاتفاقية باحتفاظ اسرائيل مما يزيد عن ربع ما كان قد منح لها بالتقسيم على اساس مبدا توصل المتهادنون اليه ويقضي ان تبقى الارض التي احتلها كل بلد من البلدان المتحاربة اثناء الحرب السابقة في حوزتها وبذلك لم تتمخض الهدنة عن اخراج فلسطين العربية التي اوصى بها مشروع التقسيم الى حيز الوجود، وقد نجم عن ذلك ان ما بقي من فلسطين ان ضم الى دولتين عربيتين فالضفة الغربية لنهر الاردن دخلت تحت ادارة المملكة الاردنيه الهاشمية اما قطاع غزه فقد اتبع للادارة المصرية وبقي الوضع على هذا الحال حتى (الخامس من حزيران عام 1967) حينما احتلت اسرائيل ما تبقى من الارض الفلسطينية وما زالت القرارات الدولية التي كانت قد صدرت بشان القضية الفلسطينية القديمة والحديثة تراوح مكانها دون تطبيق ليومنا هذا، مع ان الادارات الامريكيه المتعاقبة من جمهوريين وديمقراطيين لم يشرعوا جديا في حل هذه القضية، وما يهمنا في هذه الدراسة ان نلقي الضوء بعد هذه الخلفية التي تمثل بدء ارتباط السياسة الخارجية الامريكيه بالمساعدة على قيام دولة اسرائيل ومن ثم دعمها ماليا واقتصاديا وعسكريا وسياسيا، وسوف نتحدث ما يهمنا في هذه الدراسة عن فترتي ادارتين امريكيتين ممثله في عهد الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون والرئيس الجمهوري جورج دبليو بوش الابن.

وبتعاقب الادارات الامريكيه السابقة ممثله برؤسائها، لم يطرا اي تغيير جذريا يذكر في سياستهم تجاه القضية الفلسطينية وبالتالي بقيت القضية الفلسطينية بالنسبة لهم مصدرا هاما لكسب اصوات اليهود الامريكيين في الانتخابات. (ادمون وآخرون، 2004)

الاهداف الامريكيه في الشرق الاوسط:

ومما يجدر ذكره ان النقطتين الاولى والثانية مصدرها من كتاب الوطن العربي في السياسة الامريكية للمؤلف ادمون غريب. (غريب، 2004)

والجدير بالذكر ايضا ان النقطة الثالثة مصدرها من كتاب الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل العروة الاوثق للمؤلف كميل منصور. (منصور، 1996)

واما النقطة الرابعة والاخيرة للمؤلف محمد عبد العزيز ربيع من الكتاب المعونات الامريكية لاسرائيل. (ربيع، 1990)

اولت الادارات الامريكيه المتعاقبة للسياسة الخارجية اهميه بالغه وهذا يعزى باعتبارها دوله عظمى في العالم وبالتالي لا تستطيع عدم الاهتمام بهذه الناحية ولهذا فقد رسمت الادارات الامريكيه منذ تاسيس الولايات المتحدة الامريكيه خطوطا عريضة للسياسات الخارجية التي من شانها ان تجعل منها دوله عظمى ممثله في السباق بالتسلح وغزو الفضاء واجراء الابحاث والدراسات التي من شانها ان تثري عملية البحث العلمي وتطورها بشتى المجالات بين دول العالم وعقد الاتفاقيات مع الدول الاخرى التي يمكن ان تسير في الفلك الامريكي ويشير الدارسون في مجال العلوم السياسية بان التنافس بين الاتحاد السوفييتي سابقا والولايات المتحدة الامريكيه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من تقسيمات العالم الجديد وشكل حلفين متصارعين على النفوذ كحلف الاطلسي وحلف وارسو وهذا ما نجم عنه بالحرب الباردة وكذلك صراع كلا الدولتين على استقطاب بعض الدول التي تشكل اساسا في مد تلك الدولتين بالمعادن والنفط لتشغيل مصانعها والتركيز على انتاج

الاسلحه حتى يتفوق احد على الآخر كما ان لظهور البترول بالشرق الاوسط بشكل عام والمنطقة العربية بشكل خاص جعل من تلك الدولتين دولتان متنافستان متصارعتان على استقطاب دول منطقة الشرق الاوسط كما ان كل دوله من الدولتين كانت تقدم دعما خاصا للجماعات والدول التي تسير وفقا لفكرها وايدلوجيتها.

ان الولايات المتحدة الامريكيه بنت استراتيجيتها التي تقوم على ديمومة هيمنتها من الناحية الاقتصاديه والسياسية والعسكرية على دول العالم بحيث تصبح تلك الدول تسير في فلك سياستها وتحميها وتقدم لها العون بشتى الوسائل امام ما يشكل الخطر الشيوعي سابقا وقد حدثت قضايا ساخنة كادت ان تحول الحرب الباردة الى حرب حقيقية بين المعسكرين كالازمه الكوبية والحرب الفيتنامية والتوارث في بعض مناطق في العالم غير ان تعادل القوتين ادى الى الاستقرار غير المباشر في دول العالم وبالتالي فان الولايات المتحدة الامريكيه في تنافس مستمر في تطوير اسلحتها من ناحية واستقطاب الدول الاخرى من ناحية ثانيه وهذا بحد ذاته جعل الولايات المتحدة ان تضع استراتيجيه هامه لاهدافها في منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص وتولية اهميه قصوى باعتباره منطقه استراتيجيه لا يمكن التنازل عنها باي حال.

ويشير جينيس تري في كتابه المتعلق في السياسة الخارجية الامريكيه بالشرق الاوسط (عام 2006) الى ان تعيين بعض الخبراء والمخضرمين من السياسيين الامريكيين في الوزارات المختلفة كان الهدف منه ايجاد سياسة ذكيه ومتوازنة مع العالم العربي من ناحية ووجود اسرائيل كواقع لا يمكن التخلي عنه من ناحية اخرى ولذلك قدموا الدراسات في هذا المجال التي من شانها ان تجد السياسة المتوازنة في هذا المجال.

ويشير بحث في هذا المجال بان بعض التاكيدات لوزارة الخارجية الامريكيه المتعلقة بالشرق الاوسط تقتضي ان يكون السياسيين الامريكيين يلمون بما يحيط بهم من ازمات واحداث تؤثر سلبا على سياستهم في الشرق الاوسط فقد حذر بعض الباحثين الى ان امريكا يجب ان تكون متيقظة من الخطر الشيوعي آنذاك وان تكون متيقظة من التنافس مع الاوروبيين في الوصول الى مركز الرياده في منطقة الشرق الاوسط فلا غرابه ان نجد الولايات المتحدة الامريكيه ان تكون لها علاقة وطيدة مع النظام السعودي وكذلك حصولها على جميع الامتيازات للتنقيب عن النفط وتصنيعه في السعودية كما اصبح لها علاقة وثيقة مع مصر اثناء فترة حكم السادات وما بعدها وكثير من الدول العربية تسير باتجاه الفلك الامريكي ومع تفكك الاتحاد السوفييتي قامت امريكا بتعديل بعض الاهداف بالشرق الاوسط ممثلتا في سيطرة القطب الواحد وهيمنته على القرارات الدولية دون تعديل سياستها تجاه اسرائيل بل اعتبرتها الشريك الحقيقي والحليف الاستراتيجي بل اعتبرتها القوه المساعدة لامريكا في سيطرتها على الشرق الاوسط. (تيري، 2006)

بشكل عام ان امريكا بنت سياستها تجاه الشرق الاوسط باعتباره النقطة المحورية في العالم التي تمنح لامريكا الهيمنة الكاملة على العالم اذا استطاعت السيطرة على هذه المنطقة، ولذلك تقوم سياستها في الشرق الاوسط على نقطتين هامتين :

١. استقطاب الحكومات الشرق اوسطية حتى تسير في الفلك الامريكي ممثلا ذلك بالدعم الاقتصادي السنوي الذي تقدمه الولايات المتحدة الامريكية لتلك الدول حتى يحافظ على استمراريتها في الحكم وبالتالي تبقى امريكا مسيطرة على هذه المنطقة.

٢. الدعم المتواصل لدولة اسرائيل وابقائها دولة قوية يشكل لدى الولايات المتحدة استراتيجية هامة بابقاء هذه الدولة التي تعد صمام الامان في المحافظة على المصالح الامريكية في المنطقة وابقاء اسرائيل بمثابة شرطي المنطقة.

واذا ما وضعنا جانبا الجدل القائل بان مصلحة الولايات المتحدة الامريكية تؤيد اسرائيل وتدعمها فان هذا جديرا بمزيد من التفحص بالرغم من ان بعض الدبلوماسيين حثوا الولايات المتحدة على اقامة علاقات وثيقة مع بعض الحكومات العربية فهم بهذا الحث لا يدافع عن العرب اطلاقا بل ان الامر برمته هو لصالح الولايات المتحدة وهذا بحد ذاته يقودنا للوصول الى اربعة اهداف رئيسة في الشرق الاوسط وهي منبثقة مما تطرقنا اليه سابقا ولالقاء الضوء على مساحة اكبر للموضوع سندخل في تلك الاهداف بشيء من التحليل والتفصيل.

اولا :

ضمان استمرارية تدفق النفط ويكون باقل سعر ممكن:-

في النظام العالمي الحالي هذا يتطلب من الولايات المتحدة السيطرة الكاملة على منابع النفط بمنطقة الشرق الاوسط عامة والدول العربية خاصة ولهذا قامت الحكومات الامريكية المتعاقبة بفسح المجال للشركات الخاصة العملاقة التي ابرمت الاتفاقيات مع الدول النفطية وبالذات دول الخليج من حيث استخراجه وتصنيعه وشرائه بارخص الاثمان، وكانت الولايات المتحدة هي المستفيد الوحيد من ذلك، لقد بنت الولايات المتحدة المدن النفطية في الخليج العربي وبالذات شركة ارامكو بالسعودية، وتشير الدراسات في الجدوى الاقتصادية لاستخراج النفط بان ما نسبته ثلثي عائدات النفط يعود

بالنفع على الولايات المتحدة والثلث الآخر يعود الى الدول النفطية وشعوبها، ولذلك سعت الولايات المتحدة في دعم الانظمة الحاكمة للدول النفطية حتى تبقى صاحبة الامتياز الاول في الاستفادة من النفط دون غيرها من الدول. (غريب، 2004)

كما ان حرب الخليج الاولى (1991) والثانية (2003) ليست في حقيقتها هي حماية دولة الكويت من الاحتلال العراقي او اسقاط نظام صدام حسين بل واقعها كان السيطرة التامة على منابع النفط في وقت تعتبر العراق دولة نفطية وتمتلك اكبر الاحتياطات النفطية في العالم، ولهذا نرى بان احتلال امريكا للعراق ليس لاجل الشعارات الواهية مثل (الديمقراطية) التي اطلقتها بل لاجل السيطرة التامة على مناطق النفط، كما ان تدخل الولايات المتحدة بالشؤون الداخلية لبعض الدول العربية والشرق اوسطية ناجم عن مصلحتها الذاتية حتى يستمر تدفق النفط، فقد أثارت بعض الخلافات في كل من العراق والسودان حتى تبقى صاحبة الامتياز الاول في التنقيب عن النفط وتصنيعه باعتباره عصب الصناعة الامريكية وقد سعت الولايات المتحدة الامريكية الى تشجيع المنظمات الاقتصادية التي تنظم استخراج النفط وتصنيعه وبيعه من خلال منظمات لدول النفط كمنظمة اوبك التي كان للدور الامريكي اهمية في تاسيسها وتشكيلها. (المصدر نفسه)

ان الصراعات في مناطق الشرق الاوسط والتدخل الامريكي بها ليس حبا او غيرة على تلك الشعوب ولا حكوماتها بل انما ينبع ذلك عن مصلحة ذاتية للولايات المتحدة الامريكية ولا غرابة في ذلك ان نجد بعض التواجد العسكري كالقواعد العسكرية الامريكية في الدول العربية ودول الخليج حيث ذلك يؤمن النفط حتى يصل الى الولايات المتحدة ويدعم صناعتها واقتصادها، حيث تشير التقارير حول هذا المجال ان ما يعادل (80%) من الانتاج النفطي يعود لصالح الولايات المتحدة

الامريكية. بل ان بعض الرؤساء الامريكيين كان له ارتباط وثيق للتنقيب عن النفط وتصنيعه بل اسسوا شركات خاصة تختص في هذا المجال، فالرؤساء من آل بوش كان لهم صلة وثيقة في التنقيب عن النفط وتصنيعه وما احتلال العراق الا تحقيقا لتطلعاتهم الذاتية للسيطرة على النفط العراقي وليس كما ادعوا لان العراق بلدا دكتاتوريا او يملك اسلحة دمار شامل. (المصدر نفسه)

ويجب هنا ان نؤكد بان النفط بالنسبة للولايات المتحدة من الاهداف الاستراتيجية التي تبنتها الولايات المتحدة في تحديد سياستها الخارجية وهذا يعزى لامرين :

١. تعد الولايات المتحدة الامريكية دولة صناعية من الدرجة الاولى فالنفط عصب الصناعة ولا يمكن التخلي عن النفط باي حال، لانها تؤدي الى الاستمرارية والبقاء الصناعي والتطور.
٢. بالرغم من التقدم العلمي في انتاج الطاقة الا ان النفط اقل تكلفة واكثر فعالية وهذا ما جعل الولايات المتحدة تتمسك في منابع النفط في المنطقة ولا تستطيع التخلي عنه ابدا.

(وبما يتعلق بانعكاس هذين الامرين في نصوص البرامج الرسمية للحزبين الديمقراطي والجمهوري انظر خلاصة الرسالة).

ثانيا:

تحسين العلاقات مع الانظمة العربية والدول الاسلامية الصديقة :-

يعد هذا الهدف من الاهداف الهامة في السياسة الامريكية الخارجية في الشرق الاوسط وهذا بحد ذاته يوفر مناخا سليما للولايات المتحدة الامريكية مع تلك الدول ضد الاخطار التي تواجهها. وبالتالي فقد دعمت الولايات المتحدة تلك الدول اقتصاديا وعسكريا بل اقامت معها التحالفات العسكرية كما هو الحال في العلاقة الامريكية التركية، وقد ادى ذلك الى وجود قواعد عسكرية امريكية في المنطقة كما هو الحال في كل من تركيا ودول الخليج، فقد قامت الحكومات الامريكية المتعاقبة في تخصيص ملفات متعلقة بالدول التي اقامت معها علاقات استراتيجية فعقدت معها التعاون الاقتصادي ممثلا ذلك بانشاء الشركات الامريكية في تلك الدول، وكذلك التمثيل التجاري والتمثيل الثقافي ضمن هذه الدول، فكانت سفاراتها في تلك الدول تمثل مؤسسات متكاملة مستقلة وكان لها دور اساسي في التدخل بالشان الداخلي في تلك الدول، كما قامت الحكومات الامريكيه بتسليح تلك الدول عن طريق عقد صفقات تزودها الاسلحه المتطورة كما هو الحال في الصفقات التي عقدت مع دول الخليج بشكل عام والسعودية بشكل خاص بالرغم من الضغوطات التي واجهتها مع اللوبي الصهيوني في عدم تسليح تلك الدول.

فالولايات المتحدة الامريكيه تعتبر اقامة العلاقات وتحسينها مع الانظمه العربية والاسلاميه في السنوات الماضية من القرن المنصرم تعتبر استر اتيجيه هامه لصد المد الشيوعي في تلك الفترة فقد دعمت المسلحين الافغان ضد الحكومة الشيوعية بزعامة رئيسها نجيب الله ضد المد الشيوعي وسخرت امكانيات الدول العربية الصديقة في تقديم المساعدات المادية والمتطوعين لمقاتلة الشيوعيين ممثلتا في الاتحاد السوفيتي في حينه.

كما دعمت الولايات المتحدة الامريكيه العراق والخليج بشكل عام امام المد الايراني في بداية قيام الثورة الايرانيه والاسلاميه حتى ان الحرب استمرت ثماني سنوات دامية قدمت خلالها الولايات

المتحدة الامريكيه الاسلحه المتطورة للنظام العراقي آنذاك، وقد بينت الولايات المتحدة الامريكيه متمثلةً في اداراتها المتوالية على ايجاد نوعا من الاستقرار الذي يخدم مصالحها الذاتية في الدول العربية والاسلاميه، وبالتالي فان كل رئيس امريكي كان يصل الى سدة الحكم يضع في اولوياته تطوير تلك العلاقة وتحسينها حتى تخدم في المصلحة النهائية المصلحة القومية الامريكيه، فقد اكدوا جميع الرؤساء الامريكيين المتعاقبين بان العلاقة الامريكيه السعودية علاقة مميزه ولا يمكن في يوم من الايام ان تسوء تلك العلاقة. وكذلك اكدوا على اهمية تركيا كحليف استراتيجي للولايات المتحدة في تقديم العون والمساعدة لتلك الدولة وانشاوا بها القواعد العسكرية للوقوف امام مد الخطر السوفيتي في ذلك الوقت.

كما دعمت الولايات المتحدة مصر في عهد السادات في توقيع اتفاقيات كامب ديفيد وما نجم عنها من تسليح للقوات العسكرية المصرية بدلا من السلاح السوفيتي وكذلك عملت الولايات المتحدة الامريكيه على فتح قناة السويس بشكل دائم امام تدخل اسطولها البحري في حالة حدوث اي طارئ يهدد امنها وامن اسرائيل وهذا ما جرى في (عام 1990) عندما دخلت السفن الحربية الامريكيه قناة السويس بهدف ردع العراق من احتلال منطقة الخليج كما ادعوا في حينه، وقامت الولايات المتحدة الامريكيه بمناورات عسكريه بينها وبين الدول العربية الموالية كمصر، والدول الحليفة الاخرى مثل تركيا وكان يهدف ذلك الى تثبيت انظمة الدول الحاكمة وكذلك ايجاد قوة ردع للمخاطر المستقبلية التي تهدد المصالح الامريكيه.

كما سهلت الادارات الامريكيه منح التاشيرات والاقامات بهدف الدراسة او التجارة او السياحة لرعايا الدول العربية والاسلاميه التي تقيم معها العلاقة الوطيدة. (غريب، 2004)

يمكن القول ان استراتيجية هذا الهدف تقوم على نقطتين محوريتين :

١. تثبيت ودعم الانظمه الحاكمة لهذه الدول بصفتها تخدم المصالح الامريكيه وتشكيل الراي العام لشعوب تلك الدول باعتبار امريكا دوله ديمقراطيه ومتحضرة يمكن ان تعمل على تطوير تلك الدول من جميع النواحي الاقتصاديه والسياسية والثقافية والاجتماعية والعسكرية.

٢. من خلال هذه العلاقات يمكن لتلك الدول ان تسهل او تقدم المساعدات للقوات الامريكيه للتدخل في الظروف الطارئة من خلال استخدامها لاراضيها ممثلا ذلك في النواحي اللوجستيه من مطارات وموانئ، اضافة على ان القواعد الجوية الثابتة مثل قاعدة "المحرق" في البحرين، "العديد" في قطر، و"انجرلك" في تركيا كما حدث في حرب الخليج الاولى والثانية.

ثالثا:

اهتمام الولايات المتحدة الامريكيه بجعل الشرق الاوسط مركز اهتمامها دون ان يكون لدول اخرى كاوروبا والاتحاد السوفيتي سابقا يدا طولا في تلك المنطقة دون سواها:-

لقد اهتمت الولايات المتحدة الامريكيه باداراتها السياسية السابقة المختلفة بحزبيها "الديمقراطي والجمهوري" بتقديم العون والمساعدات لتلك الدول في حل ازماتها السياسية والاقتصادية مغلقة الباب على الدول الاروربيه بالتدخل ولهذا نرى ان الولايات المتحدة كانت سباقه في هذا المجال على دونها من الدول الاخرى، وكذلك قامت بزيادة تمثيلها الدبلوماسي، ومنحت هذا التمثيل صلاحيات تجعل منها مركز الرياده في تلك الدول، ففي المجال الاقتصادي تقدم الولايات المتحدة

الامريكيه الدعم المتواصل لتلك الدول للتخلص من ازماتها الاقتصاديه وكذلك تقدم المشاريع لتحسين بنيتها التحتية بواسطة مؤسسات امريكيه ترعاها الحكومة الامريكيه في تطوير الثقافة والصحة والتعليم والغذاء لدول المنطقة وهي تعمل عملا دؤوبا حتى تبقى تلك الدول مرتبطة بها ارتباطا وثيقا وتحاول ان تنافس بل تحدد دور الدول الاخرى في هذا المجال. ويلاحظ أن بما يخص المساعدات المالية والاقتصادية تكتفي الدول الشرق اوسطية الموالية للولايات المتحدة الامريكية (باستثناء اسرائيل) بالفتات بالمقارنة بالدعم الامريكي الهائل لاسرائيل حاليا ولدول اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية سابقاً.

ومن ناحية احصائيه يكون نصيب الفرد الاسرائيلي ما قيمته 430$ دولار امريكي سنوياً ، مقارنةً مع نسبة نصيب الفرد المصري 25$ دولار امريكي سنوياً. وللعلم ان ما يقدر قيمته للدعم الامريكي السنوي لاسرائيل يبلغ ثلاثة مليارات دولارا سنويا.

(http://www.counterpunch.org/)

اما مصر فتحصل على مليارين فقط (ربيع، 1990:105).

ان الدور الامريكي في الدعم الاقتصادي والامني والثقافي والتعليمي في تلك الدول جعلها مرتبطة ارتباطا منيعا في الولايات المتحدة الامريكيه فعلى سبيل المثال ما تقدمه الولايات المتحدة الامريكيه لمصر من قمح يعد وسيلة ضغط على السياسة الخارجية المصرية لكي تخدم في المصلحة النهائية السياسة الامريكيه والاسرائيليه.

ان ما تقدمه الولايات المتحدة الامريكيه من دعم اقتصادي للدول العربية في الشرق الاوسط يعتبر ذو اهميه في سير تلك الدول في نهج السياسة الامريكيه في المنطقة من ناحية وقطع الطريق على مساعدات الدول الاخرى من ناحية اخرى وبالتالي فان الولايات المتحدة الامريكيه لم تقف عند هذا الحد فقد قدمت مساعدات متعددة لتلك الدول منها الاسلحه والاستشارات العسكرية والسياسية ممثلة في التثقيف والتدريب العسكري واهتماما بالبنية التحتية لتلك الدول حتى لا تنجر تلك الدول خلف الاتجاه المناهض لسياستها، كما حدث في مصر في عام (1961) عندما رفضت امريكا بوجه خاص والدول الحليفة لها بوجه عام والبنك الدولي الذي تتحكم به امريكا لتمويل مشروع السد العالي حيث اتجه الرئيس جمال عبدالناصر الى الاتحاد السوفييتي في حينه لتمويل وبناء هذا المشروع، مما جعل مصر في حينه ان تسير في فلك الاتحاد السوفييتي ضد ما يسمى بالامبريالية الامريكيه، وقد انعكس ذلك على العلاقة الامريكيه المصرية بشكل سلبي وما يهم امريكا بعد هذا الحدث ان تستقطب جميع الدول الشرق اوسطيه وبالذات الدول العربية حتى تكون شريكا اساسيا في تطبيق النهج الامريكي لهذا ان الولايات المتحدة ما يهمها من ذلك بتطبيق هذا الهدف الاستراتيجي هيمنتها على المنطقة دون سواها بحيث تامن المخاطر التي قد تنجم من الدول الاخرى باستيلائها على مقدرات تلك المنطقة وما حدث اليوم من تهديد ابتدعته الولايات المتحدة الامريكيه بالارهاب الذي حل محل الاتحاد السوفيتي، لذلك نجد ان جميع الدول العربية والشرق اوسطيه تؤمن بالفكرة التي ابتدعتها الولايات المتحدة (الارهاب) وتعمل على مكافحتها وخير مثال على ذلك ما حدث في اليمن في الاونه الاخيره حينما ابدت الولايات المتحدة الامريكيه لمساعدتها لليمن على التخلص من القبائل الحوثيه الذين كما يقولون تدعمهم ايران بتقديم الدعم المتكامل لهذه الظاهرة بل وصلت الى ما هو ابعد من ذلك بعقد مؤتمر في لندن لبحث هذه القضية وقبل ذلك اوعزت لحليفتها السعودية بالتدخل

في الصراع القائم بين الحكومة اليمنية والحوثيين، ولم تسمح باي دور آخر من الدول بالتدخل في هذا الصراع بل بقي دورها مهشما في هذا الصراع.

كما تعاونت الولايات المتحدة الامريكيه مع الحكومات الشرق اوسطيه العربية في تدريب جنودها من المناورات والكليات العسكرية ومؤسساتها الامنيه لمحاربة الارهاب، وهذا يهدف الى ان تبقى تلك الدول مستقره داخليا وهذا يؤدي الى ضمان بقاء تلك الدول تحت المظلة الامريكيه. كما تقوم الولايات المتحدة بالاطلاع على احوال الدول خاصة فيما يتعلق بسياساتها الخارجية والداخلية وتصدر الاحكام على تلك الدول بحيث تنتقدها في بعض الاحيان بصفتها الراعي الاول لها والذي يهتم بمصلحتها والعجب ان المؤسسات الامريكيه تقدم نقدا لاذعا لبعض الحكومات العربية في مجال خرقها لحقوق لانسان وبالذات السعودية، كما تهتم الولايات المتحدة الامريكيه بالمراجعة والتمحيص في سياسة حليفاتها من الدول العربية خاصة في قضايا الفساد وحرية الراي وما الى ذلك – وكل هذا من قبل "افضل ديمقراطية يستطيع المال شراءها".

ان هذا الهدف بحد ذاته يجعل من الولايات المتحدة الامريكيه مصدرا مرجعيا تعود اليه الدول في حالة تعرضها لمشكلات دون غيرها من الدول الاخرى وبالتالي فان التعاون الامريكي مع تلك الدول يعد ذا اهميه ويجعل منها راعيه اساسيه في خدمة المصالح الامريكيه حتى ان السفارات الامريكيه في تلك الدول تتمتع بسيطرة كبير ونفوذ واضح في هيمنة الولايات المتحدة الامريكيه على السياسات الخارجية والداخلية لتلك الدول وتعتبر المساعدات المقدمه لها بمثابة اداة ضغط فعاله تهدد به انظمة الحكم حتى وان خرجت عن الطوع الامريكي فقد تؤول الى السقوط نتيجة لحصول المشاكل الداخلية التي تتعرض لها جراء وقف المعونات الامريكيه اتجاهها وعندما تكلف الولايات

المتحدة الامريكيه اي دوله من الدول العربية التي معظمها يسيرون في الفلك الامريكي فانها لا تتوانى في ذلك. (كميل، 1996)

يتضح مما سبق ان السياسة الامريكيه الخارجية تجاه اقامة العلاقات في الشرق الاوسط تقوم على ركيزتين:-

١. اقامة علاقات تتسم بالاستمرارية مع تلك الدول بحيث تؤدي الى ان تكون الولايات المتحدة القوه المركزية دون غيرها من الدول الكبرى وهذا يساعدها في اتخاذ القرارات المصيرية فيما يتعلق بشان تلك الدول في حال حدوث النزاعات الداخلية او الاقليميه في تلك الدول وان تتدخل وتجند الدول الاخرى بصوره مباشره لاعادة تلك الدول الى فلكها وهذا ما حدث في ازمة الخليج الاولى.

٢. من خلال تلك العلاقات الوطيدة بين تلك الدول تسهل على الولايات المتحدة الامريكيه ان تكون تلك الدول بكافة مرافقها الاستراتيجيه تحت تصرف الولايات المتحدة الامريكيه في حال اي حرب يكون نوعها اقليميه واكثر من ذلك بحيث تكون للولايات المتحدة الامريكيه حرية الاستخدام المباشر لصالحها وصالح حلفائها.

رابعا:

دعم الوجود المستمر لدولة اسرائيل :-

ان المبادئ الاساسيه التي تم ذكرها في السياسة الخارجية الامريكيه تعد ذات اهميه بالغه وأهم مبدأ في ذلك هو الدعم المطلق الذي لا حياده فيه باتجاه دولة اسرائيل وكما ذكرنا في بداية هذا الفصل كيف قدمت امريكا لاسرائيل الدعم الهائل من ناحية تاسيسها كدولة والضغط على الدول للاعتراف بها وكذلك عدم الوقوف امام سياستها بشكل او بآخر (باستثناءات ضئيلة) فان ذلك كان مبدأً استراتيجيا وهاما لدى حكومات الولايات المتحدة المتعاقبة بحزبيها لم يوجد هناك اي اختلاف او تباين باتجاه هذه الدولة، ولذا فقد اعتبرت الولايات المتحدة علاقتها باسرائيل علاقة مميزه تختلف اختلافا واضحا على علاقاتها ببقية الدول العربية فقد كان الرؤساء الامريكيين المتعاقبين يؤكدون على عدم التخلي او عدم التنصل عن هذه الدولة باي حال من الاحوال، بل البعض منهم غالى في ذلك واعتبر ان دولة اسرائيل هي الولاية الواحدة والخمسين من الولايات الامريكية.

لقد غطت الولايات المتحدة لاسرائيل المظلة القانونية في المحافل الدولية للتستر على جرائمها واعمالها في الاراضي الفلسطينية المحتلة كما انها لم تتدخل في عدم تطبيق اسرائيل للقرارات الدولية المتعلقة بقرار التقسيم وحق العودة للاجئين الفلسطينيين وقرار الانسحاب من الضفة الغربية وعدم الضغط عليها لتطبيق الاتفاقيات التي ابرمت بينها وبين الفلسطينيين بل ذهبت الى ابعد من ذلك بحث الدول العربية بالتطبيع معها دون ان تقدم اسرائيل اي تنازل يذكر بحق العرب عامه (مثل حق سوريا في السيادة على هضبة الجولان) والفلسطينيين خاصة (مثل ح ق الشعب العربي الفلسطيني في حق تقرير مصيره) وبالرغم من وصول حكومات يمينيه متطرفة الى سدة الحكم الاسرائيلي واشعال التوترات مع الفلسطينيين لم تحرك الولايات المتحدة اي ساكن.

ان المتتبع للسياسة الخارجية الامريكيه تجاه اسرائيل يجد ان الولايات المتحدة الامريكيه هي الداعم الاساسي والقوي لهذه الدولة، حتى عندما كانت اسرائيل تشن الحروب الاقليميه تجاه الدول العربية كحرب (عام 1948وحرب عام 1967 وحرب عام 1973) والحرب على لبنان بشكل متواصل فقد قدمت الولايات المتحدة الامريكيه الدعم الكافي والمتكامل لاسرائيل حتى اثناء الحرب للتفوق على المنظمات العربية والجيوش العربية (ربيع، 1990:).

لقد عملت الولايات المتحدة الامريكيه منذ تاسيس دولة اسرائيل على مدها بالمساعدات الاقتصاديه التي تفوق ما تقدمه الى الدول الشرق اوسطيه الاخرى، وقد غطت عجزها الاقتصادي في بعض السنوات، اضافه الى ذلك انتهج الرؤساء الامريكيين سنه بتعيين مستشاريهم ومساعديهم يهودا صهاينة مواليين لاسرائيل اكثر من الاسرائيليين انفسهم. ولقد رضخت الحكومات الامريكيه المتعاقبة بشكل واضح لضغوطات اللوبيات الصهيونية كمنظمة "ايباك" في تشكيل ملامح السياسة الخارجية اتجاه اسرائيل ممثلتا بالوقوف الى جانبها دون اي تردد. ولقد عملت الولايات المتحدة الامريكيه على تحديث الاسلحه والاسرائيليه بشكل مستمر حتى تبقى متفوقة في المجال العسكري على جيرانها العرب، كما ان الرؤساء الامريكيين لغاية 1993 (ابرام اتفاقيات "اوسلو") لم يعترفوا بحقوق الشعب الفلسطيني على اعتبار تاييدهم للمقولة الصهيونية القائلة ان ممثل الشعب العربي الفلسطيني، اي منظمة التحرير الفلسطينية، هي منظمة ارهابية.

وقد دعمت امريكا دولة اسرائيل في سياستها بتقديمها لدول العالم كافة بانها دوله متقدمه في مجال الديمقراطية وحقوق الانسان مقارنة في الدول العربية حتى ان بعضاً منهم امثال جورج دبليو بوش الابن وسم الحكومة اليمينية المتطرفة بزعامة شارون بانها "حكومة سلام" وان رئيس الوزراء

الاسرائيلي ارئيل شارون "رجل سلام" والفلسطينيون الذين كانوا يعانون القتل والتجويع والحصار نعتهم بـ"الارهاب".

اما ما جاء في مؤلف كاثلين كرستسن، الطبعة الثانية، فلسطين في العقل السياسي الامريكي، 2003، صفحة 419، حيث كتب اوري سفير الذي راس المفاوضين الاسرائيليين في المحادثات السرية التي ادت الى اتفاقيات اوسلو عام 1993، وفي كتابة،The Process–العملية ما يلي: ان المفاوضات بشان السلطة التي مارستها اسرائيل(في الاراضي المحتلة) ومدة جيل كامل، فتحت عالماً كاملاً امامي. فعلى مر السنين، رعى الاسرائيليون اسطورة عن انفسهم تقول: بان احتلالنا كان(احتلالاً متنوراً). انا اعلم ان في ذلك تناقضاً في التعبير،لكني لا اعلم واعتقد بان قليلاً من الاسرائيليين مثلي لا يعلمون كيف اجتحنا كلياً حياة جيراننا الفلسطينيين.

نحن نكبت تلك المعرفة، كما لو كنا الغزاة الاوائل في التاريخ، الذين يشعرون بهزيمتهم. ان صورتنا الذاتية عن انفسنا كمجتمع انساني وضحية ابدية في التاريخ، اضافة الى عداء العرب، اعمت عيوننا عما كان يجري في البلاد. ان ما اكتشفته خلال(المحادثات) ان فلسطينياً من الضفة الغربية لا يستطيع ان يبني ويعمل ويدرس ويبتاع الاراضي، وينتج المحاصيل ويمارس الاعمال، ويتنزه ليلاً ويدخل اسرائيل ويسافر خارجاً ويزور عائلته في غزه او الاردن، من دون تصريح منا، ان معظم السكان يتلقون الاهانات منا.

لقد قامت الولايات المتحدة الامريكيه بتجديد خطط ومقترحات لحل القضية الفلسطينية مبنية على "حل الدولتين" ولكنها بقيت تراوح في مكانها نتيجة المراوغة الاسرائيليه ، وان اصدرت بعض الانتقادات فهي تكون خجولة لا تمس اسرائيل من النواحي السياسية او القانونية او الادبيه.

لقد شجعت الولايات المتحدة الامريكيه الهجرة اليهودية الى دولة اسرائيل وقدمت بذلك المنح والقروض لاحتوائهم وتشغيلهم واسكانهم حتى يؤدي ذلك الى تهجير الفلسطينيين من وطنهم واحلال المهاجرين الجدد مكانهم. كما ان الولايات المتحدة الامريكيه تعاونت مع اسرائيل بتطوير ترسانة الاسلحه لديها وقدمت الملايين من الدولارات لتطوير شتى انواع الاسلحه الصاروخية والطائرات الحربية والدبابات والمصفحات وغيرها. وعملت الولايات المتحدة على محاربة الانظمه العربية والاسلاميه التي تعادي اسرائيل وما الهدف من احتلال العراق بعد السيطرة على منابع النفط فيها الا اسقاط النظام العراقي الذي كان آنذاك يعادي اسرائيل ويتبنى شعارات معاديه لاسرائيل والصهيونية.

ان وجود جماعة نشيطة وملتزمة عاطفيا من الموالين لاسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية قد اعطى اسرائيل فائدة كبيرة في محاولة كسب قلوب الامريكيين وعقولهم،ولقيت هذه الجهود عوناً بفضل شعور الامريكيين بالذنب والالتزام في اعقاب المحرقة (الهولوكوست)، وعدم فهم الامريكيين للعرب،نتيجة عدم فعالية الجهود العربية في ايصال تصورهم،بالاضافه الى الجهل والعداء الامريكيين التقليديين ازاء العالم العربي والاسلام والشرق بشكل عام، وفي الحقيقة فان الامريكيين ميالون الى رؤية اسرائيل كدولة (غربيه) مماثلة ثقافيا يحيط بها بحر من البرابرة (الاجانب) الاقطاعيين.

لم تكتف الادارة الامريكية بكل انواع الدعم المفرط لاسرائيل بشتى الوسائل والانواع والنوعية، لكي تظل اسرائيل صاحبة الحصانة بشتى المجالات الدولية الاقليميه، وتظل الدولة المتفوقة على جميع

جيرانها مجتمعه بجميع الاصعدة الممكنة وصاحبة المظلة السياسية الامريكية وخاصة التعيينات التي جاءت بها ادارة كلينتون الى السلطة.

وعلى ضوء ما جاء في صحيفة Financial Time,22-1-1993 انه وبحلول خريف 1992 اقترح ديك تشيني وزير الدفاع الامريكي رفع اسرائيل الى مرتبة الناتو من حيث تمتعها بالحصول على تقنيات عسكرية سريه مقابل قرار من رابين بالّا يعارض اقتراحاً ببيع طائرات مقاتلة قاصفه من طراز F15 للملكة العربية السعودية والتي وافق كلينتون كذلك.

اما ما جاء في صحيفة New York Times,15-9-1993, and Armed forces journal international(January 1993) وبتولي رابين السلطة جرى التوقيع على اولى ضمانات القروض البالغة مليارين من الدولارات بشروط ملائمة جداً، ما حدا بمؤسسة (Standard and Poors) ان ترفع درجة معدل الاستدانة لاسرائيل (وقوتها بالاقتراض) من درجة (Triple B minus) 3B الى (Triple B) 3B-وهذا ما دعمته في نفس المقام صحيفة Financial Times,22-1-1993 ولكن هناك ما يدعو الى الاعتقاد بان كلينتون ومستشاري حملته الانتخابية قد قدروا الفضل الذي حبا به الرئيس بوش ووزير الخارجية بيكر الادارة التالية بصرف النظر عمن يربح الانتخابات.

وقد شهدت الحملة الانتخابية انتقاداً بشان ضغوط غير منصفه على اسرائيل لكي تقدم تنازلات من جانب واحد، لكن برنامجي الحزبين الديمقراطي والجمهوري كانا متشابهين، بحيث من الممكن ان يحل احدهما محل الآخر.

Journal of Palestine Studies, vol.22,no1 (Autumn 1992),PP.166-169

وهذا كان ما يخص فقرات ذات علاقة من البيان الانتخابي للحزب الديمقراطي وعلى رسالة كلينتون للناخبين اليهود بشان جمع الاموال.

اما ما نشرته صحيفة New York Times, 5-1-1993 ، ان في مثل هذه الظروف لاينتظر المرء اجراء تعيينات تتصف بالاقدام في الدوائر التي تتناول شؤون الشرق الاوسط. ولو ظهر ميل كهذا في التعيينات لكان تعرض للالغاء من جراء الشكاوي المجهضة كالتي استقبلت التعيينات الاولى التي اقترحها كلينتون لمناصب تخص السياسة الخارجية والامن القومي، فحينها عين لس اسبن وزيراً للدفاع، وجيمس وولزي رئيساً لوكالة المخابرات المركزية، وكلاهما جاء يحمل شهادات تزكيه تنطق بخدماته الماضية في (معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى) و (المعهد اليهودي لشؤون الامن القومي) . من جهة اخرى، كان وارن كريستوفر وزير الخارجية،وانتوني ليك مستشار الامن القومي، يحملان بصمة عملهما في ادارة جيمي كارتر. وكان نائب ليك الاول، ساندي بيرجر، يهودياً بما فيه الكفاية ولكنه على علاقة ودية تزيد قليلاً عن اللازم بمنظمة (الاصدقاء الامريكييون للسلام الآن).

ان شيء من التصدع الجاري في الاجماع السياسي الاسرائيلي كنتيجة لانتفاضة 1987 اخذ بالظهور في المؤسسة السياسية الامريكيه، وقد كتب توماس فريدمن: ان مشكلة المنظمات اليهودية ذات الباس الاشد تتجلى في (ان احتكارها تمثيل المواقف اليهودية قد كسر).

ولغرض التعويض من هذه التنازلات التي أملآها الواقع، والتي جرت في اشغال مناصب الطبقة الاولى، اخذ انصار التضامن الاستراتيجي الاسرائيلي الامريكي يضغطون على ادارة كلينتون لكي يعين اشخاصا من المؤيدين لاسرائيل كل التاييد في مناصب ذات علاقة مباشرة بالشرق الاوسط. ان الادارة ستعمل على تنفيذ جدول اعمال الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة لما بعد حرب الخليج، انما بطريقة لا تتحدى الا باقل قدر ممكن الوضع القائم الذي يتصل امره باسرائيل. كانت هذه هي رسالة كلينتون الى الاسرائيليين وانصارهم في الولايات المتحدة الامريكية، حين عين

مارتن انديك في قسم الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي، وصموئيل لويس في قسم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية، ودنيس روس في وظيفة المنسق الخاص لمحادثات السلام.

ومن الجدير ذكره ان انديك كان سابقاً مديراً للبحوث في ايباك، وهي منظمة اللوبي الاسرائيلي الرئيسية ومديراً تنفيذياً (لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى) وهو من الاشداء في مناصرة اسرائيل، ولا يعتبر انديك مفكراً عميقاً ولكنه داعيه وذرب اللسان والقلم في التعبير عن الاهتمامات الاسرائيلية ومكرس جهده لربط السياسة الاسرائيلية والامريكية واجهزة العلاقات العامه بعضها ببعض الى اقصى درجة ممكن. وان هذه التعيينات بمجموعها قد انبات بان مصالح اسرائيل ستحظى باقصى اعتبار، وان على اسرائيل ان تحاول الحصول على احسن صفقه ممكنه من الفلسطينيين، بدعم من الولايات المتحدة.

اما لويس، فكان سفيراً للولايات المتحدة الامريكيه لدى اسرائيل مدة تسع سنوات، اما روس فكان عضواً بارزاً في (معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى) المذكور آنفا قبل ان يلتحق في العمل في وزارة الخارجية في عهد بيكر، وكان مرشحاً لاشغال وظيفة انديك في معهد واشنطن الانف الذكر.

ان عرض ما سبق نشر بشكل ارحب واوسع في Washington Jewis Week (24 December 1992).

ان تعاطف الامريكيين المؤيد لاسرائيل وصور اسرائيل الزاهية التي تسيطر على امريكا ليست كلها متاصلة فقد تعهدتها الفئات الموالية لاسرائيل بطرق كثيرة، وكان احد انجح الاساليب، هو العزف المستمر على وتر المحرقة وشبح اللاساميه كلما ظهر انتقاد لاسرائيل او نشاط يهودي منظم وعلاوة على ذلك فقد قام رونالد ريغان يوم 26 تشرين الاول عام 1981 بتذكير اتحاد "تمبل هيليل" في وودمير، لونغ ايلاند، بانه في الوقت الذي وافق فيه المؤتمر الجمهوري الوطني في دالاس على

برنامج سياسي يشجب اللاساميه فان الديمقراطيين "لم يجدوا الجراة الادبية او الزعامة لاصدار قرار مماثل، سامحوني، لكنني اعتقد ان عليهم ان يعطوا تفسيرا لكم، ما الذي حدث لهم؟ لماذا خرجت القيادة الديمقراطية من مؤتمرهم دون قرار بشجب هذا السرطان الخبيث". وفي عام 1982 وقف ريغان امام الحضور اليهود وقال: "ان السبب الذي جعلني ان ارسل قوات امريكية الى بيروت هو الحيلولة دون وقوع هولوكوست اخرى ... وان صرخة اليهود لن تتكرر وينبغي ان تقال للذين يتساءلون لماذا ذهبنا في مهمة لحفظ السلام في لبنان؟". (روبنبرغ، 1989:327)

لقد نجحت الجماعات الموالية لاسرائيل في سنة 1982 من خلال جهودها المنسقة في هزيمة عضو في مجلس النواب لفترة طويلة وعضو في لجنة الشؤون الخارجية التابعة للمجلس وكان ناقداً جريئا لاسرائيل. وقد ساهمت 31 لجنة عمل سياسي موالية لاسرائيل بمبلغ 103,325$ دولار امريكي لريشارد ديربن، في محاولته لخلع النائب بول فندلي وهو جمهوري من الينوي، قد اوردت الوول ستريت جورنال تفاصيل الحملة المتطورة على نطاق امريكا التي نظمت ضده وكان روبرت اشر من هايلاند بارك، الينوي، امين سر"المواطنين القلقين على المصلحة القومية" التي جمعت الاموال من الجالية اليهودية في ضواحي نورث شور في شيكاغو، وكان اشر يراس "اللجنة الوطنية لانتخاب ديك ديربن" التي حصلت على تبرعات فرديه من الزعماء اليهود في كل انحاء البلاد برسالة تقول: "في هذه السنة امامنا افضل فرصة لتنحية هذا العدو الخطر لاسرائيل ، من الكونجرس".

وقد تحدث فندلي عن اهمية دور الجماعات الموالية لاسرائيل حيث يقول:

"لولا الاموال اليهودية لما استطاع خصمي ان يشن الهجوم الذي مزقني ولولا الاموال لشراء ذلك الوقت الثمين(على التلفزيون) واعداد تلك الاعلانات الباهظه التكاليف (الصحف لما أمكن ان يكون الهجوم بهذه الشدة. ومع ذلك كدت أنجح، فقد كان الفارق ضئيلا لدرجة ان اي عدد من العوامل كان يمكن ان يغير الوضع. لكن العامل الرئيسي هو ان خصمي حصل على اموال كثيرة يهاجمني بها،وان تلك الاموال جاءت من مصادر يهودية.ولو لم يتوفر ذلك لنجحت، ولست اشك في ذلك ابدا". (روبنبرغ، 1989:337)

هذا دليل واضح، كما تقوله روبنبرغ، على الارهاب الفكري والسياسي الذي تمارسه الجماعات الموالية لاسرائيل وهذا ما جاء عن السناتور السابق جيمس ابورزق فهي: " الارهاب السياسي والتخويف" الذي يتبعه اللوبي الاسرائيلي،ووفقا لما قاله ابورزق: "اذا رفض عضو كونغرس ان يستجيب لمطلب،فان اللوبي الاسرائيلي يهدده بالحاق الهزيمة السياسية به وقال مراقب مخضرم آخر للكونغرس : ان رجال الكونغرس يخافون من ان يحرمهم اللوبي من المساهمات والاصوات اذا لم يستجيبوا للحظ!". (روبنبرغ، نفس الصفحة)

ومن منطلق الارهاب الفكري والسياسي كما حصل مع مارلون براندو، حين انتقد هيمنة اليهود على صناعة السينما في هوليود، مما ادى الى طرده من منصبة والغاء جميع الامتيازات التي كان يتمتع بها.

وايضا ما حصل مع هيلين توماس، ابنة المغترب الطرابلسي جورج انطونيوس وهو من اصل لبناني حين سالت الرئيس جورج بوش الابن:

لماذا قمت باحتلال العراق؟

واردفت، لماذا لم تعيدوا الصهاينة واليهود كل الى بلدة؟

هذا ما اثار حفيظة الناطق الرسمي لشخص الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش الابن واستفزته هذه الاسئله، فاتهمها باثارة الطائفية العنصرية.

وحين اعتلى باراك اوباما سدة الرئاسة وبلقاء صحفي عام سالته هيلين توماس:

هل تعرف دولة في الشرق الاوسط تملك سلاحاً نووياً؟

وهذا السؤال ظل بدون اجابة، ونتيجة للارهاب السياسي والفكري كانت استقالة السيده لبنانية الاصل– هيلين توماس من البيت الابيض وغادرت الحياة الصحفية والى الابد.

ان النجاح الكبير الذي حققته اسرائيل داخل امريكا، بسبب كبر حجم وثراء وحيوية الجالية اليهودية، ساهم مساهمة مهمة في قيام الحكومة الامريكية بتبني اهداف اسرائيل الرئيسية كجزء من اهداف سياستها الخارجية،ولما كانت اهم اهداف اسرائيل تجاه عرب فلسطين تقوم على حرمانهم من وطنهم وحقهم في تقرير المصير من ناحية،وعلى الاصرار على حق المشاركة في صياغة السياسة الامريكية من ناحية ثانية، فان نجاح اسرائيل أدى الى قيام الحكومة الامريكية بتبني سياسة غير واقعية ومتناقضة مع الاعراف والقوانين الدولية. لذلك قال الكاتب اليهودي جاكوبو تيمرمان، الذي ترك اسرائيل عائداً الى الارجنتين،"ان جمهورية الموز الوحيدة (اسرائيل) التي تفرض شروطها على امريكا وتجبرها على التصرف خلافاً لمصالحها،وخلافاً لمصالح العالم اجمع،وفي المدى الطويل خلافاً لمصالح اسرائيل نفسها"

(Jacob Timmerman, Interview, The Washington Report on Middle East Affairs, 8 April 1985, p. 7. في ربيع، 1990:251)

يقول ميرون بنفنيستي عن اسباب واهداف قيام اسرائيل باضطهاد الفلسطينيين واحتلال اراضيهم "ان ايمانهم – قادة اسرائيل – بتفوق المنطلقات الاخلاقيه لطموحاتهم السياسية جعلهم على استعداد

لشن حرب ابادة دون تردد.لذا اصبح اضطهاد الفلسطينيين واخضاعهم بشكل دائم لسيطرة اسرائيل نتاجاً جانبياً للنصر الذي حققوه،وهو نتاج يعتقدون انه لم يكن بالامكان تجنبه.فاغلقوا الباب على كل الخيارات الاخرى ما عدا ضم المناطق المحتلة، وطبعا الغاء حقوق الآخرين سلفا"

(Meron Benvenisti, Conflict And Contradiction, New York, Villard Books, 1986, p. 157. (في ربيع، 1990:251

انما ما ذكره الكاتب جو ستورك تحت عنوان "ادارة كلينتون والقضية الفلسطينية" في الفصل العاشر الذي ورد في كتاب فلسطين والسياسة الامريكية من ويلسون الى كلينتون صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية سنة 1996 عن الدعم السياسي الذي تقدمه حكومة الولايات المتحدة لاسرائيل في ما يخص القضية الفلسطينية، "عملت واشنطن بقوة كفاحية لتحييد الامم المتحدة ومنظماتها المختلفة فيما يخص القضية الفلسطينية،وصارت الولايات المتحدة تعارض (الوضع النهائي) لقضايا القدس والمستوطنات والسيادة.ففي آذار عام 1994 مثلا اجازت الولايات المتحدة لمجلس الامن الدولي ان يدين مذبحة الحرم الابراهيمي،ولكن لم يتم ذلك الا بعد ثلاثة اسابيع من المفاوضات المرهقة وذلك للتخفيف من لهجة اية حماية فعالة للسكان الفلسطينيين في الخليل،وبعد ان امتنعت عن التصويت على فقرات في ديباجة القرار المعروض،كالفقرة التي تشير الى القدس الشرقية بصفتها (ارض فلسطينية محتلة)". (ستورك، 1996:320)

ان الدعم السياسي الامريكي لاسرائيل كان في الماضي كما هو في الحاضر ومثال على ذلك حين اضطر نيكسون الى الاستقالة من منصبه، تظهر السجلات نتيجة مختلفة بشكل مذهل.لقد امسى نيكسون اكثر الرؤساء مناصرة لاسرائيل حتى ذلك الوقت،فقد رفع من حجم المساعدات الاقتصاديه

منها والعسكرية المقدمه الى اسرائيل الى مستويات لم تكن متصوره في السابق. وجعل امريكا تصطف سياسيا ودبلوماسيا في صف اسرائيل على نحو لم يسبق له مثيل حتى الى درجة الاسفاف في استخدام الفيتو الامريكي في الامم المتحدة وذلك باستعماله مرارا وتكرار لحماية اسرائيل. لقد اضحى في النهاية حاميا لاسرائيل وجعل من امريكا الصديقة الأعتى والأقوى لاسرائيل في الساحة الدولية اكثر من اي وقت مضى.

هذا ما ورد في مقال للكاتب دونالد نف في الفصل السادس، "من التوازن الى التحيز" من كتاب فلسطين والسياسة الامريكيه من ويلسون الى كلينتون حيث جاء قرار النقض (الفيتو) الذي اتخذته الولايات المتحدة لحماية اسرائيل في العاشر من ايلول عام 1972 عندما صوتت ضد قرار مجلس الامن الذي يدين الهجمات الاسرائيلي داخل لبنان وسوريا. يفيد الصحفي دونالد نف ان ما بين سنوات 1972-1997 استعملت الولايات المتحدة الامريكية الفيتو 32 مره من اجل حماية اسرائيل من مشاريع قرارات انتقاديه لاسرائيل. هذا الرقم يمثل حوالي نصف من مجمل استعمال الفيتو للولايات المتحدة، بداية من تاسيس الامم المتحدة لغاية 1997. وقد نشر دونالد نف القائمة التفصيلية لاستعمال حق الفيتو في مقاله بعنوان "استعمال الفيتو من قبل الولايات المتحدة لحماية اسرائيل من الانتقاد من قبل مجلس الامن للامم المتحدة"، وهي التي كانت محترسة في استخدامها. (سليمان، 1996:190 و http://www.ifamericansknew.org/)

وعلاوة على ذلك وتمشيا مع الوعود التي قطعها الرئيس كارتر في مذكرة التفاهم،اعلنت الولايات المتحدة بانها ستستخدم الفيتو ضد اي قرار تصدره الامم المتحدة، يدعو الى فرض عقوبات ضد اسرائيل بسبب هجومها على المفاعل النووي العراقي.لذلك قام سفير العراق سعدون حمادي وسفيرة

امريكا جاين كيركباتريك، بصياغة قرار بشجب اسرائيل بشدة ويدعوها الى فتح مرافقها الذرية لتفتيش وكالة الطاقة الذرية الدولية عليها (مثلما فتح المرفق العراقي) وتعويض بغداد عن الاضرار التي لحقت بها لكن اسرائيل لم تمتثل للطلبين، وفي ايلول 1981 صوتت وكالة الطاقة الذرية الدولية لطرد اسرائيل من الوكالة اذا لم تفتح مرافقها الذرية للتفتيش الدولي، لكن الولايات المتحدة صوتت ضد القرار، وكانت الدولة الغربية الوحيدة التي تصوت ضده. (روبنبرغ، 1989)

يكمن السبب بالنسبة لبعض رجال الكونغرس في روابطهم العاطفية مع الدولة اليهودية وبالنسبة للآخرين، فان السبب هو التصور الخاطئ لاسرائيل بأنها مركز قوة استراتيجية للمصالح الامريكية في الشرق الاوسط.(روبنبرغ، 1989)

مما تقدم نرى ان الولايات المتحدة الامريكية ارتكزت في دعمها للوجود الاسرائيلي الى اربع نقاط اساسيه:

١. الحفاظ على بقاء دولة اسرائيل وديمومتها بشكل مستمر مهما تغيرت الظروف باختلاف نمط الحكم الامريكي جمهوريا كان او ديمقراطيا، حتى بتفكك الاتحاد السوفييتي لم تتغير استراتيجية الولايات المتحدة الامريكيه باتجاهها.
٢. ان تبقى اسرائيل هي صاحبة التفوق في المنطقة من جميع النواحي العسكرية والسياسية والاقتصادية وهذا يكسبها مكانة مرموقة بين الدول المتحضرة والمجاورة.
٣. توفير الدعم المادي المتواصل في حالة وجود عجز مزمن في ميزانياتها لضمان بقائها الاقتصادي. (ربيع، 1990: 212)

٤. توفير المظلة القانونية التي تجنب اسرائيل من اي حرج دولي يؤدي في المحصلة النهائية بتطبيق العقوبات الدولية عليها ويؤدي الى عزلتها دوليا فكانت الولايات المتحدة سرعان ما تستخدم حق (الفيتو) لاي قرار يمس بدولة اسرائيل بأي شكل من الاشكال او حتى كانت الولايات المتحدة الامريكيه تغير في صيغة القرار بما يتفق مع مصالح اسرائيل الذاتية.

القوى الضاغطة وتاثيرها على السياسة الخارجية الامريكيه (اللوبي الصهيوني):

يدور هذا الموضوع حول جماعة الضغط او ما يطلق عليه (اللوبي) وهو مصطلح ليس بالجديد في تاريخ الولايات المتحدة الامريكيه، لذلك تشير الدراسات في هذا المجال ان الجماعات الضاغطة او (اللوبيز) توجد منذ وقت طويل وظهر هذا المصطلح (عام 1808) وهو يعني التواجد في الاروقه والممرات بهدف محاولة اقناع ممثلي الشعب في قضيتهم او موقفهم تجاه مشكلة او مسالة ما تخصهم وذلك باتباع مختلف الاساليب والوسائل ذات قدر عال في اللباقة بايصال الفكر بصوره منطقيه قائمه على الاقناع.

ولهذا فان اللوبي هو (كما ذكرناه اعلاه) اسم يطلق في امريكا على اشخاص ليسوا اعضاء مجالس تشريعيه وهم يتعهدون وياخذون على كاهلهم التاثير على اعضاء تلك المجالس التشريعية وذلك لضمان تمرير المراسيم والقرارات.

اما موضوع اللوبي الصهيوني اليوم فهو يؤثر تاثيرا قويا في سياسة الولايات المتحدة وبالتالي نرى ان مجموعات الضغط الصهيونية هي التي ترسم بوضوح السياسة الخارجية الامريكيه وبالتالي ان اللوبي الصهيوني يؤثر ايضا على كل مجالات الحياة السياسية في الولايات المتحدة الامريكيه، فقد اصبح اكثر تنظيما وقدرة على التحكم والضغط عبر الاصوات الانتخابية ممثلا ذلك في تقديم المال للانتخابات ويمكنه كذلك التلاعب على صانعي القرار وعلى بعض المشرعين الامريكيين الذين هم اكثر استهدافا من غيرهم فقد استطاع اللوبي الصهيوني وعلى راسهم منظمة ايباك تجاوز جميع القوانين وبالتحايل عليها عن طريق علاقاتهم مع العديد من أعضاء الكونجرس.

ان ايباك اليوم نراها منظمة صهيونية عاملة في الولايات المتحدة وقد واكبت اقامة دولة اسرائيل وهي التي عملت على تكثيف الحملات الصهيونية لدعمها وكان من اشهر مؤسسيها هو سي كينين (عام 1951) وكان اسمها في مرحلة التاسيس لجنة العلاقات الامريكيه الصهيونية، ولم يجد مؤيدو اسرائيل في تلك الاونه تعاونا واضحا من وزارة الخارجية الامريكيه لتقديم العون لاسرائيل، ولكن بعد اعادة ترتيبها وتغيير اسمها الى "ايباك: لجنة الشؤون العامة الامريكية–الاسرائيلية" لقد نجحت ايباك في اقناع السياسيين الامريكيين بان اسرائيل ستكون الحليف القوي التي تعتمد الولايات المتحدة الامريكيه عليه في المنطقة مما اثر على ذلك على السياسة الخارجية الامريكيه تجاه القضية الفلسطينية، وتنطلق هذه المنظمة في عملها مع الكونجرس الامريكي كخطوه اولى في بناء السياسة الامريكيه تجاه اسرائيل وكذلك ما تقدمه هذه المنظمة من دعم مالي فعلي في تشكيل وجهات النظر لاعضاء الكونجرس نحو اسرائيل.

ويمكن تحديد اهداف اللوبي الصهيوني ممثلا في منظمة ايباك بما يلي:

١. التاثير بشكل او بآخر من ناحية ماديه على الساسه والمفكرين الامريكيين ذوي النفوذ بحيث يتبنوا الافكار والمفاهيم الصهيونية.

٢. الربط المتكامل والتام بين المصالح الامريكيه في المنطقة والصهيونية معا.

٣. التخلص من معارضي الصهيونية اثناء فترتهم في الحكم واسكاتهم بشتى الوسائل.

٤. التغلغل في اوساط الصفوه التي تؤثر تاثيرا واضحا على الرأي العام الامريكي خاصة والعالمي عامة.

٥. السيطرة التامة على وسائل الاعلام بصفتها تشكل اساسا لا يستهان به في تشكيل الراي العام للمواطنين الامريكيين.

٦. التاثير على اساسيات التعليم الامريكي سواء كان في المدارس والجامعات ممثلا ذلك بسيطرتهم على معلمي المدارس والمربين واساتذة الجامعات في تبني ونشر الفكر والمفاهيم الصهيونية.

٧. توفير المال في خدمة الافكار الصهيونية وهذا ممثلا في تحقيق الوسائل والغايات.

(المحتسب، 2006)

وعلى ضوء ما جاء في كتاب تيري 2006 لا بد ان يكون هناك من تقنيات تقوم بها اللوبيات الصهيونية لتحقيق اهدافها وغاياتها في نشر الافكار الصهيونية ويمكن اجمالها على النحو التالي:

١. **توفير الممولين الداعمين الماليين:**

لقد كثفت اللوبيات الصهيونية في العقود الثلاثة الاخيره (اي بعد حرب 1982) الحرب الاسرائيلية الفلسطينية على ارض لبنان بتشكيل لجان للعمل السياسي لتدرس التاثيرات المضادة لاسرائيل

خاصة والفكر الصهيوني عامه لكي تستميلهم لهذا الفكر وللدعم المالي وقد ساعدت كثيرا او معظم الرؤساء الامريكيين في حملاتهم الانتخابية حتى تشكل مفهوما استراتيجيا لديهم وجمع المال يعد عمليه اساسيه لجذب اصوات الناخبين الذين يؤيدون السياسة الاسرائيليه، ولذلك كما راينا ان اللوبيات تشكل الاساس في تشكيل العملية الانتخابية الامريكيه برمتها، فاللوبيات الصهيونية تحظى، نتيجة لعملها الدؤوب عبر عقود، بشبكات كبيرة من الاصدقاء والمساعدين القادرين على جمع مبالغ كبيره من المال كمساهمات للاحزاب والمرشحين وبالتالي نرى ان العملية الانتخابية ببرامجها واستراتيجيتها المستقبلية في داخل الولايات المتحدة تدعم وتؤيد اسرائيل والفكر الصهيوني وهذا يعزى للهبات والمساعدات التي يقدمها الممولون اليهود والموالين لهم على صعيد فردي او على صعيد المؤسسات والشركات لاستمالة عواطف الناخب الامريكي لتاييد اسرائيل وان يواجه الافكار المعادية للصهيونية وبشكل عام ان هذه التقنية التي تقوم بها اللوبيات الصهيونية تعد تقنية ناجحة في رسم الفكر الصهيوني في اذهان الرؤساء المرشحين بشكل خاص واذهان الناخبين الامريكيين بشكل عام.

٢. الحملات الدعائية لكسب التاييد الشعبي:

تقوم هذه التقنية من قبل اللوبيات بشكل عام، واللوبيات الصهيونية الممثلة في منظمة ايباك بشكل خاص بتشجيع الحملات الدعائية الكبيرة حتى تسترعي انتباه المواطنين وبالتالي تاييدهم لممثليهم السياسيين الذين سيدعمون دولة اسرائيل في المستقبل كما ان هذه الحملات التي تقوم بها متعددة ومتنوعة ممثلتاً في نشر الملصقات واقامة الندوات والجمهرات العامه لكي تكسب تاييدا اعلاميا منقطع النظير، ويكون في المحصلة النهائية لصالح الصهيونية فالمفهوم هنا يشكل بمفهوم علائقي

بين الناخب والمنتخب وهذا يحتاج الى جهد ليس باليسير وانما يحتاج الى عمل متواصل حتى تتم فكرة التعاطف مع الفكر الصهيوني وتاييد دولة اسرائيل من قبل الناخب والمنتخب.

٣. الضغط لسن قوانين تتعلق بمسائل معينه في الكونجرس وعلى مستوى الولايات وعلى الصعيد المحلي:

دابت اللوبيات الصهيونية في الولايات المتحدة منذ فترة طويلة على الضغط على افراد من نواب وشيوخ الكونجرس في هدف سن تشريعات من خلال العمل السياسي والضغط المتواصل لسن قوانين لصالح اسرائيل واستخدمت تقنيات نجحت من خلالها في التعرف على مكامن القوه والضعف في النظام السياسي الامريكي لنيل تاييد برامجهم وما نراه اليوم من قوانين تتبناها السياسة الخارجية الامريكيه بشان اسرائيل وعدم التعرض لها وتاييدها ما هو الا حصيلة الجهود التي قام بها اللوبي الصهيوني عبر العقود في التاثير على الحكومات الامريكيه على سن القوانين و الانظمه لصالح اسرائيل ومثال على ذلك ما قام به اللوبي الصهيوني بسن قانون باقامة دولة يهودية وتجاهل القرارات الدولية الصادرة بشان هذه القضية كقرار التقسيم.

٤. ممارسة الضغوط على اعضاء الكونجرس والحكومات الامريكيه:

ان ضغط اللوبي الصهيوني كان وما زال مستمرا لغاية الآن على اعضاء الكونجرس بشكل عام ورؤساء الولايات المتحدة الامريكيه بحزبيهما الديمقراطي والجمهوري لتاييد اسرائيل والفكر الصهيوني وقد اثر ذلك على تبني اعضاء الكونجرس والحكومات المتعاقبة سواء كانت ديمقراطيه ام جمهوريه على تاييد بقاء اسرائيل وديمومتها وهي خط احمر لا يمكن المساس به مهما تغيرت الظروف ويمكن ايضا لاعضاء الكونجرس رفع مستوى التصريح المؤيد لاسرائيل وصياغة

المشاريع التي من شانها ان تقف في وجه المعارضين للسياسة الاسرائيليه في المنطقة . وقد ادى تدخل اللوبي الصهيوني الى توريط الولايات المتحدة في حروب تخدم ازالة الخطر عن اسرائيل (من وجهة النظر الاسرائيلي). كما فعلت الولايات المتحدة الامريكيه باحتلال العراق بتاييد اللوبي الصهيوني وكما وقف اللوبي الصهيوني موقفا معاديا من صفقات الأسلحه التي ستباع الى بعض الدول العربية حتى التي تدور في الفلك الامريكي، كما ان اللوبي الصهيوني اثر على وساطة وشراكة الولايات المتحدة الامريكيه في الوساطة الفلسطينية والاسرائيليه بحيث جعلها شريكا متحيزا حتى ان اللوبي الصهيوني اثر على سياسة الكونجرس والرؤساء في تبني سياسة جديدة تخدم اسرائيل بشكل واضح خاصة فيما يتعلق بالشرق الاوسط الجديد الذي تبناه الرئيس جورج دبليو بوش الابن ممثلا في احتلال العراق وتهديد سوريا والحرب في جنوب لبنان والحرب على غزه حيث من خلال التاثير لهذا اللوبي تبنت سياسة جديدة في الشرق الاوسط تقوم على الترهيب والترغيب للانظمه العربية في قبولها لاسرائيل بالرغم من تعنتها في احلال السلام العادل في المنطقة، وهذا يعزى نتيجة للضغط المتواصل للوبي الصهيوني على الكونجرس والرؤساء والادارة الامريكية معا.

٥. المنظمات الوطنية (المجموعات ذات الاهتمامات الخاصة بالفكر الصهيوني):

استخدمت اللوبيات هذه التقنية، ممثلةً في تشكيل منظمات وجماعات تكون وسيلة ضغط على البيت الابيض مؤثرةً بذلك على القرارات السياسية كذلك استخدمت هذه التقنية في العالم السياسي والاقتصادي الامريكي، حيث كانت هذه المنظمات فعاله خاصة فيما يتعلق باقامة العلاقات الشخصية والودية بينها وبين الشخصيات المرموقة كالوزراء والنواب والشيوخ والرؤساء، وقد عملت هذه المنظمات على تامين او اجراء لقاءات دوريه بينها وبين الرؤساء بل تخطت ذلك فالتقت برؤساء

الجاليات العرقية لكسب تاييدهم وودهم في تاييد دولة اسرائيل والفكر الصهيوني وكان لها ايضا لقاءات مع كبار الجنرالات في الجيش الامريكي لكسب تعاطفهم نحو دولة اسرائيل وكذلك كانت لهذه الجماعات اثر واضح في استغلال الراي العام الامريكي نحو توجيه العداء نحو العرب والمسلمين وهذا ما قامت به ابان احداث (11 ايلول 2001) في عهد الرئيس الجمهوري جورج دبليو بوش الابن، وقد استهلت جميع المناسبات القومية والدينية في محاوله لها في استعطاف الشخصيات ذوي النفوذ في الولايات المتحدة الامريكيه، كما كانت على اتصال دائم في الجماعات اليهودية في اخذ الراي والاستراتيجيه التي تسير عليها في بناء السياسة الامريكيه تجاه دولة اسرائيل بالاضافه الى ذلك تصور الفلسطينيين بانهم شعب غير متحضر وارهابي وهدفه القضاء على دولة اسرائيل وطمس الحقائق التي يمارسها الجيش الاسرائيلي في الارض المحتلة.

٦. الاتصالات الشخصية مع مسؤولين منتخبين ومساعديهم:

يخصص ممارسو الضغوط الماجورون من افراد وجماعات طاقات هامة للاحتفاظ بعلاقات وثيقة وحميمة مع المسؤولين الحكوميين، بدءاً بالرئيس وحتى اصغرهم مرتبه والظهور باستمرار في تاييد المؤتمرات وتدشين مباني والقاء الخطب وتوجيه الدعم لهم والتقدير عبر رسائل ودعواتهم الى الحفلات مع زوجاتهم وافراد عائلاتهم ولم تالوا اللوبيات الصهيونية جهداً الى اقامة مناسبات اجتماعيه تنظمها تلك الجماعات لدعوة الشخصيات على اعلى المستويات من الكونجرس، وهذا بحد ذاته يؤدي مردود سياسي من صالحه ان يخدم الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل.

وفي عالم السياسات الضاغطة كانت الافضليه للاسرائيليين وجماعات الضغط الموالية لاسرائيل للوصول بسهوله اكبر لصانعي القرار، وغالبا ما كانت العلاقات القائمه ما بين المسؤولين والمعاونين ادنى مرتبه من الرؤساء الامريكيين وكان هدف تلك اللوبيات الوصول الى صانعي القرار عن طريق اقامة العلاقات الودية الشخصية بينها وبينهم.

ويهدف ذلك الى نقطتين:

١. اقامة علاقات شخصيه وودية لاستعطافهم لتبني الفكر الصهيوني الذي يحافظ على دولة اسرائيل.
٢. اختيار المسؤولين من الدرجة الاولى والاهتمام بهم في تكريمهم لاستمرار وديمومة تلك العلاقات من شان ذلك ان يحدد تبنيهم الفكر الصهيوني والتعصب له واعتبار ان الصهيونية ودولة اسرائيل هي المخلص الوحيد للعالم ونزول المسيح وهذا ما تبناه فئة من الرؤساء الامريكيين وهم ما يطلق عليهم الامريكيون المتصهيرون الذين سعوا الى اعتبار اسرائيل ظاهره سياسيه دينيه مقدسه لا يمكن المساس بامنها وكان على رأسهم حكومة جورج دبليو بوش الابن ومساعديه.

٧. **اتصالات مباشره وشخصيه مع الرئيس ومساعديه:**

بعد وصول الرؤساء الامريكيين الى سدة الحكم تقوم اللوبيات الصهيونية في اقامة العلاقات الشخصية بينهم لاستمرار الدعم المتواصل لاسرائيل واعتبارها من الاستراتيجيات الهامة التي لا يمكن التخلي عنها وكان لبعض الرؤساء والتي شكلت نقطه اساسيه في التوأمة بين السياستين

الامريكيه والاسرائيليه وهذه الاحداث والوقائع ناتجة عن العلاقات الشخصية بين اللوبيات الصهيونية والرؤساء الامريكيين.

٨. حملات عبر الرسائل كالهاتف والفاكس والبريد الالكتروني:

هذه الحملات موجهه الى البيت الابيض وفروعه الحكومية الاخرى ذات الصلة بالموضوع (مجلس الشيوخ ومجلس النواب) أو الى تشكيل من الاثنين معا وبالرغم من تجاهل الرسائل البسيطة بشكل عام لم تكن محررة من افراد مقربين الى البيت الابيض او سياسيين رفيعي المقام فان اللوبيات الصهيونية كانت قادرة على استدراج اجابات مباشره او غير مباشره من ممثلي البيت الابيض او ممثلي الكونجرس.

وفي معظم الحالات يكتب موظفو البيت الابيض الاجابات ويوقعونها وغالبا ما توضع هذه الاجابات الشكلية بلغة معياريه مثل (يشكرك الرئيس على اهتمامك بهذه المسالة) ومن جهة ثانيه كان مستشارو البيت الابيض يوصون احيانا برد رئاسي مباشر على رسائل او اتصالات محدده كما وأن الرسائل والاتصالات الهاتفية ورسائل الفاكس والبريد الالكتروني الموجهة من افراد مشهورين، او من قادة منظمات رئيسيه معروفه للوبي الصهيوني تقابل باجابات شخصيه من الرؤساء او المسؤولين ذوي مراتب عليا في البيت الابيض.

وتميل الحملات عبر الرسائل والفاكس البريد الالكتروني او حتى الهاتف الى لفت انتباه معظم الادارات الجديدة الساعية الى تحديد مدى تاييد الراي العام.

وخلال الاشهر الاولى من توليهم الاداره يعلن الرؤساء الجدد على الدوام بانهم يعيدون تقييم السياسة الامريكيه المتبعة حيال الشرق الاوسط بعامه واسرائيل بخاصة كما ان للحملات بواسطة الرسائل لها الاثر الاكبر في هذا الاطار الزمني القصير (ما بين ثلاثة الى اربعة اشهر)

يتضح مما سبق ان اللوبيات الصهيونية تعمل اكثر من غالبية غيرها من جماعات المصالح والهدف من ذلك بناء استراتيجيات تقوم على هدفين رئيسيين:

- تشكيل سياسة خارجية تجاه اسرائيل واضحة المعالم من تاييد ودعم لهذه الدولة وبقائها وديمومتها امام التحديات الاقليميه بخاصة والعالمية بوجه عام وهذا لا يتم دون تجنيد الاموال والاشخاص والمؤسسات الحكومية والخاصة لهذا الدعم حيث اذا ما قورن ذلك بالقوى الضاغطة الاخرى فانه يفوق التصور وقد سردنا عن تقنيات الاتصال.
- ان الغاية تبرر الوسيلة لدى اللوبيات الصهيونية التي عملت جاهده على التاثير على المشرعين لسن قوانين ذات صله وثيقة في ابقاء الدعم الامريكي كخيار استراتيجي لدولة اسرائيل، وبالتالي جعل من اسرائيل الحليف والشريك الاول من بين حلفاء الولايات المتحدة الامريكية حتى ان هذه اللوبيات اثرت على القرارات الامريكيه تجاه الدول العربية التي تسير في الفلك الامريكي.

من خلال العرض السابق لابد التوصل الى تحليل موضوعي نقدي علمي يشير الى سياسة الحزبين الرئيسيين تجاه القضية الفلسطينية وبالذات دور الرؤساء الامريكيين بشكل عام وبفترتي بيل كلينتون الديمقراطي وجورج دبليو بوش الابن الجمهوري وسنتناول تحليل تلك السياسات استنادا الى ما تقدم من الدراسة ثم نصل الى المقارنة المتداخلة بين نظرة الحزبين الديمقراطي والجمهوري

والمفارقات ومن ثم نصل الى خطوط عامه من خلالها سنتوصل الى التوصيات التي ستكون ذات اهميه في الكشف عن الجوانب التي لها علاقة في الموضوع.

خاتمه:

لقد اثبتت المراجع التاريخيه ان اتفاقية سايكس بيكو هي التي قسمت الوطن العربي بعد هزيمة الدولة العثمانية وانهيارها، وفلسطين التي كان لها وضعاً استثنائياً وقعت تحت الانتداب البريطاني.

لم يكن للدور الامريكي في البداية اي اثر يذكر تجاه القضايا العربيه وخاصة بعد الحرب العالمية الاولى، ولكن بعد الحرب العالميه الثانيه اخذت امريكا تنظر الى الوطن العربي بعد ظهور قوة عظمى هي الاتحاد السوفيتي، وان الموقع المهم للوطن العربي بثرواته النفطيه الاقتصاديه، وتحرر العديد من الدول العربية من نير الاستعمار البريطاني والفرنسي، وقيام دولة اسرائيل في قلب الوطن العربي، حيث اعتبرتها امريكا القاعدة الاساسيه لها، وخاصة في عهد الرئيس ترومان الذي اصبح من اشد المناصرين للصهيونية، مما ادى الى تغيير وجهة نظر العرب لامريكا بالتحيز الواضح والجلي، وبشكل خاص بعد ان اشتدت الحملة الصهيونية في الولايات المتحده الامريكيه متذرعين بالتغلغل السوفيتي تاره وفتح منطقة الشرق الاوسط اما الامريكيين تاره اخرى، مما ادى بالولايات المتحده الامريكية بفتح الدعم على مصراعيه والمسانده السياسية لدولة اسرائيل رغم اعترافها بقرار التقسيم 181 عام 1947م.

وتعاقبت الاحداث ما بعد قيام دولة اسرائيل وتم تشريد مئات الالوف من الفلسطينيين الاصليين وتشتتوا في اصقاع الارض والدول العربيه المجاوره في مخيمات بائسه لحين العوده، وما تبقى من الارض الفلسطينية فالضفة الغربية بقيت تحت السيطره الاردنيه وقطاع غزه تحت الادارة المصريه، حتى وقعت حرب عام 1967 فتم احتلال باقي الاراضي الفلسطينية، وزاد عدد اللاجئين والنازحين الى اكثر من ثلاثة ملايين نسمة.

لقد اعتبرت الولايات المتحدة الامريكيه ان امن اسرائيل وديمومتها خياراً استراتيجياً، وعلى ضوء ذلك حددت اهدافها في منطقة الشرق الاوسط معتمده على سياستها الخارجيه وقوتها الماليه والعسكريه، فقد اوجدت سياسة ذكيه ومتوازنه مع العالم العربي من ناحية ووجود دولة اسرائيل

كامر واقع من ناحية اخرى، وحصر المد الشيوعي السوفييتي بشكل عام، والحفاظ على مصالحها من استمرار تدفق النفط العربي، والبقاء بعلاقه حسنه مع الدول العربيه والاسلاميه التي تدور في الفلك الامريكي، وتتصف هذه العلاقه بالاستمراريه، اضف الى ذلك ان امريكا دعمت اسرائيل في سياساتها بتقديمها لدول العالم انها الدوله المتقدمه في مجالات الديمقراطيه وحقوق الانسان مقارنة مع الدول العربية.

على ضوء ما تقدم فقد شجعت امريكا هجرة اليهود الى فلسطين وقدمت القروض السخيه غير المشروطه لاسرائيل، وقدمت لها ترسانه من الاسلحه المتطوره، واستغلت اسرائيل هذه الظروف واخذت تخاطب العالم مستغله اسلوب العواطف باسم الهولوكوست (المحرقه) وان اسرائيل تقع بين براثن العرب الاقطاعيين البرابرة، مما جعل اسرائيل تمد ذراعها بشكل اطول وتحرث بأرض اوسع وارحب حتى انها مارست بواسطة منظماتها في الولايات المتحده بشكل خاص والعالم بشكل عام الإرهاب السياسي والفكري وحتى على المستوى الاكاديمي والحزبي والاعلامي.

وهذا يعود للامور التاليه:

- كبر حجم وثراء وحيوية الجاليه اليهوديه والصهيونيه والمسيحيين المتصهينين والنفوذ الكبير الذي وصلو اليه داخل الولايات المتحده الامريكية، مما جعل امريكا تتبنى اهداف اسرائيل الرئيسيه وهمها تجاه الشعب الفلسطيني وحرمانه من حقه في تقرير المصير.

- نشاطات اللوبي الصهيوني ونفوذه داخل الاداره الامريكيه وشخوصها من صانعي القرار اما الضعف العربي والاسلامي مما جعل اسرائيل تظل تحت مظلة سياسه دائمه محافظة على قوتها وتفوقها ودعمها بشتى المجالات التي تطلبها.
- ان اللوبي الصهيوني وخاصة ايباك وبادراك كامل وبتخطيط علمي محسوم بخططهم التي يرسمونها من التأثير على المفكرين والسياسيين الامريكيين لكي يتبنوا وجهة نظرهم ومفاهمتهم وكيفية التخلص ممن يعادي موقفهم مهما كان مركز ذلك الشخص ويدركون كيف يربطون بين المصالح الامريكيه الصهيونيه من جهة والامريكية الاسرائيلية من جهة اخرى مستعملين كل التقنيات العلميه الحديثه لذلك الهدف الذي يرنون اليه.
- تدرك اللوبيات انه لافرق بين سياسة الحزب الجمهوري او سياسة الحزب الديمقراطي تجاه اللوبيات الصهيونيه داخل امريكا او تجاه دولة اسرائيل.

الفصل الثالث:-

الانتخابات الامريكيه والبرامج الرسمية للحزبين الديمقراطي والجمهوري بما يخص النزاع الفلسطيني-الاسرائيلي

الانتخابات واختيار المرشح:

تعقد الانتخابات الامريكيه كل اربع سنوات، وهذه الانتخابات تتنافس عليها الاحزاب والمرشحون، ولكن السمه السائدة ان هذه الانتخابات تنافس الحزبين الرئيسيين للوصول الى سدة الحكم وهي في مجملها انتخابات معقده، وهي على دورتين، وسنتناول في هذا الفصل كيفية الانتخابات واختيار المرشح، والراي العام الامريكي في هذه الانتخابات ثم نحدد ذلك في خاتمة الملامح والسمات السائدة في الانتخابات الامريكيه ممثله بالبرامج الرسمية للحزبين والشعارات والوعودات التي يقدمها مرشحو الحزبين في السياسة الخارجية والداخلية للشعب الامريكي، لا سيما ان الولايات المتحدة تكون في نهاية كل فتره رئاسية قد دخلت في ازمات على الصعيدين الداخلي والخارجي وسنبين في هذا الفصل دور البرامج الرسمية للحزبين والشعارات والوعودات التي يقدمها مرشح و الحزبين تجاه الدولة الاسرائيليه والقضية الفلسطينية. (شلبي، 2005)

قبل البدء في الانتخابات تضع الاحزاب السياسية الامريكيه البرامج والاستراتيجيات لخوض الانتخابات ممثلا ذلك في تحديد مرشحيها لمنصب رئيس الولايات المتحدة الامريكيه، والبرامج السياسية الداخلية والخارجية التي تستدعي انتباه الناخب الامريكي وبالتالي فان سير الانتخابات كما ذكرنا سابقاً ليست بالعملية اليسيرة وذلك بسبب تدخل جماعات المصالح وغيرها كما يفصل لاحقا.

وقد اشارت الكثير من الدراسات والابحاث التي تم الاطلاع عليها في هذا المجال ان عملية الانتخاب لمسؤولي المناصب العامة ترتكز الى ثلاثة اقسام:

اولا:

اختيار مرشح الحزب للرئاسة ومرشحي الحزب لمجلسي الشيوخ والنواب وهي العملية غير الرسميه التي تقرر الاحزاب السياسية من خلالها اي الاشخاص يقع عليه الاختيار لتخوض العملية الانتخابية لصالحه.

ثانيا:

الترشيح، وهي العملية الرسمية التي تقرر السلطة العامة في الحزب من خلالها اي الاسماء ستطبع على بطاقات الاقتراع.

ثالثا:

الانتخابات العامة، وهي العملية الرسمية التي يقوم بها المواطنون من خلالها بتسجيل ما اختاروه من بين الاسماء المطبوعة على البطاقات لانتخاب الرئيس ونائب الرئيس.(الموند، 1998)

ويعتقد الكثير من العلماء السياسيين من خلال الدراسات والابحاث التي تم الاطلاع عليها ان اختيار المرشحين للرئاسة ولمجلسي الشيوخ والنواب (القسم الاول) هو من الاهم بين العمليات الثلاث، فعملية التوظيف للمناصب العامة هي قبل كل شيء عملية تضييق الخيارات بين مرشحين كثيرين لتستقر على واحد.

بالنظر للدور بالغ الاهميه لاختيار المرشحين للرئاسة ومجلسي الشيوخ والنواب في الانتخابات الامريكية فان من المهم فهماً بان الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة في العالم التي تتم فيها عملية تسمية المرشحين عن طريق انتخابات تمهيديه مباشرة.

في جميع الديمقراطيات البرلمانية غيرها يتم اختيار المرشحين للبرلمان عن الاحزاب من قبل قادة الحزب او مجموعة صغيره من الاعضاء الذين ينتمون للحزب ويحملون بطاقته ويدفعون رسوم اشتراكاتهم. ونشدد على ذلك بان جميع الدول لا تكون فيها انتخابات تمهيديه مباشره، وبالتالي يتم اختيار مرشحيهم من الاشخاص من داخل الحزب، باستثناء الولايات المتحدة الامريكيه التي تتم تسميه المرشحين لجميع المناصب العامة الرئيسية التي سيتم شغلها، ويتم ذلك عن طريق انتخابات تمهيديه مباشره، من خلالها يقع الاختيار للمرشحين من قبل الناخبين مباشره في انتخاب تشرف عليها الحكومة. (والجدير بالذكر ان نمط الانتخابات التمهيدية للرئاسة يختلف عن نمط الانتخابات التمهيدية للبرلمان، كما سيفصل لاحقا).

فان القانون العام وليست انظمة الحزب هو من يحدد المؤهلين للتصويت في اية انتخابات حزبيه تمهيديه، ولدى خمسة وعشرون ولاية في الوقت الحاضر انتخابات تمهيديه مغلقه، واربع عشر ة ولاية لا يسمح فيها الا للاعضاء لانتخابات تمهيديه اجتيازيه وهي مثل الانتخابات التمهيدية المغلقة فيما عدى انه ليس على الناخبين القيام باختيار علني في الانتخابات التمهيدية للحزب الذي سيصوتون له حتى موعد الانتخابات العامة، ولدى تسع ولايات انتخابات تمهيديه مفتوحة، حيث لا يوجد على الناخبين تسجيل حزبي من اي نوع، ويمكن للناخبين المشاركة في اي انتخابات حزبيه تمهيديه يختارونها، دون الكشف علنا عن خياراتهم، ولدى ولايتان انتخابات تمهيديه مغطاة، حيث يمكن للناخبين الانتقال من حزب الى آخر في التصويت لتسمية المرشحين لمناصب معينه دون ان يكشفوا انتقالهم او اختيارهم.

بشكل عام ان الانتخابات التمهيدية المباشرة في الولايات المتحدة الامريكيه تجعل من عملية اختيار المرشح من اكثر العمليات التي يجب ان تكون المشاركة انفتاحا في العالم، وكما سبق واشرنا ففي جميع الدول الاخرى لا يشارك في عملية اختيار المرشحين سوى اعضاء الحزب مما دفعوا رسوم اشتراكاتهم، اما في الولايات المتحدة فيشارك في اختيارهم اي ناخب مسجل يرغب في المشاركة ، ويشارك الملايين بالفعل في كل دوره انتخابيه تجري لاختيار منصب الرئاسة والمناصب العامة. (Walter, 1970)

وعلى ضوء ملاحظاتنا السابقة بما يخص رغبة الاحزاب المتنافسة للوصول الى سدة الحكم يمكن الاشاره بان الانتخابات التمهيدية التي يعدها الحزبلن ما هي الا تعبير واقعي عن مصالح الحزبين من ناحية، والمصالح السياسية والاقتصادية للافراد وجماعات المصالح من ناحية اخرى.

وهذا بحد ذاته يقوم على مرتكزين اساسيين هما:-

أ - توضيح المصالح، التي يعلن الافراد وجماعات المصالح من خلالها يعبرون عما يرغبون فيما تقوم به الحكومة المنتخبة.

ب -تجميع المصالح التي يتم من خلالها جمع مطالب مختلفة، وحشدها للضغط من اجل وضع سياسات حكوميه مواتيه التي تتفق مع برامج الحزب. ولهذا السبب يتفق معظم العلماء السياسيين والباحثين والذين تم من خلالهم الاطلاع مع بيان هارلد دي لاسويل. في ان جوهر الحكم هو تقرير من يحصل على الاشياء ومتى وكيف. (Lasswel, 1936)

من خلال عرض ما سبق يبدو لدينا بان المصالح في الديمقراطية الامريكيه وبالذات الاحزاب السياسية تشكل برنامجها الانتخابي ويعزى ذلك الى حزمة المصالح التي تتبناها الاحزاب الامريكيه، واشاره الى ذلك يرى عدد من الباحثين الذين تم الاطلاع من خلال دراستنا بان السياسة الامريكيه ما هي الا انعكاس عن سياسة الحزبين الرئيسين في الولايات المتحدة وبرامجهما، وتتخذ هذه السياسة شكلين رئيسين بحيث يختص كل شكل منهما في تقنيه معينه للتاثير على الحكومة المنتخبة ويمكن اجمالها على النحو التالي:-

١. لجان العمل السياسي.
٢. مجموعة الضغط والكولسه.

لجان العمل السياسي والمساهمة في الحملات الانتخابية:-

تعد طبيعة لجان العمل السياسي ونموها "لجنة العمل السياسي" هي بالتحديد اية منظمه لا تتبع مباشره لحزب او مرشح معين وتنفق المال بصرف التاثير على نتيجة الانتخابات، وتختلف لجان العمل السياسي عن الاحزاب السياسية من ناحيتين:

١. إنها خلافٌ للاحزاب لا تسمي المرشحين ولا تسجل اسماءَهم على البطاقات الانتخابية كمرشحين عن لجنة العمل السياسي، بل تدعم او تعارض ترشيح الاحزاب لهذا المرشح او ذاك.
٢. انها تهتم بشكل رئيسي بالسياسات العامة التي يضعها المسؤول ون، ولا يهمها البطاقة الحزبية التي يحملها المسؤولون وبالتالي فانها تدعم عادة اي مرشح من كلا الحزبين الرئيسين يتعاطف مع خياراتها السياسية الخاصة.

بشكل او بآخر يمكن تصنيف اهم لجان العمل السياسي في واحده من ثلاث فئات رئيسيه:

اولا:

لجان العمل السياسي للمصالح المادية الضيقه، وتهتم هذه اللجان بشكل اساسي بدعم المرشحين الذين سيدعمون تشريعات تراعي مصالح احد قطاعات الاعمال او نوعا معينا من العمل ومثالا على ذلك الشركات الامريكيه العملاقة مثل: شركة جنرال موتورز، جنرال الكتريك، كوكا كولا.. .

حيث تمثل مصالح صناعات باكملها مثل لجنة العمل السياسي لمؤسسة دلاس للطاقة، وهذا بحد ذاته يخضع لمصالح ماديه ضيقه تستفيد منها تلك الشركات خاصة في دعمها المادي لمرشح من كلا الحزبين يحقق لها المنفعة الذاتية.

ثانيا:

لجان العمل السياسي الفردية غير الماديه: حيث تسعى هذه اللجان للمرشحين الذين يؤيدون موقفهم في قضايا معينه غير سياسيه، وخير مثال على ذلك رابطة العمل القومي لحق الاجهاض، واللجنة الوطنية لحق الحياة، بمعنى يدعمون المرشحين الذين ياخذون بعين الاعتبار في برامجهم الانتخابية حل لمشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها المجتمع الامريكي، كالاجهاض ومكافحة الجريمة ، مكافحة المخدرات. . .

ثالثا:

لجان العمل السياسي الايدلوجيه: يدعم عدد من اللجان العمل السياسي للمرشحين الملتزمين بقضايا ايدلوجيه قويه كالليبرالية او المحافظه، وتشمل تلك اللجان لجان عمل سياسي لإيجاد كونجرس فعال يدعم قضاياهم وخير مثال على ذلك دعم اللوبي الصهيوني لاحد المرشحين الذي يلتزم بالمحافظة على دعم اسرائيل وديمومتها. (تيري، ج، جانيس،2006)

وتكمن اهمية لجان العمل السياسي في المحور الضيق لمصالحها وقدرتها على تمرير مبالغ كبيرة من الاموال الى المرشحين الذين لايحتمل ان ينتهجوا سياسات تثير سخط المصالح الخاصة التي تمثلها لجان العمل السياسي. وقد علق النائب جميس ليش قائلاً "لقد اصبحت واشنطن منطقة للمصالح الخاصة تختلف عن باقي المجتمع". (روبنبرغ، 1989:332)

وحسب قول مارغريت كونواي، وهي باحثة بارزة في العملية الانتخابية،فانه رغم قوانين الانتخابات الفدرالية "ليس هنالك اي حدود للمبالغ التي يمكن للجنة العمل السياسي ان تنفقها لصالح المرشح،طالما ان لجنة العمل السياسي لا تنسق نشاطاتها،باية طريقة كانت ،مع المرشح او ممثليه،او مع لجنة حملته الانتخابية". (نفس المصدر)

ويمكن النظر للجان العمل السياسي الموالية لإسرائيل بشكل ضيق بعكس اهداف الحكومة الاسرائيليه،فقد علق ميلفن سويغ مؤسس لجنة العمل السياسي للفرانسسكيين من اجل حكومة جيده، علق قائلا "بان الهدف الوحيد للجنته هو "مسانده المرشحين الذين تتفق آراؤهم مع دولة اسرائيل " وشبيهاً بذلك، قال روبرت غولدر ،رئيس لجنة ديلاوير فالي للعمل السياسي: "هذه اللجنة مجموعه من اليهود الامريكيين الذين يعملون من اجل موقف امريكي اقوى نحو اسرائيل". (نفس المصدر)

مجموعة الضغط والكولسه:

تعمل لجان العمل السياسي لاجل انجاح مهمات معينه في بداية الانتخابات وتتمثل في الجهود التي تبذلها مجموعات المصالح المنظمة لحث المسؤولين العاملين على تشجيع مصالحهم وتركز هذه الجهود على ضمان تعاطف المرشحين مع مصالحهم، ويكونون منتمين للدعم الذي قدموه عند فوزهم بالمنصب والتصويت حسب رغبة المجموعات على القضايا التي تهمهم، وهذا النوع الاول من الجهود.

والنوع الثاني من الجهود، هو الضغط من خلف الكواليس من خلال النواب وغيرهم في واشنطن وغيرها، ويركز هذا الجهد على حث المسؤولين القائمين على دعم اعمال الحكومة (ويشمل ذلك الاحكام الادرايه والقضائية علاوة على القوانين التشريعية) في القضايا التي تؤيدها المجموعات وتعطيل القضايا التي تعارضها.

ان التكتيك الرئيسي للضاغطين من خلف الكواليس هو اسلوب الاقناع لاعضاء الكونجرس والعاملين معهم ممن يلعبون دورا مهما في صياغة قرارات الاعضاء، بان التشريع الذي يسعون اليه هو الافضل لصالح الامه ومصلحه المقاطعه التي ينتمي اليها هو عضو الكونجرس او الولاية، فمعظم اعضاء الكونجرس يدعون ان واجبهم هو بذل اقصى جهودهم لمصلحه دوائرهم الانتخابية، وقد يكون الضاغطون من خلف الكواليس والذين يعملون لحساب مجموعات المصالح ولديهم ايضا لجان عمل سياسي في بعض الاحيان، انه اذا فشل العضو في رؤية ما يريدون فقد يساهمون بالمال في دعم خصمه في الانتخابات القادمة. (تيري، 2006)

وغني عن الذكر ان معظم الضاغطين من خلف الكواليس ولجان العمل السياسي تعمل بشكل مستقل تماما عن بعضها البعض ويركز الضاغطون من خلف الكواليس بشكل رئيسي على اقناع الاعضاء الذين ما زالوا بالسلطة.

اشاره الى ذلك هناك نقطه محوريه لا بد الاشاره اليها وهي تمويل الحملات الانتخابية ، تدعم الحملات الانتخابية في الولايات المتحدة بمبالغ هائلة بين الاموال لتحقيق غايات سياسيه او قوميه اضافيه الى النقاط التي اشرنا اليها سابقا ففي الانتخابات القومية على سبيل المثال يتم انفاق ملايين

الدولارات على البث الاعلامي اضافه الى ذلك اجراء الدراسات المسحية لاستطلاعات الراي العام الامريكي حول مجريات الانتخابات من ناحية وبرامج الاحزاب السياسية والمرشحين من ناحية اخرى، ولهذا فقد ينفق المرشحون السياسيون والجماعات المستقلة ما يفوق مجموعه ثلاث مليارات من الدولارات على الحملات الانتخابية وهذا ما حدث في انتخابات عام 2000، فقد انفق متوسط عدد المرشحين الفائزين في حملة انتخابيه من اجل مقعد في مجلس النواب نصف مليون دولار امريكي، بينما انفق متوسط عدد المرشحين الفائزين في حملة انتخابيه لعضوية مجلس الشيوخ مبلغا قدره اربعة ونصف مليون دولار امريكي. والقانون يسمح لمرشحي الحزبين الديمقراطي والجمهوري للرئاسة بتلقي ما مجموعه مئة وثمانون مليون دولار امريكي من الاحوال العامة لادارة حملتها الانتخابية.

كذلك تلقى كل مرشح رئاسي ملايين من الدولارات في ما يسمى بالانفاق المستقل من لجان العمل السياسي التابعة للمؤسسات الاقتصاديه والايدولوجيه، وطالما لم يتم هذا التنسيق السياسي بصوره رسميه مع حملة المرشح فانها تعتبر بمنزلة حرية الراي يحميها الدستور، وليست خاضعة لقيود قانونيه او حتى لمتطلبات الابلاغ وبالمثل يعد ايضا انفاق الاحزاب السياسية للاموال السلسة المستقلة صورة من صور حرية الراي. (كوكبيرن،1991)

ويستخلص مما سبق بان الاموال التي تنفق على الحملات الدعائية للانتخابات الامريكيه تعتبر مبالغ باهظة وتراعي مصالح اللوبيات والافراد والشركات وقد سمح بها القانون الامريكي وهذا بحد ذاته يقودنا الى سؤال مفاده، ما هي مصادر تمويل الحملات الانتخابية الامريكيه؟ وما مدى صحة المقولة بان الديمقراطية الامريكية هي بمثابة "افضل ديمقراطية يستطيع المال شراءها"؟

اما ما جاء من نص في كتاب (افضل ديمقراطية يستطيع المال شراءها) للمؤلف غريغ بالست سنة 2004 ، حيث وصف امريكا بالشركاتية ، وهي التي تحرك السياسة والديمقراطية ، والحروب والاعلام والانتخابات والراي العام ، حيث تنهب البلايين من الدولارات لصالح فئة قليلة دون اعتبار لمصالح الامريكيين ، ولا حتى شعوب العالم.

داعيك عن التلاعب في اصوات الناخبين ، وهذا ما حدث على يد حاكم ولاية فلوريدا شقيق الرئيس جورج دبليو بوش الابن ، حيث شطب اكثر من سبعين الفا من الاصوات ، وادعى انهم من المجرمين او من الذين يمنعهم القانون من التصويت ، وعندما ظهرت الحقيقة تبين انهم من الامريكيين الافارقة الذين يصوتون للحزب الديمقراطي ، وهذا ما ادى الى فوز اخيه جورج دبليو بوش الابن للرئاسة ، بالرغم من السماح لمحكومين سابقين بالمشاركة في الحملة الانتخابية للجمهوريين وبالتصويت والاستثمار وذلك مقابل تبرعات كبيرة قدموها للحزب الجمهوري .

اما الصفقات التي تمت في عهد الجمهوريين وبعد فوزهم بالانتخابات ، فكانت فوق التصورات العادية مع شركات النفط ، والتسهيلات الممنوحة لها من حيث التنقيب ، والتعيينات الرسمية امثال بول انيل الذكي عين وزير المالية . وللعلم وبعد ثلاثة ايام من تولي بوش الحكم اصدر قرارا بالغاء قرارات سابقة للرئيس كلينتون حيث اعفى فيها شركات التنقيب عن النفط من قرارات بيئية الزمت فيها ، مثل تخفيض انبعاث الغازات السامة .

وما قام به الرئيس بوش الابن اثناء ولايته انه سمح لشركات تعليب اللحوم من مؤيديه بمعالجة اللحوم بوسائل اقل كلفة ، وان تبقى بعض السالمونيلا (نوع من انواع البكتيريا) في اللحوم المخصصة لوجبات المدارس.

اما في عهد الديمقراطيين ، وبالذات اثناء ولاية الرئيس بل كلينتون وبالتحديد سنة 1996 اشترت شركة باريك مناطق واسعة في افريقيا يقيم فيها عدة آلاف من الافارقة وقد طردوا من اراضيهم واعمالهم بالقوة.

وبحلول سنة 1998 سمحت حكومة العمال بقيادة توني بلير لشركة ريليانت الامريكية بامتلاك ثاني اكبر شركة في انجلترا ، وضغط بلير شخصيا على المشرعين للسماح لشركة انرون ببناء مصانع طاقة جديدة معفاة من القيود بناءً على طلب خاص من الرئيس كلينتون.

وفي باكستان حيث كانت شركة انرون تمتلك جزءً كبيرا من شركات الطاقة ، نشر الرئيس الباكستاني برويز مشرف ثلاثون الف جندي لحماية مؤسسات الطاقة وجباية اثمان الكهرباء، وربما كان انقلاب مشرف نتيجة حتمية للنزاع على الطاقة ، وقد رافق زيارة كلينتون الى باكستان رفع اسعار الكهرباء في باكستان وربما كان الهدف الحقيقي للزيارة.

وفي الهند عالج البوليس بقوة مظاهرات للمحتجين على مصنع انرون للطاقة في كابول، وارسل كلينتون الى هناك وكيلتين لجمع الاموال، وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت المديرة السابقة لصناعة الطاقة وتم تهديد الهنود بالخنق الاقتصادي ان لم تحصل انرون على حصتها.

واستمر التهديد بعهد الرئيس جورج دبليو بوش الابن، حيث ارسل نائبه ديك شيني.

(بالاست، 2004)

تشير التقارير الصادرة عن اللجنة الفدرالية الامريكيه الى ان ما يقارب من ربع الاموال الخاصة التي تصرف على الحملات السياسية في الولايات المتحدة يتم جمعها من خلال المساهمات الصغيرة التي تصل بالبريد المباشر، وان حوالي الربع ياتي كهدايا فرديه كبيره، وياتي ربع آخر عن طريق المساهمه التي تقدمها لجان العمل السياسي اما الربع المتبقي فياتي من الاحزاب السياسية والموارد الشخصية للمرشحين او عائلاتهم، كما ان هناك مصدر آخر من مصادر تمويل الحملات الذي لا يتطلب ابلاغ اللجنة الفدرالية للانتخابات عنه، وهي المصروفات المستقلة المقدمه من جماعة المصالح والاحزاب. (كوكبيرن،1991)

يمكن التاكيد بان التغيرات للتحولات الهامة في السياسة الامريكيه مؤسسة سياسية بالغة الاهميه، فالتحول يحدث عندما تؤدي الهموم للقضايا الجديدة، مقترنة بالازمات الاقتصاديه والسياسية، الى اضعاف النخبة السياسية (Political elites) القائمه وتنتج مجموعات جديدة من الساسه وتخلق ائتلافات بين قوى قادرة على الامساك بزمام السلطة الحكومية والاحتفاظ بها، مما يؤدي الى تكوين الائتلافات الحاكمة الجديدة اثناء فترات اعادة الانحياز تلك الى احداث تغيرات رئيسيه في المؤسسات الحكومية والسياسات الامريكيه.

ودور الحزب في الانتخابات يكمن في تجنيد المرشحين وتسمية المرشح المفضل لدى الحزب كما يقع على كاهل الحزب العمل على كيفية كسب الاصوات، وتسهيل الخيارات الانتخابية ، فتجنيد

المرشحين يعد احدى دعائم نشاطات الاحزاب الامريكيه في الانتخابات بالرغم انه اقلها جذبا لانتباه الناخبين، كما ان اجتذاب المرشحين لعضوية المجالس على المستوى المحلي ومستوى الولاية والمستوى القومي في كل عام انتخابي يعد الشغل الشاغل للحزب ممثلا ذلك في العثور على مرشحين لشغل آلاف من المراكز على مستوى الولاية والمستوى المحلي، اضافه الى مقاعد الكونجرس كما يحاول زعماء الحزب انتقاء مرشحين اقوياء واثارة اهتماماتهم لخوض الحملات الانتخابية.

وخلاصة هذه العملية المعقدة فهي فيما يخص عدد اعضاء مجلس النواب؛ فانه يتناسب مع عدد كل ولاية ويسمى عضو هذا المجلس نائبا، ويتم اختياره في هذا المجلس ليمثل كل نصف مليون او اكثر بقليل في كل الولايات الخمسين، اما اجمالي عدد النواب الامريكيين في مجلس النواب فهو يتناسب مع اجمالي عدد سكان الولايات المتحدة الامريكيه مقسمه الى الولايات الخمسين وهو في هذه المرحلة يختار(435) نائبا عن الولايات اضف الى ذلك ثلاثة نواب ليمثلوا العاصمة الفدرالية واشنطن التي تعتبر مقاطعة فدراليه ولها وضع استثنائي خاص عن بقية الولايات، وانما تسمى مقاطعة كولومبيا، وبهذا يصبح عدد اعضاء مجلس النواب الامريكي (438) اضف الى ذلك بان عدد اعضاء مجلس الشيوخ لكل ولاية بغض النظر عن عدد سكانها عضوان بحيث يصبح عددهم مئة عضو فالمجموع الممثل لجميع الولايات الامريكيه ما بين نواب وشيوخ (538).

ان دور الاحزاب يتمثل في كسب الاصوات بحيث تبدا الفترة الفعلية للانتخابات بعد عمليات التسمية مباشرة ويتم تفعيل كل الادوات التي تملكها لجان الحزب وكل اعضاء اللجان ضمن قوى العمل الحزبي المحلي، فالخطوة الاولى للعملية الانتخابية تضمن تسجيل الناخبين فهذا الجانب من العملية

يحدث على مدار السنة حيث يتحمل رجال الحزب مسؤولية الانشطه الانتخابية التي تتعلق في هذا المجال حيث عليهم ان يلتقوا بالنقابات العمالية والغرف التجارية والروابط الاجتماعية والمؤسسات المدنية وغير الرسمية حتى يتم تفعيل عملية الانتخاب، وينبغي على من تم تسجيلهم ان يقرروا يوم الانتخاب ما اذا كانوا سيذهبون الى مراكز الاقتراع، والوقوف في الطوابير والتصويت الفعلي لصالح مرشحي الحزب، والاستفتاء المطلوب والاقتراع عليها، ويمكن ان يكون للاحزاب السياسية والمرشحين تنظيمات للحملات الانتخابية حيث يكون لذلك اثر كبير في اقناع الناخبين في التصويت. (الوتيز،1996)

ان هذه العمليات الانتخابية المعقدة والمترادفة تفتح الباب على مصراعيه على جميع عناصر الضغط من اللوبيات واصحاب المصالح والمنظمات لما قدموه من خدمات بكل اشكال الدعم مادياً ولوجستياً ودعائياً وتجنيد الناخبين، على ضوء ذلك يرد الجميل من الحزب ومرشحيه حينما يصلون الى سدة الحكم. (وولت وميرشهايمر، 2006)

والخلاصة مما تقدم ان البرامج التي تقدم كما ذكر سابقا تقوم على ركائز منها:

بعد عرض النقاط السابقة والمتعلقه بالانتخابات كثير ما تتجه جماعات المصالح الى التقاضي عندما تفتقد القدره على النفاذ او عندما تعتقد انها لم تمتلك التأثير الكافي على عمليات تشكيل وتنفيذ السياسات العامة، فقد تلجأ الى الجماهير وهي استراتيجيه تحاول من خلالها تعبئه أوسع لهذه الجماهير وايجاد مناخ للراي بشكل افضل واستمرارية في هذا المناخ لاوقات طويلة، وكما نعلم بأن هذه الجماهير قادرة على حسم هذه الانتخابات الامريكيه ولذلك ان خير وسيله لتشكيل رايها الاتجاه

نحو الدعاية والاعلام عبر المؤسسات الكبرى والشركات التجارية والاتحادات النقابية والتجارية التي لها دورٌ حساس في استثارة ميول تلك الجماهير بشكل ايجابي نحو تلك الانتخابات.

وقد تتجه جماعة المصالح الى استخدام حملات لوبي القواعد الشعبية وفي مثل هذه الحملات بتعبئة المواطنين العاديين بالكتابة الى نوابهم الذين سيمثلونهم في الكونجرس، ماذا يريدون منهم عندما يصلون الى الكونجرس وكما تعد هذه الجماعات في دعايتها الانتخابية من سيحقق مصالحها بحل مشكلات المواطن الامريكي الذي ينتمي الى الطبقة الفقيرة والمتوسطة بحل مشكلاته اليوميه ممثله برفع مستوى الرفاء الاجتماعي والصحي وتقليل التعرفه الجمركية وما الى ذلك.

وعلى هذا الاساس يمكن التاكيد على نقطتين:

- التعرف على اكثر المشكلات والهموم التي يعاني منها المواطن الامريكي والانطلاق منها لتشكيل الراي العام لديهم نحو مرشح من المرشحين من كلا الحزبين والذي في المحصلة النهائية التي تخدم مصالحهم.
- تشكيل قاعدة شعبيه واسعة النطاق في جميع الولايات من مواطنين امريكيين يعانون من مشكلات حياتيه يوميه وهذا بحد ذاته يمكن ان يكون له دورٌ هامٌ في حسم تلك الانتخابات.

الراي العام الامريكي في الانتخابات:

الراي العام يشكل الركيزة الاساسيه في تحديد وجهة النظر للناخب الامريكي وبواسطة الراي العام تشكل الآراء تجاه المرشحين سواء كان على صعيد الافراد او الجماعات وبالتالي فان الناخب الامريكي ما يهمه من عمليه الانتخاب تحقيق اغراضه الشخصية وهذا بحد ذاته يعد تعبيرا عن

حرية الراي، كما ان الراي العام للناخب يعتبر من سمات الدول الديمقراطية، كما ان حرية الراي لا تعني ابداء الافكار والآراء وانما ممارستها من قبل الشعب فعليا وقد يشكل الراي العام افكارا تاييديه للمرشح او افكارا سلبيه تجاه المرشح. ولذلك وفي هذا المجال فان الراي العام يعتبر القاعدة الاساسيه التي يرتكز عليها الباحثين في مجال الدراسات الاستطلاعية حول شعبية المرشح وتفوقه على منافسه فكثير من المؤسسات في الدول الديمقراطية تعتمد على الراي العام في الاستطلاع والتوقع في سير عملية الانتخابات من ناحية وفوز مرشح الرئاسة من ناحية اخرى. (لاري،1996)

وفي اغلب الاحيان تقوم الاحزاب الامريكيه بعقد المحاضرات والندوات والتجمعات في الولايات المختلفة للتغيير والتوجه للناخب الامريكي واستقطابه، كما ان الراي العام يقوم على ركيزتين اساسيتين وهما:

١. اقناع الناخب الامريكي ببرامج الحزب المقدمه، وهذا يتم بصورة مبرمجه وفقا للقاءات ومحاضرات واعلام بانواعه وندوات فيما يتعلق بتلبية مصالح الناخب الذاتية.
٢. كثيرا ما يشكل الراي العام للناخب الامريكي باستدراج عواطفه ومشاعره تجاه بعض القضايا مثل الوعود التي تقدم بها الحزب الديمقراطي بانسحاب الجيش الامريكي من العراق واعادة ابناء الشعب الامريكي الى ارضه وذويه، وإغلاق معتقلات جوانتنامو، وهذا بحد ذاته يستدرج عواطف الناخب الامريكي ويشكل حافزا لرايه العام في اختيار مرشحه الذي سيقوم بتحقيق هذه البرامج.

اما دور الحكومات الامريكيه المتعاقبة تجاه تشكيل الراي العام فقد حاولت الى مدى كبير او صغير التاثير على آراء مواطنيها، او توجيهها او إدارتها، فمنذ نشاة الدولة الامريكيه بذلت جميع الادارات الامريكيه المتعاقبة جهودا لا يستهان بها في التاثير على مشاعر الجماهير، ولكن لم تتحول تلك الجهود المبذولة الى تشكيل الراي العام الى مهمة حكوميه رسميه وروتينيه الا بعد نشوب الحرب العالمية الاولى، حيث قامت ادارة الرئيس ويلسون بتاسيس مجلس للرقابة لسير الانتخابات عام 1915، ومراقبة وسائل الاعلام وكذلك حاولت وضع الاسس لاختيار الرئيس من خلال الآراء والاتجاهات للمواطنين الامريكيين من ناحية واتجاهات الاحزاب في كيفية ترشيح الرئيس من أعضائها. (لاري، 1996)

حيث يتطلب ذلك تعبئه شامله تحتاج الى جهد لا بأس به في جعل المواطنين والمؤسسات في دعم تلك الانتخابات. وهذا يتمثل في نشر الكتيبات واعداد الأفلام الوثائقية والصور والرسوم التي توضح انجازات الرؤساء الامريكيين السابقين الذين ينتمون الى كلا الحزبين. وتشكيل الراي العام الامريكي للانتخابات يحتاج الى جهود كبيره حتى تستحث المواطن الامريكي على الانتخاب.

وقد حاولت الحكومات الامريكيه تشكيل رأي عام من اجل تعبئة التاييد الشعبي، وقد يكون مدى هذا التاثير من قبل الحكومات له أثر فعلي على الراي العام، وتاكيدٌ على ذلك فان الحكومة رغم قوتها وحجمها ليست سوى مصدر واحد للمعلومات حول تشكيل الراي العام، ناهيك عن وجود وسائل اخرى لها اهميه في عملية هذا التشكيل ممثله في وسائل الاعلام، وجماعات المصالح، وفي بعض الاحيان يوجد قوى معارضه لها تاثير بشكل مباشر على تشكيل الرأي العام.

وعلى ضوء ما تقدم مما كتبه المؤلفون بما يخص الراي العام الام ريكي من جهة ما يقدمه المفكر اليهودي الامريكي البروفسور نعوم تشومسكي لمجلة البيان حيث حاوره في واشنطن الاستاذ عارف المشهداني (Almashhadani@yahoo.com) من الجهة الاخرى يبدو ان يلعب الاعلام الامريكي دورا في تشكيل الرأي العام الامريكي عن الصراع في الشرق الاوسط؟ وبر أي البروفسور تشومسكي ان الشعب الامريكي اصبح مشطوفا لدماغه لان الشعب الامريكي ونتيجة للضغط الاعلامي لا يعرف الحقيقة ماذا حدث في مفاوضات كامب ديفيد في صيف سنة 2000 حيث ادعت امريكا بتقديم الجهود الخارقة للحل، وان الطرف الفلسطيني هو الذي رفض الحل وفضل اللجوء الى العنف . والحقيقة ان اسرائيل قدمت مقترحاتها وهي:

- تقسيم الضفة الى ثلاث مقاطعات منفصلة عن بعضها البعض.
- قطع القدس الشرقية عن القدس الغربية.
- فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية.
- السيادة الاسرائيلية الكاملة تحت ارض القدس الشرقية وباطنها، التي احتلت عام 1967).

وهذا ما يجهله الراي العام الامريكي، وتم تضليلهم بسرد وقائع غير حقيقية، حيث يصبح الشعب الامريكي لديه الفكرة بان اسرائيل قدمت تنازلات والفلسطينيين هم الذين رفضوا الحل ولجاوا للعنف.

وهذا ما لا يرغب به الكثير من الكتاب والصحفيين بنشر هذه الحقيقة الاكيدة. ودلالة على ذلك في سنـــــة 1976 عندما طرحت القضية الفلسطينية ولتسوية النزاع، فإن الولايات المتحدة الامريكية

هي اول من رفض قرار مجلس الامن الدولي عندما مارست حق النقض (الفيتو) بهذا الخصوص، فكيف تكون الولايات المتحدة هي القوة الدافعة لعملية السلام دون تحيز؟.

وكثيرا ايضا ما تاتي الجهود الحكومية لتوجيه الرأي العام بعكس النتائج المرجوة عندما تلاحظ الجماهير الى التكتيكات الحكومية بشان تاييد او معارضة رئيس من كلا الحزبين فعلى سبيل المثال في عام 2002 قامت وكالة المخابرات الامريكيه المركزية C. I. A ادعت ان لدى العراق اسلحة الدمار الشامل من خلال عرض افلام كاذبة ومدبجه تشير الى ذلك بهدف دعم الرئيس جورج دبليو بوش الابن شعبيا ودوليا. (تيري، 2006)

وهذا بحد ذاته ما هو الا تاثيرٌ واضحٌ لدعم الرئيس وقد يكون ايضا يستخدم في الحملات الانتخابية للتاثير على انتخاب رئيس ما.

وقد قامت الحكومات الامريكيه باعداد البرامج من اجل تسويق رئيس ما للجمهور الامريكي، وخير مثال على ذلك د اب البيت الابيض اثناء ادارة كلينتون على استخدام استطلاعات الراي العام بشكل مستمر ومنتظم اكثر من اية ادارة سابقه ولهذا فقد اعتمد بيل كلينتون اثناء توليه للرئاسة اعتمادا كبيرا على الدراسات التي تقدمها المؤسسات المختصة بذلك في تحديد اي القضايا ذات الاهميه التي ينبغي التاكيد عليها في البرامج الانتخابية والتي تجذب اصواتا كثيرة من الجمهور الامريكي، وهذا بحد ذاته يقوم على استخدام استطلاعات الرأي للمراجعة واستراتيجيات الاتصالات الخاصة بذلك.

وهناك كثير من الدلائل ما يدعم تصريحات البيت الابيض في هذا الشان في عهد كلينتون، فقد قدم اساتذة العلوم السياسية دراسات في هذا الخصوص من امثال روبرت شبيرو ولورانس جاكوبز تبين كيفية تشكيل آراء واتجاهات الناخبين حول قضية ما ممثلا ذلك بتقديم لهم اللغة والاساليب البلاغية والحجج المنطقية التي تستدر عواطفهم لتاييدهم احد المرشحين، وهذا بحد ذاته لا بد ان يستخدم به النهج العلمي المنطقي الاستقرائي، خاصة حول قضيه ما ذات علاقة بالمواطن الامريكي.

من خلال ما تقدم نرى بان الحكومات الامريكيه لها دور اساسي في التعبئة في الدعم الشعبي للرئيس المرشح ممثلا ذلك في حشد جماعات المصالح العامة والخاصة لتاييد برامج الرئيس وهذا بحد ذاته لا بد بان يكون له دور اساسي في ايجاد المعارضة خاصة اذا كان برنامج الرئيس المقدم لا يحظى بدعم شعبي، وبالتالي فان الحكومات لها دور ليس بالبسيط في صنع الرأي اكثر من كونها موجهة مباشرة لجمهور الناخبين نحو قضايا داخليه او خارجية تعد مصيريه بالنسبة للدولة بشكل عام والمواطن الامريكي بشكل خاص.

وتشكيل الراي العام الامريكي من قبل الحكومات الامريكيه يقوم على عدد من الركائز:

١. الترويج للرئيس المرشح من خلال الدعاية والاعلام التي تستحث الناخب الامريكي على انتخاب هذا الرئيس من كلا الحزبين باعتباره المخلص الوحيد للولايات المتحدة من الازمات التي تلم بها من داخليه وخارجية.
٢. تعاون المؤسسات الحكومية الامريكيه في إيجاد طاقم خاص من تلك المؤسسات يعمل بشكل دؤوب على حث الناخبين للميل لهذا المنتخب بصورة او باخرى.

٣. عملت الحكومات الامريكيه السابقة على التعاون مع اللوبيات الاخرى في انتخاب الرئيس الذي يخدم مصالح لوبي معين، وقد تمثل ذلك في تشكيل راي الناخب الامريكي الذي له علاقة في تلك المصالح، ومثال على ذلك عندما تتعاون الحكومة مع اللوبي الصهيوني او منظمة ايباك في دعم الحملة الانتخابية والتاثير على صوت الناخب الامريكي في انتخاب الرئيس الامريكي الذي يكون اكثر ولاء وتشددا في دعم دولة اسرائيل على اعتبار ان هذه استراتيجيه لا يمكن التنازل عنها.

٤. لقد اعتمدت الحكومات السابقة في تشكيل الرأي العام الامريكي على بعض الأبحاث الاستطلاعية التي قام بها الباحثون ذوي العلاقة في هذا المجال خاصة في تقديم البرامج السياسية لكل مرشح واستقطاب الناخبين في الخطابات السياسية العاطفية المؤثرة في نفوسهم وهذا بحد ذاته يعد مؤشرا هاما في تشكيل آراء واتجاهات الناخب الامريكي الذي يعتبر جزءً هاما لا يستهان به في تشكيل الراي العام.

وللجماعات الخاصة اهميه لا يستهان بها في تشكيل الراي العام الامريكي اضافه لما تقوم به الحكومة الامريكيه فعن طريق الجماعات السياسية والاقتصادية يمكن لها ان تشكل الراي العام سواء كان اجتماعيا او اقتصاديا، ومثالٌ على ذلك:ما قامت به بعض المؤسسات الاجتماعية بالترويج لبعض الرؤساء المؤيدين لتجريم الاجهاض، باعتبارها قضيه غير مقبولة دينيا بالرغم من حكم المحكمة العليا بالسماح لهذه الظاهرة. ولذا تكونت فكرة الحق في الحياة وقد تبناها بقوه كثيرا من السياسيين والرؤساء المحافظين في عمليات تشكيل الراي العام الامريكي، بتركيز الدعم الشعبي لمثل هذه القضية من خلال اقناع الناخب الامريكي حول شرعية هذه القضية، وبالتالي فقد قدمت

هذه الجماعة بعض الوسائل لتشكيل الرأي العام بشكل إيجابي نحو المرشح الذي سيرفض ذلك، ممثلا ذلك في كتب ومقالات وافلام، فقدموا فِلماً بعنوان "الصرخة الصامتة" الذي يبين من خلاله الآلام التي يشعر بها الجنين اثناء عملية الاجهاض. (الموند، 1998)

ان قضية تحريم الاجهاض بكل تبعاتها من النواحي الدينية والانسانية، تبنتها المؤسسات الاجتماعية الدينية والتي كان لها اثرٌ واضحٌ في تشكيل راي عام مؤيد للرئيس كلينتون آنذاك بتبنيه وجهة نظرهم.

وبصوره نمطيه يتم التسويق للافكار التي بحد ذاتها تشكل الراي العام للناخب الامريكي تتم بانجح صوره من خلال الجماعات التي لديها نفاذ في الموارد المالية الوفيرة، ودعم مؤسسي عام او خاص، ومهارة او تعليم كافيين لاختيار وتطوير وصياغة الافكار التي سوف تجتذب الاهتمام والتاييد وهكذا، فقد تيسرت عملية اعداد الموضوعات والافكار التي تخدم مصالح تلك الجماعات بشكل مباشر او غير مباشر ولهذا فقد انفقت ملايين الدولارات من قبل بعض المؤسسات الاقتصاديه المحافظه والمنظمات الخاصة على المعلومات العامة التي تعد مؤشرا هاما للتاثير على تشكيل الراي العام الامريكي واتجاهه نحو اختيار الرئيس، ورسم سياسته المستقبلية لخدمة تلك الجماعات سواء اكانت اجتماعيه او اقتصاديه او سياسيه ولهذا فقد كانت تلك الجماعات تعتمد اعتمادا مباشرا على افكار المثقفين ومن لديهم خبره في هذا المجال وتمرس في بناء الرأي العام الامريكي فيما يختص باختيار الرئيس المرشح. (Burnham , 1970 وبالست وتشومسكي)

خاتمة:

وغالبا ما تساعد الابحاث والدراسات التي تقوم بها الجامعات ومراكز البحث في هذا المجال على بناء وتشكيل الافكار السياسية التي يقدمها الحزب ومرشحه لاستقطاب صوت الناخب الامريكي ممثلا ذلك في التلمس للحاجات الملحة للمواطن الامريكي حسب اولوياتها بالنسبة للناخب، فقد قدمت تلك الابحاث مرتكزات هامه في مجالات السياسة الخارجية والداخلية والرعاية الاجتماعية وتقديم الخدمات التي تكون مثار اهتمام المواطن الامريكي. وايا كانت الايدلوجيات والاهتمامات لتلك الجماعات فانها بحد ذاتها تشكل سياسة الجماعات الخاصة في جميع النواحي التعليمية والتنظيمية التي تقدمها للمواطن الامريكي حتى تستقطبه في عمليه الانتخاب.

فقد كانت تلك الجماعات الخاصة تناغم المواطن الامريكي استنادا الى تلبية حاجاته، آخذه بعين الاعتبار الطبقة التي ينتمي اليها والعرق الذي ينتمي اليه والهدف الاساسي من ذلك استقطاب اكبر عدد ممكن من المواطنين باختلاف أصولهم ومنابعهم حتى يتسنى لها ان توصل الرئيس المنتخب الى سدة الحكم حتى يخدم مصالح تلك الجماعات من خلال سياسته التي ينتهجها كما كانت تلك

الجماعات تلعب دورا هاما في تشكيل الرأي العام استنادا الى الاحداث التي لها دور اساسي في اهتمام الناخب الامريكي سواء كانت هذه الاحداث خارجية ام داخليه، وهذا ما حدث في انتخاب كلينتون المرشح الديمقراطي بعد انتهاء فترة جورج بوش الاب حتى يحرك بعض القضايا الخارجية العالقة مثل قضيه الشرق الاوسط وحرب الخليج وكذلك اختيار جورج بوش الابن ليكمل مسيرة من قبله في حرب الخليج. (Quandt ,2001)

وتشكيل الراي العام لدى الجمهور الامريكي يقع على عاتق كل من الاحزاب المتنافسة والحكومة وجماعات المصالح فالاحزاب المتنافسة تقوم بالترويج لنفسها عن طريق عقد الاجتماعات والندوات والمحاضرات التي من شانها ان تكشف عن برامجها المقدمه للناخب الامريكي التي تسترعي اهتمامه وانتباهه، لا سيما انها ستعالج المشكلات التي تؤثر عليه، اما دور الحكومات فوظيفتها ممثله بمؤسساتها المختلفة تقديم البرامج التي تعتبر ذات علاقة وطيدة في هموم المواطن الامريكي في تشكيل رأيه تجاه المرشح الذي يخدم مصالحه من ناحية ويطبق البرامج الرسمية للحزبين الرئيسيين، اما دور الجماعات المصالح، التعاون مع الاحزاب من ناحية والحكومة من ناحية اخرى في تامين الدعم المالي في الترويج لمرشح معين الذي يخدم في المحصلة النهائية مصالحها بصوره مباشره او غير مباشره.

الخلاصة:

من خلال هذه الدراسة الاكاديميه المتواضعة والتي احتوت على مواضيع تحليليه ونصوص تمت بصلة لبرامج الحزبين الرئيسيين الامريكيين الجمهوري والديمقراطي وللقضية الفلسطينية من خلال السياسة الامريكيه الخارجية، ممثلتا بحزبيها الديمقراطي والجمهوري،والتي تكشف عن نفسها بعد القاء الضوء على برامجها السياسية ونخص بالذكر السياسات الفعلية لادارة الرئيسين بيل كلينتون وجورج دبليو بوش الابن وبالتحديد ما بين الاعوام (2009–1993) وعلى ضوء ذلك متفحصين عملية الانتخابات وتشكيل الراي العام الامريكي وديمقراطيتها ونظرة الحزبين للوطن العربي وثرواته بشكل عام والى القضية الفلسطينية بشكل خاص وتاثير اللوبيات وجماعات الضغط وتقنياتها على السياسة الامريكيه الخارجية وبالتحديد نحو القضية الفلسطينية.

وعلى ضوء ما تقدم وعلى ضوء سرد مفصل للبرامج السياسية الرسمية لكلا الحزبين (الديمقراطي والجمهوري) بالتفصيل التي تمثلت من عام (2008–1992) بد ا واضحاً للعيان ان التحيز الامريكي الواضح تجاه دولة اسرائيل بكل اشكاله، والاستغلال الامريكي للاحتياطي النفطي العربي

الهائل الذي يملكه الوطن العربي والذي جعله محور سياسة النفط لأمريكا،حيث تمنح لشركات النفط الامريكيه التسهيلات من حيث التنقيب وهذا كله يعود للمصلحة الامريكيه بفوائده الجمة في شتى المجالات التي بحاجتها الولايات المتحدة الامريكية.

ومن الواضح ايضا ان الحزب الجمهوري وفي برامجه السياسية عام 1996 وعام 2000 يدعو الى الحفاظ على تدفق النفط العربي والنفط من الخليج الفارسي،وكان الحزب الجمهوري في حينه يعلنها صراحة رغم انه كان حزبا معارضا.

ولو تمحصنا برامج الحزبين السياسية نرى ان الحزب الجمهوري كان يذكر علناً قيمة النفط العربي واهميته لاقتصاد الولايات المتحدة الامريكيه، واما الحزب الديمقراطي كان وما يزال يخفي هذه الشعارات في برامجه الرسمية.

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا الحزب الجمهوري يعلن في برامجه الرسمية الحفاظ على مصادر النفط العربي ولم يظهر الحزب الديمقراطي ذلك؟

لما تقدم تمت مساعدة المرشد الرئيسي ا.د اوري ديفيس بطرح سؤال مهم وهو: "من هو الاخطر صاحب الموقف العلني الصريح الشفاف ام صاحب الموقف المبطن المتلون؟"

وبحسب تقديراتي ان الحزب الجمهوري الذي يعلن ما تكن به برامجه الرسمية الحزبية بصراحة وشفافية هو أقل خطراً من الحزب الديمقراطي الذي ياخذ بالسياسة الناعمة ولا يظهر ما باعماقه على الملا.

والامر هنا، يطرح الباحث اسئلة تمت بصلة وثيقة لصلب الموضوع وهي:

اذا كانت اسرائيل خياراً استراتيجياً والنفط العربي خياراً استراتيجيا؟

لماذا الازدواجية للمعايير والتحيز الامريكي الواضح لإسرائيل؟

لماذا اصبحت إسرائيل في جوهر البرامج الانتخابية الامريكيه لكلا الحزبين؟

ان الامر يتطلب لخلق لوبيات عربيه واسلاميه في الولايات المتحدة الامريكيه لكي تكون موازية ومنافسه للوبيات الصهيونية،لكي يكون عملها دؤوباً في ايجاد خطاب سياسي واعلامي هادف وبناء موجه للجمهور والراي العام الامريكي والدخول الى قلبه وعقله لقلب الصورة المشوهة التي استطاع اللوبي الصهيوني رسمها للقضية الفلسطينية بشكل خاص والعرب والمسلمون بشكل عام حتى وان تطلب الامر الانضواء الى ائتلاف عربي امريكي مجتمعين خلف لوبي ضاغط وله التأثير كقوة وتنظيم اللوبي الصهيوني.

ومن المهم اجراء دراسة ماجستير توضح المفهوم العلائقي بين السياسة الخارجية البريطانية والسياسة الخارجية الامريكيه تجاه الدولة الاسرائيليه منذ تاسيسها حتى يومنا هذا، وهذا يتطلب منا الرجوع الى المواثيق التي تمثل قرارات المؤتمرات بين تلك الدولتين نحو اسرائيل وما هي الاسباب التي ادت بالولايات المتحدة الامريكيه اليوم بان تؤمن في حل الدولتين زمن الرئيس جورج دبليو بوش الابن؟ في حين أنكرت هذا الحق على مدى العشرات من السنين وهذا يتطلب دورا عربيا بتحديد دور المقاطعه العربية للوقوف امام الدعم الامريكي لاسرائيل من جهة والتعنت الصهيوني

من جهة أخرى وهذا بحاجة الى الكشف عن تأثير الاقتصاد العربي ممثلا بسلاح النفط وكيف يمكن استخدامه كرادعا لتطبيق القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية.

لقد تم استعراضا لأهم خصائص وملامح الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة الامريكيه في الفصول السابقة ودورهما الاساسي نحو القضية الفلسطينية.

ولذلك يمكن للباحث ان يقسم نتائج هذه الدراسة وَفقاً لمحاور اسئلتها وهي على النحو التالي:

مما تم استعراضه في الفصول السابقة اتضح ان السياسة الخارجية الامريكيه تؤثر وترتبط ارتباطا وثيقا بالسياسة الحزبية (اي بسياسة الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي) ولذلك تبين ان السياسة الخارجية الامريكيه تؤثر بشكل سلبي على القضية الفلسطينية وتدعم دولة اسرائيل على حساب حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ويمكن اجمال ذلك بعدة نقاط:

١. على حسب ما ورد في كتابات الباحثين والدارسين السياسيين تبين ان الولايات المتحدة بحزبيها دعمت اسرائيل منذ بداية تاسيسها وقد التقى هذا الدعم مع السياسة البريطانية في تنفيذهم وعد بلفور. (طالع قائمة المراجع)
٢. ان السياسة الخارجية الامريكيه ممثلة بالحزبين الديمقراطي والجمهوري اتخذت استراتيجيه تقوم على بقاء دولة اسرائيل وتجاهلت قرار التقسيم الذي يمنح الفلسطينيين دولة اخرى وهذه الاستراتيجيه اتبعها جميع الرؤساء الذين وصلوا الى سدة الحكم في الولايات المتحدة الامريكيه، حتى ان البعض منهم اصبح صهيونيا اكثر من الصهاينة انفسهم وتبنى الفكر

الصهيوني وعمل على نشره وتطبيقه امثال الرئيس جورج دبليو بوش الابن الذي دعم الصهيونية دعما مطلقا.

٣. ان سياسة كل من بيل كلينتون وجورج دبليو بوش الابن لم يكن فيها تغيرا جذريا تجاه القضية الفلسطينية بالنسبة للرؤساء الذين سبقوهم بل بالعكس زادت القضية الفلسطينية تراجعا ملحوظا في عهد الرئيس جورج دبليو بوش الابن.

٤. السياسة الخارجية الامريكيه خدمت مصالح الولايات المتحدة الامريكيه بشكل عام ومصالح الصهيونية بشكل خاص، ولهذا ضغطت على العرب وسمحت للحركة الصهيونية بالسيطرة على فلسطين بالكامل ولم تضغط على دولة اسرائيل في تطبيق قرارات المنظمة الدولية ، ولا الالتزام الناجم عن الاتفاقيات الفلسطينية الاسرائيليه بل اهملت ذلك واطلقت العنان لاسرائيل في الاستيطان والتهويد.

٥. لقد قام الرؤساء الامريكيون مرارا وتكرارا في استقبال وحضور المؤتمرات والاجتماعات الرئيسة للوبيات الصهيونية والتعرف على مطالبها وحاجاتها وتلبيتها في حين لم يكن ذلك لدى الجانب الفلسطيني.

٦. لقد قدمت السياسة الامريكيه الخارجية الدعم المادي ممثلا بالمالي بشكل قروض وهبات والسلاح المتطور لدولة اسرائيل في حين لم تقدم ذلك بشكل موازٍ لاصدقائها العرب وهذا غلب على الملامح الاساسيه للسياسة الامريكيه الخارجية تجاه اسرائيل.

٧. وفرت السياسة الامريكيه الغطاء القانوني لممارسات دولة اسرائيل التي تتناقض مع حقوق الانسان وقيامها بعمليات عسكريه تنتهك سيادة بعض الدول العربية ناهيك عن عمليات الاغتيالات وخلايا التجسس لصالح دولة اسرائيل في داخل اراضي الدول العربية منتهكه

حرمتها وسيادتها، ممثلا ذلك باستخدامها حق الفيتو للقرارات التي تدين اسرائيل في المحافل الدولية.

٨. السياسة الخارجية الامريكيه على مدى السنوات السابقة حتى فترتي بيل كلينتون وجورج دبليو بوش الابن تجاهلتا قضايا مصيريه بحق الشعب الفلسطيني مثل حق العودة للاجئين الفلسطينيين والقدس والمياه والامن والحدود والاستيطان والعلاقات مع الجوار بالرغم انه صدر بذلك قرارات تؤكد على تطبيقها لحل القضية الفلسطينية وانما ابقت هذه الامور عالقة لصالح دولة اسرائيل.

يرى الباحث مما تقدم بصدد الامور التي تتعلق بسياسة الحزبين الجمهوري والديمقراطي بانها تؤثر سلبا على القضية الفلسطينية وبالوقت نفسه تدعم بشكل ايجابي المخططات الصهيونية.

ولقد نشر مقالاً بقلم الين بروشر عام 2008 بعنوان"الدعم المفرط مضر بمستقبل اسرائيل"

حيث جاء في بعض نصوصه مايلي:

عندما وصل الاكاديميون الامريكيون البارزون الى اسرائيل هما ستيفن والت، والاستاذ في جامعة هارفارد، وجون مير شايمر الاستاذ في جامعة شيكاغو، وهما مؤلفا كتاب (**اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكيه**). وبعد وصولهما الى اسرائيل تلقى الاثنان دعوة من عدد من الاكاديميين للتحدث في الجامعة العبرية. وخلال حديثهما في الجامعة دعا الاستاذان البارزان امريكا الى انهاء "علاقتها الخاصة مع اسرائيل ومعاملتها كبلد عادي".

في الاوساط المؤيدة لاسرائيل، يعتبر كتاب والت وميرشايمر، الى جانب كتاب "سلام ام فصل عنصري" للرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر، هجوما على دعامة مهمة من دعامات السياسة الخارجية الامريكية، ويقول منتقدو كتاب"اللوبي الاسرائيلي بانه محمل بنبرة معادية للسامية وانه يصور اللوبي المساند لاسرائيل في الولايات المتحدة بصورة الجماعة ذات النفوذ الذي لا يحد والتي تلحق الضرر بالمصالح الامريكية والدولية. لكن المؤلفين، اثناء وجودهما في اسرائيل ، قالا ان كلماتهما قد اسيء فهمها وتفسيرها.

قال ستيفن والت "ان تقديم الدعم غير المشروط لاسرائيل لا يزيد من شعبية الولايات المتحدة حول العالم، كما انه لا يجعل الأمريكيين في الوطن اكثر أمنا". واكد والت ان دور اسرائيل كدولة ديمقراطية لا يشكل سببا كافيا يبرر الدعم السياسي والمالي القوي الذي تتلقاه. واضاف يقول: "هناك الكثير من الديمقراطيات الاخرى في العالم، لكن أياً منها لا تتلقى مثل هذا المستوى من الدعم، ومن دون اي ضوابط".

كما اعرب ستيفن والت عن رايه بان "هذه السياسات الامريكية مضللة. وهي ليست مفيدة للولايات المتحدة كما انها لم تكن مفيدة لإسرائيل، ولن تكون مفيدة للشرق الاوسط ككل".

خلال جلسة الحديث التي جرت في الجامعة العبرية اتهم وميرشهايمر اسرائيل واللوبي الاسرائيلي، الذي قال عنه انه ليس يهوديا لانه يضم الكثير من الصهاينة المسيحيين والانجيليين، بمحاولة دفع امريكا الى اتخاذ موقف عسكري ضد ايران.

وقال وميرشهايمر: "هناك دولة واحدة تمارس الضغط على امريكا من اجل مهاجمة ايران. وهذه الدولة هي اسرائيل". كما قال ان "ايباك" (اللجنة الامريكية الاسرائيلية للشؤون العامة) تضغط بشدة بشان الهجوم على ايران، وما من لوبي آخر في امريكا يقوم بالشيء نفسه"

http://www.el-wasat.com/

هذا ما يؤكد ماجاء في اللقاء الصحفي مع المفكر اليهودي الامريكي البروفسور نعوم تشومسكي لمجلة البيان والذي حاوره في واشنطن الاستاذ عارف المشهداني.

البروفسور تشومسكي اشار كيف يلعب الاعلام الامريكي دوراً في تشكيل الراي العام الامريكي عن الصراع في الشرق الاوسط؟

اجاب البروفسور تشومسكي: ان الشعب الامريكي اصبح مشطوفاً لدماغه لان الشعب الامريكي ونتيجةً للضغط الاعلامي لايعرف الحقيقة ماذا حدث في مفاوضات كامب ديفيد في صيف عام 2000 حيث ادعت امريكا بتقديم الجهود الخارقة للحل وان اسرائيل قدمت التنازلات الضخمة لحل النزاع، وان الطرف الفلسطيني هو الذي رفض الحل وفضل اللجوء الى العنف.

(almashhadani@yahoo.com)

لقد تبين بشكل جلي ان اللوبيات الصهيونية منذ تواجدها في الولايات المتحدة الامريكيه في فترة ما قبل نشوء اسرائيل انها عملت وما زالت تعمل بشكل دؤوب في رسم السياسة الخارجية الامريكيه، كما استخدمت تقنيات في الاتصال مع ذوي النفوذ لتجنيدهم لصالح الحركة الصهيونية ولصالح دولة اسرائيل.

بالنتيجة يرى الباحث ان التاثير الصادر عن اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الامريكيه تجاه القضية الفلسطينية هي ظاهره تسير سيرا مضطردا كما ان السياسة الامريكيه تتأثر بوجود الجماعات الضاغطة مما يسهل على رواد هذه السياسة التعامل معها بشكل مباشر ويتبنى مشاريعها دون هوادة ولا تزال هذه اللوبيات عنصر القوه الذي ياخذ له الساسه الامريكيون بالحسبان في تحقيق اهدافها الا وهي خدمة اسرائيل بشكل دائم ومستمر وهذا لا يقبل الشك او التاويل.

وعلى ضوء ذلك تشير نتائج الدراسة بان اللوبي الصهيوني له تاثير جلي على السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية.

ولقد اثبتت البرامج الرسمية للحزبين بان:

الاوضاع الداخلية الامريكيه لا تؤثر تأثيراً جذريا على القضية الفلسطينية لان الرؤساء المتعاقبين، وبما يخص هذه الدراسة. الرئيسين بل كلينتون وجورج دبليو بوش الابن، اعطوا أولويه هامه ومميزه للسياسة الخارجية على السياسة الداخلية حتى ان البعض منهم اتهم انه ركز على السياسة الخارجية دون ان يولي اهتماما بالغا بالمشكلات التي يعاني منها المواطن الامريكي كما حدث في عهد جورج دبليو بوش الابن الذي ادخل الخزينة الامريكيه في استنزاف مالي ضخم اثر سلبا على الاقتصاد الامريكي بشكل خاص والعالمي بشكل عام.

ولذلك يرى الباحث أن الاوضاع الداخلية ليس لها تاثيرٌ واضحٌ او ايجابيٌ نحو القضية الفلسطينية وعزى ذلك لامرين:

- الولايات المتحدة الامريكيه حسمت سياستها الخارجية الممثلة في الشرق الاوسط بانها تعد من المرتكزات الهامة التي لا يمكن ان تتخلى عنها وبخاصة الاهتمام في دولة اسرائيل ويعد ذلك خيارا استراتيجيا.
- ان القضية الفلسطينية من وجهة نظر السياسيين الامريكيين هي وجود اسرائيل بغض النظر ما تواجهه الولايات المتحدة من ازمات داخليه ممثله في الاقتصاد ومستوى ارتفاع الجريمة والكوارث الطبيعية لا يعد ذو اهميه اذا ما قورن باهتمامها باسرائيل ككيان يجب ان يستمر في الشرق الاوسط لكي يحمي ويرعى المصالح الامريكيه في تلك المنطقة.

ويشير الباحث من خلال اطلاعه على مجموعه من المؤلفات والابحاث والمقالات بهذا الصدد بانه لا يوجد اي تاثير واضح على السياسة الامريكيه الخارجية تجاه القضية الفلسطينية مهما تعرضت الولايات المتحدة الامريكيه من ازمات داخليةوخير مثال على ذلك ما حدث في اعصار كاترينا الذي شرد مئات الامريكيين ولم تولي حكومة جورج دبليو بوش الابن اهتماما كبيرا اذا ما قورنت اهتماماتها بالمصالح الخاصة كالنفطية والمصالح الصهيونية والاسرائيليه وكما حصل ازمة داخليه في عهد الرئيس بيل كلينتون حيث قدم مشروعا للتامين الصحي الشامل عام 1994 ودافعت عنه زوجته هيلاري كلينتون في الكونجرس لكنه فشل.

فالحزبلن في اعتقادي هما وجه ان لعمله واحده، لا تتغير سياستها التي ترسم السياسة الخارجية الامريكيه تجاه القضية الفلسطينية، سواء كانوا ديمقراطيين ام جمهوريين وهذا يعزى لتبني الحزبين

المشروع الصهيوني على اساس فكري ديني، وهذا ما نجم عنه ظهور المسيحيين المتصهينين امثال الرئيس جورج دبليو بوش الابن ومساعديه في مجلس الشيوخ والنواب والادارة الامريكية.

ذكرنا سابقا بان تشكيل الاعلام الامريكي سواء ما قبل الانتخابات وما بعد الانتخابات هو لصالح اسرائيل وهذا يعزى لاسترضاء اللوبي الصهيوني في دعم الافكار الصهيونية التي تؤيد دولة اسرائيل في الاراضي الفلسطينية (او حتى على كل اراضي فلسطين) باعتبارها الوطن القومي لليهود، وبغض النظر الى مدى حقيقة النظرة الصهيونية، واذا ما تفحصنا بنظرة ثاقبة فان الراي العام يشكل عاملا ناجعا تجاه القضية الفلسطينية اذ كان ليس موضوعيا بل هو ابعد من ذلك ويدعي بان هذه الارض هي ارض اسرائيل ويمنح للحركة الصهيونية ولدولة اسرائيل الحق التاريخي في السيطرة عليها بكاملها كما انه يضع الاسباب الواهية لحق امتلاك اليهود لهذه الارض.

ان الراي العام الامريكي ارتكز حول القضية الفلسطينية على نقطتين اساسيتين:

- لقد استمد المعلومات والافكار التي كتب منها عن القضية الفلسطينية بشكل خاص والعرب والمسلمين بشكل عام الى ما تكتبه الصحف الصهيونية والادب الصهيوني الذي يزور التاريخ ويشوه الصورة.
- ان نفوذ اللوبي الصهيوني يشكل الاساس في بناء نظره غير موضوعيه تجاه الفلسطينيين والقضية الفلسطينية.

الاستنتاجات:

من خلال عرض النتائج السابقة يمكن للباحث ان يتوصل الى عدة استنتاجات واهمها:

- أشارت النتائج بان السياسة الخارجية الامريكية توثر سلباً تجاه القضية الفلسطينية، وإيجابا فيما يتعلق بدولة اسرائيل دون التحول في سياسة الحزبين الرئيسيين رغم التحولات والتغيرات العالمية والاقليميه.
- كما ان اللوبيات لها اثرٌ واضحٌ على السياسة الخارجية الامريكية وبالذات اللوبي الصهيوني، والذي له التاثير الكبير الذي لا يستهان به لصالح دولة اسرائيل، وقد انعكس ذلك على السياسة الخارجية الامريكية، باعتبار دعم اسرائيل بشتى الميادين خياراً استراتيجياً.
- ان ما يدور على الساحة الامريكية الداخلية من ازمات اقتصادية واجتماعية وكوارث طبيعية واتساع مسرح الجريمة والتناقضات الحزبية السياسية لم تلق بظلالها على القضية الفلسطينية، ولم تكن دافعاً يحرك عجلة العملية السلمية في الشرق الاوسط بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص.
- يتاثر الراي العام الامريكي بسياسة الحزبين الديمقراطي والجمهوري تجاه القضية الفلسطينية، وبالتالي فان لذلك أثر واضح تجاه مواقف الادارات الامريكية المتعاقبة تجاه القضية الفلسطينية.

التوصيات:

استنادا الى النتائج السابقة والتي بحد ذاتها جاءت لتبين وتوضح هذه الدراسة بشكل تحليلي يستند الى الواقع الامريكي في الماضي وفي الحاضر تجاه القضية الفلسطينية والتي تعتبر قضية حساسة شغلت العالم منذ بدايات القرن المنصرم ولغاية الآن.

واستنادا الى هذه الدراسة فان الباحث يوصي بقيام دراسات وابحاث تكون بمثابة استكمال لهذه الدراسة، وهذا يعني ليس عجزا بالدراسة، التي هي بمثابة رسالة ماجستير فحسب، ولكن لان العمل العلمي في مجال العلوم الانسانيه لا يصل الى الدقه المتناهية.

ورغم ذلك ارتأيت على ضوء ما تقدم من عرض للنتائج وتمحيصها وتدقيقها لا بد لي ان اقترح التوصيات التالية:

اولا:

يقترح الباحث، على اساس قراءاته المتواضعة، ان تقوم دراسات ماجستير مقارنه، تبين من خلالها دور اللوبيات العربية مقارنة باللوبيات الصهيونية في تاثيرها في السياسة الخارجية الامريكيه نحو القضية الفلسطينية، وما هي العوامل التي جعلت من اللوبي الصهيوني أكثر فعاليه في السياسة الخارجية الامريكيه من اللوبي العربي؟ وهذه الدراسات تحتاج الى نظره تحليليه فاحصه ناقده لتوضح بشكل موضوعي هذا الجانب.

ثانيا:

يقترح الباحث، على ضوء قراءاته المتواضعة، باجراء دراسة ماجستير توضح المفهوم العلائقي بين السياسة الخارجية البريطانية والسياسة الخارجية الامريكيه تجاه الدولة الاسرائيليه منذ تاسيسها حتى يومنا هذا، وهذا يتطلب منا الرجوع الى المواثيق التي تمثل قرارات المؤتمرات بين تلك الدولتين نحو اسرائيل.

ثالثا:

يقترح الباحث ايضا، عنوانا جدليا لدراسات ماجستير يكون متعلقا في محور هذه الدراسة ، مبني على مواد ارشيفية:

ماهي الاسباب والمصالح المعلنة وغير المعلنة التي جعلت من الولايات المتحدة الامريكيه ان تنسجم مع اولويات السياسة الاسرائيليه الاستيطانية؟ ويجعلها لا تستطيع ان تحيد عنها وهذا يتطلب منا كباحثين الكشف عن البروتوكولات بين الدولتين والقرارات التي يمكن تحليلها والوصول الى نقطة محوريه تجيب على هذه الدراسة.

رابعا:

يقترح الباحث، في اطار قراءاته، باجراء دراسة ماجستير مفادها، ما هي الاسباب التي ادت بالولايات المتحدة الامريكيه اليوم بان تؤمن في حل الدولتين زمن الرئيس جورج دبليو بوش الابن؟ في حين انكرت هذا الحق على مدى العشرات من السنين وهذا يتطلب من الباحث بصوره واضحة جليه لا تقبل الشك عن الاسباب الكامنة والظاهرة في ذلك.

خامسا:

يقترح الباحث اجراء دراسات ماجستير اضافية بعناوين، مدى تاثير كل من الايدلوجيه الفكرية والدينية لدى الرؤساء الامريكيين وعلاقة ذلك بدولة اسرائيل، ويتطلب منا هنا الخوض في المفهوم الديني المسيحي المتصهين حتى يتم ادراكنا ادراكا واقعيا ومسلم به لهذا الاتجاه.

سادسا:

ويقترح الباحث اجراء دراسة ماجستير تصوريه استقرائية مفادها، ما العوامل والاسباب التي قد تؤدي مستقبلا الى عدم انحياز الاداره الامريكيه لدولة اسرائيل؟ وهذا بدوره يوصلنا الى نقطه محوريه، ما الدور الذي يتطلب منا كأمة عربيةٍ عامة وفلسطينيين بوجه خاص ان نعمل حتى نحيد مسار الولايات المتحدة الامريكيه عن مسار دولة اسرائيل؟.

سابعا:

يقترح الباحث باجراء دراسات ماجستير يمكن الاستفادة منها في تحديد دور المقاطعه العربية للوقوف امام الدعم الامريكي لاسرائيل من جهة والتعنت الصهيوني من جهة اخرى وهذا بحاجة الى الكشف عن تاثير الاقتصاد العربي ممثلا بسلاح النفط وكيف يمكن استخدامه كرادع لتطبيق القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية.

ثامنا:

يقترح الباحث اجراء دراسات ماجستير تحليليه تبين التاثير الخارجي الاسرائيلي على لوبياتها في الولايات المتحدة الامريكية، مبينا بذلك الاساليب وتقنيات الاتصال ما بين الدوائر الاسرائيليه ودوائر

اللوبيات الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكيه، وتبين كيف يشكل القرار، وكيف ينقل للحكام الامريكيين، حيث ان اللوبيات هي نقطة وَصْلٍ مهمة ما بين الحكومة الاسرائيليه والحكومة الامريكيه (وجدير بالذكر ان نقطة الوصل هذه رغم اهميتها، لكن هناك بعض التصرفات والاساليب التي ازعجت الادارة الامريكية وهزت الثقة التي ترسخت بينهما. انظر مثلا (http://whatreallyhappened.com/)

تاسعا:

يقترح الباحث ان تقوم دراسة ماجستير ترسم السيناريوهات التي مفادها الى أين ستصل الإدارات الامريكيه بالقضية الفلسطينية في ظل ظروف عربيه وعالميه متغيره وكيف ستقف أمام هذا التغير؟ وما تاثير ذلك على القضية الفلسطينية؟ وعلى العلاقة العربية بوجه عام والفلسطينية بوجه خاص مع الاداره الامريكيه في ظل التحيز الواضح للسياسة الخارجية الامريكيه نحو اسرائيل؟.

على ضوء التوصيات السابقة وما جاءت به من اقتراحات يمكن التاكيد بان هذه الدراسات لا تعني نقصا او عيبا في هذه الدراسة، بل تعني استكمالا لهذا الموضوع الذي يعد ذا اهميه في القضية الفلسطينية.

المراجع:

- ابرهام، دانيال، (2007)، **السلام ممكن : حوارات متصلة مع قاده عرب واسرائيلين**،تقديم بل كلينتون، ط1، المركز الفلسطينية للدراسات الاسرائيليه (مدار)، رام الله.
- الن، تشارلزف، (1995)، **بل كلينتون من اركانسو الى البيت الابيض** ، ترجمة كمال عبدالرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الوتيز، لاري، (1996)، **نظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكيه**، ترجمة جابر سعيد عوض، ط1، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العلمية، القاهرة.
- بالاست، غريغ، (2004)، **افضل ديمقراطية يستطيع المال شرائها**، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت.

- تيري، ج جانيس، (2006)، **السياسة الخارجية الامريكيه ودور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة**، ترجمة حسان البستاني، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت.
- جون، آدمز، (1980)، **المبادئ الاساسيه للحكم الامريكي**، موجز نظام الحكم الامريكي ، واشنطن، وزارة الخارجية الامريكيه.
- حبش، جورج، (2003)، **اللاجئون الفلسطينيون جوهر الصراع وعقدة التسوية من مدريد الى خارطة الطريق**، ط1، مركز دراسات الغد العربي، دمشق.
- حمد، جواد، (1995)، **توجهات امريكيه اتجاه الشرق الاوسط**، ترجمة محمود الخطيب، شحده فارع الطبعة الاولى، دار البشر للنشر والتوزيع، عمان.
- ديمقراطيه الامريكيه التاريخ والمرتكزات، (2005)، **مجموعة دراسات بعنوان أوراق الديمقراطية نشرتها وزارة الخارجية الامريكيه**، ترجمة حسن عبد ربه المصري، ط 1، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة.
- ربيع، محمد عبدالعزيز، (1990)، **المعونات الامريكيه لإسرائيل**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- روبينبترغ، تشرشل ايه، (1989)، **إسرائيل ومصلحة أمريكا القومية**،ترجمة هنري مطر، منشورات دار الكرمل صامد، عمان.
- سليمان، ميخائيل وآخرون، (1996)، **فلسطين والسياسة الامريكيه من نيلسون الى كلينتون**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- سيغال، جيروم، (1989)، **تكوين الدولة الفلسطينية استراتيجيه للسلام** ، ط1، الجمعية الفلسطينية الأكاديميه للشؤون الدولية، القدس.

- شلبي، امين، (2005)، **اميركا والعالم:متابعات في السياسة الخارجية الأمريكيه من 2000:2005**، ط1، عالم الكتب، بيروت.
- شير، جلعاد، (2002)، **قاب قوسين او ادنى من السلام**، ترجمة بدر عقيل، ط 1، دار الجليل، عمان.
- غريب، ادمون وآخرون، (2004)، **الوطن العربي في السياسة الامريكيه** ، ط2، سلسلة كتب المستقبل العربي(22)، مركز دراسات الواحدة العربية، بيروت.
- فيورونا، –بي–موريس وآخرون، (2008)، **الديمقراطية الامريكيه الجديدة**، ترجمة لميس فؤاد يحيى، ط1، دار الاهليه للنشر والتوزيع، عمان.
- قريع، احمد ابوعلاء، (2005)، **الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من اوسلو الى خارطة الطريق**، ج1، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
- قريع، احمد ابوعلاء،(1999)، **السلام المعلق**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- كاظم، صالح جواد، (1975)، **دراسة في المنظمات الدولية**، ط1، مطبعة الارشاد، بغداد.
- كرستسن، كانلين، (2003)، **فلسطين في العقل السياسي الامريكي**،ترجمة مفيد عبدوني، ط2، شركة قدمس للنشر والتوزيع، لبنان.
- كلمان، ستيفن، (2007)، **صنع السياسة الخارجية**، من كتاب صنع السياسة الخارجية الأمريكيه.
- كوكبيرن، اندرو ويلسي، (1991)، **علاقات خطره خفايا الروابط الوثيقة والنشاطات الاستخاريه الأمريكيه والإسرائيليه**، ترجمة محمود العابد، الاهليه للنشر والتوزيع، عمان.

- لانداو، سول، (2005)، **الامبراطوريه الاستباقية، الدليل الى مملكة بوش**، تقديم جورج مككفرن، ط1، شركة الحوار الثقافي، بيروت.
- لوران، اريك، (2003)، **حرب آل بوش:اسرار النزاع التي لايمكن الاعتراف بها**، ترجمة سليمان حرفوش، داخل الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- لووي، ثيودور، جينسبرغ بنيامين، (2007)، الحكومة الامريكيه، **الحربة والسلطة الكتاب الاول**، ترجمة عبد السميع عمر عزالدين ورباب عبدالسميع زين الدين، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- لووي، ثيودور، جينسبرغ بنيامين، (2007)، الحكومة الامريكيه، **الحرب والسلطة الكتاب الثاني**، ترجمة عبد السميع عمر عزالدين ورباب عبدالسميع زين الدين، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- مؤتمر، الخبراء الفلسطيني لقضايا مفاوضات الوضع الدائم أوراق ودلولات، (1999)، **القدس، المياه، الاستيطان، الوضع الدائم، العلاقات مع الجوار، الأمن والحدود، اللاجئين**، ط1، مطبعة رام الله الحديثه، رام الله.
- مؤسسة، الدراسات الفلسطينية، (1990)، **الدولة الفلسطينية وجهات نظر اسرائيليه وعربيه**، ط1، بيروت.
- محتسب، منذر نظام حسين، (2006)، **تاثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الامريكيه اتجاه القضية الفلسطينية**، رسالة ماجستير غير منشوره، ص 164، جامعة القدس.
- مغربي، فؤاد، (2002)، **سياسة الولايات المتحدة الخارجية والقضية الفلسطينية** ، ط1، سلسلة دراسات استراتيجيه، معهد ابولغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت.

- منصور، كميل، (1996)، **الولايات المتحدة الامريكيه وإسرائيل العروة الاوثق**، ترجمة نصير مروه، حسني زينه، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت الموند، جابرييل ايه، (1998)، **السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر في نظره عالميه** ، ترجمة هشام عبدالله، ط1، دار الأهليه للنشر والتوزيع، عمان.
- نموره، محمود، (2001)، **الجريمة غربيه امريكيه وفلسطين الضحية** ، ط1، مكتبة الحجاوي، نابلس.
- هاس، ريتشارد، اوسليفان ميجان، (2002)، **العسل والخل: الحوافز والعقوبات والسياسة الخارجية**، ترجمة اسماعيل عبدالحكيم، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
- هام، برند، (2006)، الولايات المتحدة، **الصقور الكاسرة في وجه العدالة والديمقراطية** ، ترجمة نور الأسعد، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.
- وولت وميرشهايمر، 2006

www.palestine-info.info/arabic/books/2006/13_4_06/13_4_06.htm

المراجع الاجنبيه:

- Burnham, Walter, (1970), **Critical elections and the mainsprings of American politics**, Norton, New York.
- Cohen, Bernard, (1963), **The Press and Foreign Policy**, Princeton University Press, Princeton (N. J).
- Kathleen & Bill Christison, "The Ultimate Earmark: U.S. Military Aid to Israel", http://www.counterpunch.org/christison03052009.html
- Fink, Reuben, (1944), **America and Palestine**, American Zionist Emergency Council, New York.

- Janda Kenneth, Berry Jeffrey, Goldman Jerry, (1992), **The Challenge of Democracy**, Government in America Third Edition, Houghton Mifflin Company, Boston.
- Lasswell, Harold, (1936), **Politics who gets what when how**, Whittlesey house, New York.
- Murphy, Bruce, (2000), **Portraits of American Politics**, Houghton Mifflin Company, Boston.
- Quandt, William, (2001), **Peace Process; American Diplomacy And The Arab – Israeli Conflict Since 1967**, Brookings Institution Press, Washington, D. C, Third Edition.
- Rothblatt, Martine, (2003), **Tow Stars for Peace**, iUniverse, U.S. A First Edition.
- Suleiman, Michael, (1994), **U.S. Policy on Palestine from Wilson to Clinton**, Association of Arab–American University Gradu First Edition, U.S. A.
- Sundguist, James, (1983), **Dynamic of the Party System**, Brookings Institution, Washington Dc.
- Tillman, Seth, (1982), **The United States in the Middle East, interests and obstacles**, Indiana University Press, Bloomington, First Edition.

المراجع الالكترونيه:

- http://www.aawsat.com/
- http://www.alarabnews.com/
- http://www.albayan-magazine.com/
- http://www.almamory.all-up.com/
- http://www.almarefh.org/
- almashhadani@yahoo.com
- http://www.alzaytouna.net/
- http://www.ar.wikipedia.org/

- http://www.counterpunch.org/
- http://www.democrats.org/
- http://www.eaddla.org/
- http://www.globalpolitician.com/
- http://www.glocaleye.org/
- http://www.ifamericansknew.org/
- http://www.palestine-info.info/
- http://www.presidency.ucsb.edu/
- http://www.samanews.com/
- http://www.whatreallyhappened.com/